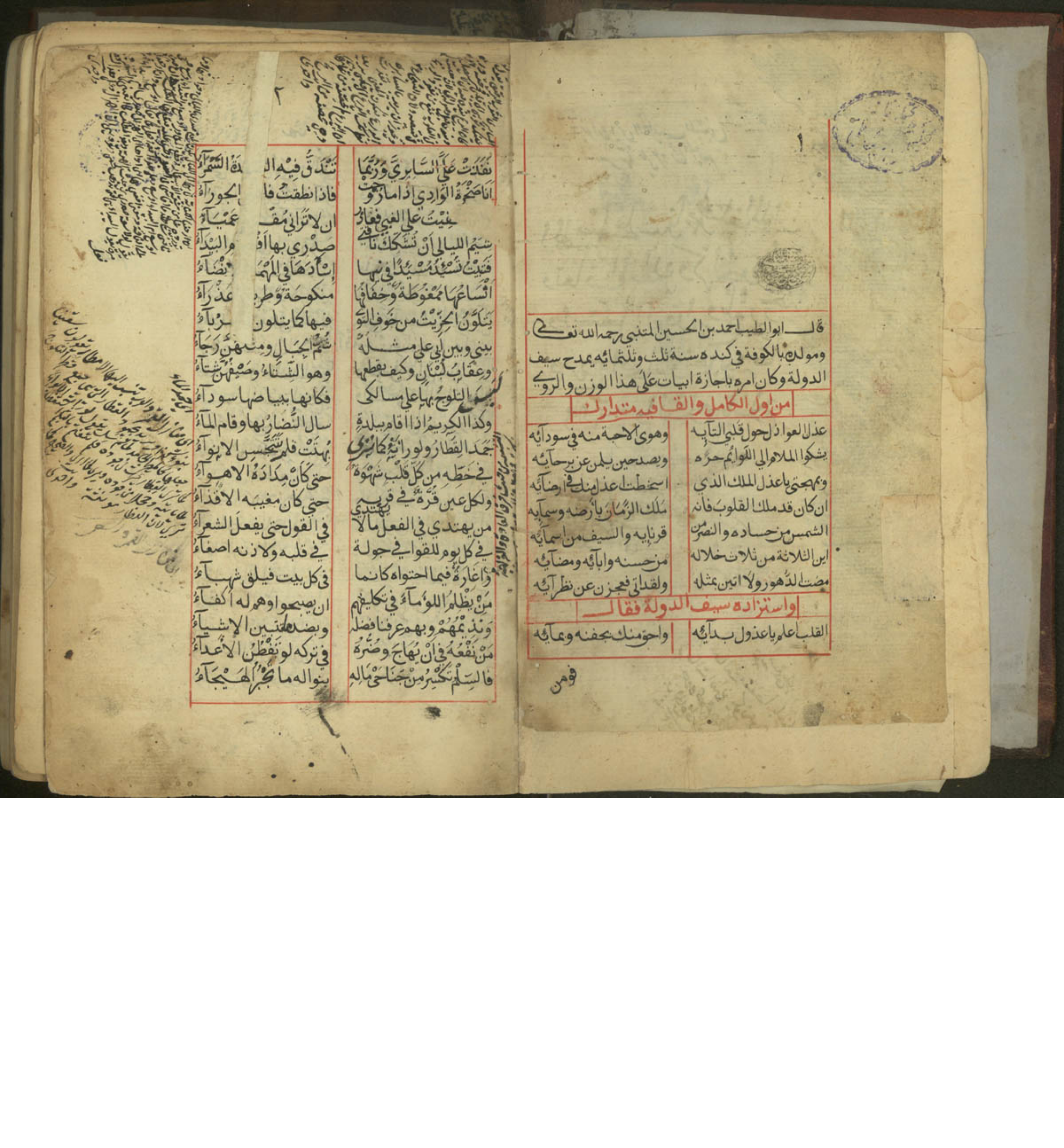



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی اسلامی
کتاب دیوان متنبی
مؤلف: ابوالطیب احمد بن حسین متنبی
جلد (۱۰۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۱۵
۴۵۰۸
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۰۳
بازرسی


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی اسلامی
کتاب دیوان متنبی
مؤلف: ابوالطیب احمد بن حسین متنبی
جلد (۱۰۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۱۵
۴۵۰۸
بازرسی شد
۳۷ - ۶
۱۰۳





1

قال ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي رحمه الله تعالى
ومولده بالكوفة في كنده سنة ثلث وثلثمائه يمدح سيف
الدولة وكان امره باجازة ابيات على هذا الوزن والروي

من اول الكامل والقافيه متدارك

عذل العواذل حول قلبي التايه / وهوى الاحبة منه في سودايه
يشكو الملام الى اللوايم حره / ويصد حين يلمن عن برحايه
وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي / اسخطت اعذل منك في ارضايه
ان كان قد ملك القلوب فانه / ملك الزمان بارضه وسمايه
الشمس من حساده والنصر من / قرنايه والسيف من اسمايه
اين الثلاثة من ثلاث خلاله / من حسنه وابايه ومضايه
مضت الدهور وما اتين بمثله / ولقد اتى فعجزن عن نظرايه

واستزاده سيف الدولة فقال

القلب اعلم يا عذول بدايه / واحق منك بجفنه وبمايه

فومن

٢

نَفَذَتْ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا / تَنْدَقُّ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ
أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوحِمَتْ / فَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنَّنِي الْجَوْزَاءُ
وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الْغَبِيِّ فَعَاذِرٌ / أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ
شِيَمُ اللَّيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي / صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءُ
فَتَبِيتُ تُسْئِدُ مُسْئِدًا فِي نَيِّهَا / إِسْآدَهَا فِي الْمَهْمَهِ الْإِنْضَاءُ
أَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخِفَافُهَا / مَنْكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ
يَتَلَوَّنُ الْخِرِّيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى / فِيهَا كَمَا يَتَلَوَّنُ الْحِرْبَاءُ
بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ / شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بِقَطْعِهَا / وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ
لَبَسَ الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي / فَكَأَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ
وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ / سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى / بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْأَنْوَاءُ
فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ / حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الْأَهْوَاءُ
وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ / حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الْأَقْذَاءُ
مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي / فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعَرَاءُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ / فِي قَلْبِهِ وَلِأُذْنِهِ إِصْغَاءُ
وَإِغَارَةٌ فِيمَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا / فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيْلَقٌ شَهْبَاءُ
مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤَمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ / أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ لَهُ أَكْفَاءُ
وَنَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ / وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ
مَنْ نَفْعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُّهُ / فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الْأَعْدَاءُ
فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَيْ مَالِهِ / بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

يعطي فنعطي من لهى يده اللهى | وترى برؤيته رايه الاراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى | فكانه السراء والضراء
وكانه ما لا تشاء عداته | متمثلا لوفوده ما شاؤا
يا ايها المجدى عليه روحه | اذ ليس ياتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم | فلترك ما لم ياخذوا اعطاء
لا تكثر الاموات كثرة قلة | الا اذا شقيت بك الاحياء
والقلب لا ينشق عما تحته | حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هارون الا بعدما | اقترعت ونازعت اسمك الاسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك | والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاء | ولفت حتى ذا الثناء لفاء
ولجدت حتى كدت تبخل حائلا | للمنتهى ومن السرور بكاء
ابدات شيئا منك يعرف بدؤه | واعدت حتى انكر الابداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب | والمجد من ان يستزاد براء
فاذا سئلت فلا لانك محوج | واذا كتمت وشت بك الالاء
واذا مدحت فلا لتكسب رفعة | للشاكرين على الاله ثناء
واذا مطرت فلا لانك مجدب | يسقى الخصيب ويمطر الدأماء
لم تحك نائلك السحاب وانما | حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا | الا بوجه ليس فيه حياء
فبايما قدم سعيت الى العلا | ادم الهلال لاخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية | ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو | عقمت بمولد نسلها حواء

وغنى معن بحضرة ابي محمد الحسين بن عبيد الله ابن طغج وابو الطيب حاضر فقال

الا ايقول الذي يغني | يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني | اليك عن حسن ذا الغناء

وقال يهنيه بالدار الجديدة التي بناها عند الجامع وانشده في عشية الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ست واربعين وثلثماية وذلك في اول الخفيف والقافيه متواتر

انما التهنيات للاكفاء | ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهنئ عضو | بالمسرات سائر الاعضاء
مستقل لك الديار ولو كا | ن نجوما آجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الامـ | ـواه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنى | بمكان في الارض او في السماء
ولك الناس والبلاد وما | يسرح بين الغبراء والخضراء
انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء
وبايامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء
وبما اثرت صوارمه البيض له في جماجم الاعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه اريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريف وما يطبي قلوب النساء
نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها | منبت المكرمات والآلاء

تَفضَحُ الشمسَ كُلَّما ذَرَّتِ الشمسُ بشمسٍ منيرةٍ سَوداءِ	
ان في ثوبك الذي المجدُ فيه	لَضِياءً يُزري بكل ضياءِ
انما الجلدُ مَلبَسٌ وابيضاضُ النفسِ خيرٌ من ابيضاضِ القباءِ	
كرمٌ في شجاعةٍ وذكاءٌ	في بهاءٍ وقُدرةٌ في وفاءِ
من لبيضِ الملوكِ ان تُبدِلَ اللو	نَ بلونِ الاستاذِ والسَّحناءِ
فتراها بنو الحروبِ باعيا	نٍ تراه بها غداةَ اللقاءِ
يا رجاءَ العيونِ في كل ارضٍ	لم يكن غيرَ ان اراك رجائي
ولقد افنتِ المفاوزُ خيلي	قبل ان نلتقي وزادي ومائي
فارمِ بي ما اردتَ مني فاني	اَسدُ القلبِ آدميُّ الرُّواءِ
وفوادي من الملوكِ وان كا	نَ لساني يُرى من الشعراءِ
وقال	يهجو السامري
في اول الوافر	والقافيه متواتر
اسامريُّ ضحكةَ كلِّ راءٍ	فطنتَ وانت اغنى الاغنياءِ
صَغُرتَ عن المديحِ فقلتَ أُهجى	كانك ما صغرت عن الهجاءِ
وما فكرتُ قبلك في محالٍ	ولا جربتُ سيفي في هباءِ
قافية الالف	الساكنه
وقال وقد عرض عليه سيف فاشار به الى بعض من حضرني	
في ثالث المتقارب	والقافيه متدارك
اَري مُرهَفاً مُدهِشَ الصَّيقلَينِ وبابهٔ كلِّ غلامٍ عتا	
اتاذن لي ولك السابقا	تُ اُجرِّبهُ لك في ذا الفتى
وقال عند وروده الكوفه	في ثالث المتقارب

وقال

والقافيه	متدارك
الا كلُّ ماشيةِ الخيزلى	فدا كلِّ ماشيةِ الهيذبا
وكلِّ نجاةٍ بجاويةٍ	خنوفٍ وما بي حُسنُ المشى
ولكنهن حبالُ الحياةِ	وكيدُ العُداةِ ومَيطُ الاذى
ضربتُ بها التيهَ ضربَ القمارِ	إمّا لهذا وإمّا لذا
اذا فزعت قدّمتها الجيا	دُ وبيضُ السيوفِ وسمرُ القنا
فمرّت بنخلٍ وفي ركبها	عن العالمينَ وعنهُ غنى
وامست تخيّرنا بالنقا	بِ وادي المياهِ ووادي القُرى
وقلنا لها اين ارضُ العراقِ	فقالت ونحن بتُربانَ ها
وهبّت بحسمى هبوبَ الدبو	رِ مستقبلاتٍ مهبَّ الصَّبا
روامي الكِفافِ وكبدِ الوها	دِ وجارِ البويرةِ وادي الغضا
وجابت بُسيطةَ جوبَ الردا	ءِ بين النعامِ وبين المها
الى عُقدةِ الجوفِ حتى شفت	بماءِ الجُراويِّ بعضَ الصدا
ولاحَ لها صَوَرٌ والصبا	حُ ولاح الشَّغورُ لها والضحى
ومسّى الجُميعيَّ دئداؤها	وغادى الاضارعَ ثم الدَّنا
فيا لك ليلاً على اعكشٍ	احمَّ البلادِ خفيَّ الصُّوى
وردنا الرُّهيمةَ في جوزهِ	وباقيه اكثرُ مما مضى
فلما انخنا ركزنا الرماحَ	فوق مكارمِنا والعُلى
وبتنا نقبّل اسيافنا	ونمسحها من دماءِ العدا
لتعلمَ مصرُ ومن بالعراقِ	ومن بالعواصمِ انّي الفتى
واني وفيتُ واني ابيتُ	واني عتوتُ على من عتا

وماكل من قال قولا وفى … ولا كل من سيم خسفا ابى
ومن يك قلب كقلبي له … يشق الى العز قلب التوى
ولا بد للقلب من آلة … وراي يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى … على قدر الرجل فيه الخطا
ونام الخويدم عن ليلنا … وقد نام قبل عمى لا كرى
لقد كنت احسب قبل الخصي … ان الروس مقر النهى
فلما نظرت الى عقله … رايت النهى كلها في الخصى
وماذا بمصر من المضحكات … ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السوا … د يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه … يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن … بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له … ولكنه كان هجو الورى
وقد ضل قوم باصنامهم … فاما بزق رياح فلا
ومن جهلت نفسه قدره … راى غيره منه ما لا يرى

وكاه على قربنا بيننا تهامة من جهله والتهائم

وقال يخاطب سيف الدولة وهو ساير يريد الرقيه من قافية البا واشتد المطر بموضع يعرف بالثدبين على شاطي الفرات في الاول من الوافر والقافية متواتر

لعيني كل يوم منك حظ … تحير منه في امر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام … وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال ارتجالا في البحر والقافيه التي قبلها

تجف

تجف الارض من هذا الرباب … ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا … ولا ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي … مسايرة الاحباء الطراب
تفيد الجود منك فتحتذيه … وتعجز عن خلائقك العذاب

وساله اجازة هذا البيت

خرجت غداة النفي اعترض الدمى … فلم ار احلى منك في العين والقلب

من النفر

فقال ابو الطيب ارتجالا في اول الطويل والقافيه متواتر

فديناك اهدى الناس سهما الى قلب … واقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرد بالاحكام في اهله الهوى … فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغى … وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه … اصاب الحذور السهل في المرتقى الصعب

الصب

وقال يعزيه في غلامه يماك التركي وقد توفي سحر يوم الاربعا لعشر بقين من رمضان سنة اربعين وثلثمايه في ثالث الطويل والقافيه متواتر

هذه من الجياد

لا يحزن الله الامير فانني … لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى … بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه … حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا … واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها … منعنا بها من جية وذهوب
تملكها الاتي تملك سالب … وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
واوفى حياة الغابرين لصاحب ... حياة امرئ خانته بعد مشيب
لابقى يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب
لين ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حد كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعز عليه ان يخل بعادة ... وتدعوا الامر وهو غير مجيب
وكنت اذا ابصرته لك قايما ... نظرت الى ذي لبدتين اديب
فان يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف اغر وهوب
كان الردي عاد على كل ماجد ... اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب
وللترك للاحسان خير لمحسن ... اذا جعل الاحسان غير ربيب
وان الذي امست نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب
كفى بصفاء الود رقا لمثله ... وبالقرب منه مفخرا للبيب
فعوض سيف الدولة الاجر انه ... اجل مثاب من اجل مثيب
فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... تطاعن في ضيق المقام عصيب
يعاف خيام الريط في غزواته ... فما خيمه الا غبار حروب
علينا لك الاسعاد ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب
تسل بفكر في ابيك فانما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب
اذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواحد

وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء او سكون لغوب
وكم لك جدا لم تر العين وجهه ... فلم تجر في اثاره بغروب
فدتك نفوس الحاسدين فانها ... معذبة في حضرة ومغيب
ومن تعب ان يحسد الشمس نورها ... ويجهد ان ياتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناه في اول الطويل والقافيه متواتر

فديناك من ربع وان زدتنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصايل والضحى ... اذا لم تعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كان لم افز به ... وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا
وفتانة العينين قتالة الهوى ... اذا نفحت شيخا روايحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى
ومن تكن الاسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلى ... اكان تراثا ما تناولت ام كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
اذا الدولة استكفت به في ملمة ... كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف اذا كانت نزارية عربا

لقد لعب البين المشت بها وبي ... وزودني في السير ما زود الضبا

ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
عليم باسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كان جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لاهل الثغر رايك فيهم ... وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه ... فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب ... واصحابه قتلى وامواله نهبا
اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
وهل رد عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهمة القبا
كذا يترك الاعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا
مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة ... اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا
ارى كلنا يبغي الحياة بسعيه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقى ... وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد ... الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا
فاضحت كان السور من فوق بدئه ... الى الارض قد شق الكواكب والتربا
تصد الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع عنها الطير ان تلقط الحبا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ... وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

كفى

كفى عجبا ان يعجب الناس انه ... بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا
وما الفرق ما بين الانام وبينه ... اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
لامر اعدته الخلافة للعدى ... وسمته دون العالم الصارم العضبا
ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ... ولم تترك الشام الاعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة ... كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كانه ... خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كان نجوم الليل خافت مغاره ... فمدت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه ... فهذا الذي يرضي المكارم والربا

ق ل مستعتبا لسيف الدولة من القصيدة الميمية
واحر قلباه ممن قلبه شبم ... في الثاني من الطويل والقافية

متدارك

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ... فداه الورى امضى السيوف مضاربا
وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه ... تنائف لا اشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمائه ... احادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا ... وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
اهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا ... اهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه ... محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عوضت عليه شروح له فوجد فيها شرحا لم يذهب فامر باذهابه في اول المنسرح والقافية

متراكب

احسن ما يخضب الحديد به ... وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشينه بالنضار فما ... يجتمع الماء فيه والذهب

وقال وقد تشنفي سيف الدولة مزدملا في اول الوافر والقافية

متواتر

ايدري ما ارابك من يريب ... وهل ترقى الى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء ... فقرب اقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا ... وقد يوذي من المقة الحبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وانت المستغاث لما ينوب
وكيف تعلك الدنيا بشيء ... وانت بعلة الدنيا طبيب
مللت مقام يوم ليس فيه ... طعان صادق ودم صبيب
وانت الملك تمرضه الحشايا ... لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك ان تراها ... وعثيرها لارجلها جنيب
مجلحة لها ارض الاعادي ... وللسمر المناحر والجنوب
فقرطها الاعنة راجعات ... فان بعيد ما طلبت قريب
اذا داء هفا بقراط عنه ... فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمشي ... جفوني تحت شمس ما تغيب
فاغزو من غزا وبه اقتداري ... وارمي من رمى وبه اصيب
وللحساد عذر ان يشحوا ... على نظري اليه وان يذوبوا
فاني قد وصلت الى مكان ... عليه تحسد الحدق القلوب

وقال يمدحه بعد رجوعه عن ... بني كلاب وكانوا احدثوا
حداثا بنواحي بالس فسار ... اليهم فاوقع بهم ماءين
يعرفان بالغبارات والخرا ... رات من جبل البشر وهو على
مايه وعشرين ميلا من حلب ... اول الوافر والقافيه متواتر

بغيرك راعيا عبث الذئاب ... وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا ... فكيف تحوز انفسها كلاب

وما

وما تركوك معصية ولكن ... يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى ... تخوف ان تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها ... تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه ... كما نفضت جناحيها العقاب
وتسأل عنهم الفلوات حتى ... اجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا ... ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد ... وانهم العشاير والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي ... وقد شرقت بظعنهم الشعاب
واسقطت الاجنة في الولايا ... واجهضت الحوايل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور ... وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت ابو بكر بنيها ... وخاذلها قريظ والضباب
اذا ما سرت في اثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما اخذن مكرمات ... عليهن القلايد والملاب
يثبنك بالذي اوليت شكرا ... واين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرن غرتك اغتراب
وكيف يتم باسك في اناس ... تصيبهم فيولمك المصاب
ترفق ايها المولى عليهم ... فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا ... اذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطئين هم وليسوا ... باول معشر خطئوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم ... وهجر حياتهم لهم عقاب

وما جهلت اياديك البوادي … ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال … وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم … وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا … فقد يرجو عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس … فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا واثوا … وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوائه ضربوا الاعادي … وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا … ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقى دون ثايهم طعانا … يلاقي عنده الذيب الغراب
وخيلا تغتذي ريح الموامي … ويكفيها من الماء السراب
ولكن ربهم اسرى اليهم … فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار … ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد … له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير … وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة … كمن في كفه منهم خضاب
بنو قتلى ابيك بارض نجد … ومن ابقى وابقته الحراب
عفى عنهم واعتقهم صغارا … وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى ماتى ابيه … فكل فعال كلكم عجاب
كذا فليسر من طلب الاعادي … ومثل سراك فليكن الطلاب

وقال يمدحه ويعزيه في اخته الكبرى التي ماتت بميافارقين في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمايه وكتبها من بغداد في

المحرم

المحرم سنة ثلاث وخمسين في اول البسيط والقافية متراكب

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب … كناية بهما عن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى موبنة … ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه … ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد … بمن اصبت وكم اسكت من لجب
وكم صحبت اخاها في منازلة … وكم سالت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاني خبر … فزعت فيه بامالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا … شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت به في الافواه السنها … والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كان فعلة لم تملا مواكبها … ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد تولية … ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت … فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
تظن ان فوادي غير ملتهب … وان دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية … لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلايقها … وان مضت يدها موروثة النشب
وهمها في العلى والملك ناشية … وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيى حسن مبسمها … وليس يعلم الا الله بالشنب
مسرة في قلوب الطيب مفرقها … وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا راى ورآها راس لابسه … راى المقانع اعلى منه في الرتب
فان تكن خلقت انثى لقد خلقت … كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلبا عنصرها … فان في الخمر معنى ليس في العنب

فليت طالعة الشمسين غايبة … وليت غايبة الشمسين لم تغب
وليت عين التي آب النهار بها … فداء عين التي زالت ولم توب
فما تقلد بالياقوت مشبهها … ولا تقلد بالهندية القضب
ولا ذكرت جميلا من صنايعها … الا بكيت ولا ودّ بلا سبب
قد كان كل حجاب دون رويتها … فما قنعت لها يا ارض بالحجب
ولا رايت عيون الانس تدركها … فهل حسدت عليها اعين الشهب
وهل سمعت سلاما لي الم بها … فقد اطلت وما سلمت من كثب
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت … وقد يقصر عن احيانا الغيب
يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها … وقل لصاحبه يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنيا احدا … من الكرام سوى آبائك النجب
قدكان قاسمك الشخصين دهرهما … وعاش درهما المفدي بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه … انا لنغفل والايام في الطلب
ماكان اقصر وقتا كان بينهما … كانه الوقت بين الورد والقرب
جزاك ربك بالاحزان مغفرة … فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
وانتم معشر تسخو نفوسكم … بما يهبن ولا يسخون بالسلب
حللتم من ملوك الناس كلهم … محل سمر القنا من ساير القصب
فلا تنلك الليالي ان ايديها … اذا ضربن كسرن النبع بالغرب
ولا يعن عدوا انت قاهره … فانهن يصدن الصقر بالخرب
وان سررن بمحبوب فجعن به … وقد اتينك في الحالين بالعجب
وربما احتسب الانسان غايتها … وفاجاته بامر غير محتسب
وما قضى احد منها لبانته … وما انتهى ارب الا الى ارب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم … الا على شجب والخلف في شجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة … وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته … اقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال مجيبا له عن كتاب كتبه اليه من ميافارقين الى بغداذ مع هدية حسنة ومالا واما خطه يستدعيه الرجوع الى الحضرة فكتب اليه في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

فهمت الكتاب ابر الكتب … فسمعا لامر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به … وان قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشا … ة وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم … وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه … وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر انت اللجين … ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الانا … ة ويغضب منه البطي الغضب
وما لاقني بلد بعدكم … ولا اعتضت من رب نعماي رب
ومن ركب الثور بعد الجوا … د انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد … فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه … لكان الحديد وكانوا الخشب
افي الراي يشبه ام في السخا … ء ام في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغر اللقب … كريم الجرشي شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبى … قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالا فقد حازه … فتى لا يسر بما لا يهب

وانى لاتبع تذكاره … صلاة الاله وسقي السحب
واثني عليه بالائه … واقرب منه نايا او قرب
وان فارقتني امطاره … فاكثر غدرانها ما نضب
اياسيف ربك لا خلقه … ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وابعد ذي همة همة … واعرف ذي رتبة بالرتب
واطعن من مس خطية … واضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك اهل الثغو … ر فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا … ة فعين تغور وقلب يجب
وغر الدمستق قول الوشا … ة ان عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله انه … اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم باوسع من ارضهم … طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه … وتبدو صغارا اذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه … اذا لم تخط القنا او تثب
فغرق مدنهم بالجيوش … واخفت اصواتهم باللجب
فاخبث به طالبا قتلهم … واخبث به تاركا ما طلب
نايت فقاتلهم باللقاء … وجئت فقاتلتهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما اتى … وكنت له العذر لما ذهب
فخروا لخالقهم سجدا … ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى بالردى … وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا انه ان يعد … يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا … ن وعندهما انه قد صلب

ويدفع

ويدفع ما ناله عنهما … فيا للرجال لهذا العجب
ارى المسلمين مع المشركين … اما لعجز واما رهب
وانت مع الله في جانب … قليل الرقاد كثير التعب
كانك وحدك وحدته … ودان البرية بابن واب
فليت سيوفك في حاسد … اذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه … وليتك تجزي ببغض وحب
فلو كنت تجزي به نلت ما … منك اضعف حظ باقوى سبب

وقال في صباه في ترك لقاء الملوك وقد عذله ابو سعيد المخيمري من مشطور الرجز والقافية متواتر

ابا سعيد جنب العتابا … فرب راء خطأ صوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا … واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا … والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب من بحر الكامل والقافية متدارك

لاحبتي ان يملؤوا … بالصافيات الاكوبا
وعليهم ان يبذلوا … وعلي ان لا اشربا
حتى تكون الباترا … ت المسمعات فاطربا

وقال ينفي الشماتة عن بني عم محمد بن اسحاق التنوخي ورثى محمدا في الثاني من الطويل والقافية متدارك

لأي صروف الدهر فيه نعاتب ... وأي رزاياه بوتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ... وقد كان يعطى الصبر والصبر عازب
يزور الاعادي في سماء عجاجة ... اسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كانما ... مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموسا والغمود مشارق ... لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمعت في مصيبة ... ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثانا ابن ابينا غير ذي رحم له ... فباعدنا منه ونحن الاقارب
وعرض أنا الشامتون بموته ... والا فزارت عارضيه القواضب
اليس عجيبا ان بين بني اب ... لنجل يهودي تدب العقارب
الا انما كانت وفاة محمد ... دليلا على ان ليس لله غالب

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي يعني في اول البسيط والقافيه متراكب

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ... لاهله وشفى أني ولا كربا
عجنا فاذهب ما ابقى الفراق لنا ... من العقول وما رد الذي ذهبا
سقيته عبرات ظنها مطرا ... سوائلا من جفون ظنها سحبا
دار الملم لها طيف تهددني ... ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا
نأيته فدنا ادنيته فنأى ... جمشته فنبا قبلته فابى
هام الفؤاد باعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها ... وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
كانها الشمس يعيي كف قابضه ... شعاعها ويراها الطرف مقتربا

مرت

مرت بنا بين تربيها فقلت لها ... من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
جاءت باشجع من يسمى واسمح من ... اعطى وابلغ من املى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى ... او جاهل لصحا او اخرس خطبا
اذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هبته ... رطب الغرار من التامور مختضبا
مكارم لك فت العالمين بها ... من يستطيع لامر فائت طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت ... الي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا الوي على احد ... احث راحلتي الفقر والادبا — (هامش: دبا)
اذاقني زمني بلوى شرقت بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهري اخا والمشرفي ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ... حتى كان له في قتله اربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه مرحا بالعز او طربا — (هامش: روايه بالغزو)
الموت اعذر لي والصبر اجمل بي ... والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب في اول الكامل والقافيه متدارك — (هامش: من الاوساط)

بابي الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات عيوننا وقلوبنا ... وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييا ... ت المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهن فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت اذيبه ... من حر انفاسي فكنت الذائبا

يا حبذا المتحملون وحبذا … واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا … من بعد ما انشبن في مخالبا
اوحدتني ووجدن حزنا واحدا … متناهيا فجعلنه لي صاحبا
ونصبتني غرض الرماة تصيبني … محن احد من السيوف مضاربا
اظمتني الدنيا فلما جيتها … مستمطرا مطرت علي مصايبا
وحبيت من خوص الركاب باسود … من دارش فغدوت امشي راكبا
حالا متى علم ابن منصور بها … جاء الزمان الي منها تايبا
يستصغر الخطر الكثير لوفده … ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه … بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالما … وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت يعرف بالصفات طباعه … لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا
ان تلقه لا تلق الا جحفلا … او قسطلا او طاعنا او ضاربا
او هاربا او طالبا او راغبا … او راهبا او هالكا او نادبا
واذا نظرت الي الجبال رايتها … فوق السهول عواسلا وقواضبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها … زنجا تبسم او قذالا شايبا
فكانما كسي النهار بها دجى … ليل واطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا … وتكتبت فيها الرجال كتايبا
اسد فرايسها الاسود يقودها … اسد تصير له الاسود ثعالبا
في رتبة حجب الورى عن نيلها … وعلا فسموه علي الحاجبا
ودعوه من فرط السخاء مبذرا … ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي افنى النضار مواهبا … وعداه قتلا والزمان تجاربا

وتخيب

ومخيب العذال مما املوا … منه وليس يرد كفا خايبا
هذا الذي ابصرت منه حاضرا … مثل الذي ابصرت منه غايبا
كالبدر من حيث التفت رايته … يهدي الي عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا … جودا ويبعث للبعيد سحايبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها … يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
امهجن الكرماء والمزري بهم … وتروك كل كريم قوم عاتبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا … وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا … انا لنخبر من يديك عجايبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد … وهجوم غر لا يخاف عواقبا
وعطاء مال لو عداه طالب … انفقته في ان تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما اسطيعه … لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه … ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس في الرمل الاول

انما بدر بن عمار سحاب … هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر عطايا ورزايا … ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف الا حمدته … جهدها الايدي وذمته الرقاب
ما به قتل اعاديه ولكن … يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى … وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الاحداق شزرا … وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي … ليس لنفس وقعت فيه اياب

بأبي ريحك لا نرجسنا ... واحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر ان برزت سبقا ... غير مدفوع عن السبق العراب

وقال ارتجالا ايضا وهو يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر في اول الوافر والقافية متواتر

ألم تر ايها الملك المرجى ... عجائب ما رأيت من السحاب
تشكى الارض غيبته اليه ... وترشف ماءه رشف الرضاب
واوهم ان في الشطرنج همي ... وفيك تأملي ولك انتصابي
سأمضي والسلام عليك مني ... مغيبي ليلتي وغدا ايابي

وقال في لعبة احضرت حذاء بدر في المجلس فادبرت فوقعت في اول المنسرح والقافية متراكب

يا ذا المعالي ومعدن الادب ... سيدنا وابن سيد العرب
انت عليم بكل معجزة ... ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة ... أم رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي ويتعاطاه وكان له وكيل يتعرض للشعر فحضر ابا الطيب فانقده اليه فسار اليه المتنبي فتلقاه واجلسه في مرتبته وجلس بين يديه فانشده في اول الوافر والقافية متواتر

ضروب الناس عشاق ضروبا ... فاعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الاعادي ... فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث ... ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم ... حدادا لم تشق لها جيوبا

ادمنا

أدمنا طعنهم والقتل حتى ... خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما ... تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها ... فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي ... أصاب اذا تنمر ام أصيبا
اعزمي طال هذا الليل فانظر ... أمنك الصبح يفرق ان يؤوبا
كأن الفجر حب مستزار ... يراعي من دجنته رقيبا
كأن نجومه حلي عليه ... وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كأن الجو قاسى ما اقاسي ... فصار سواده فيه شحوبا
كأن دجاه يجذبها سهادي ... فليس تغيب الا ان يغيبا
اقلب فيه اجفاني كأني ... أعد بها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهار ... يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بابغض من حياة ... ارى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى ... لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت الابل امتطينا ... الى ابن ابي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها ... ولا يبغي لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا ... فما فارقتها الا جديبا
الى ذي شيمة شغفت فؤادي ... فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كل نفس ... وان لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب ... اتى من آل سيار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا ... يسمى كل من بلغ المشيبا

قسا فالاسد تفزع من يديه ورق فنحن نفزع ان يذوبا

اشد من الرياح الهوج بطشا واسرع في الندى منها هبوبا

وقالوا ذاك ارمى من رأينا فقلت رأيتموا الغرض القريبا

وهل يخطي باسهمه الرمايا وما يخطي بما ظن الغيوبا

اذا نكبت كنانته استبنّا بانصلها لانصلها ندوبا

يصيب ببعضها افواق بعض فلولا الكسر اتصلت قضيبا

بكل مقوم لم يعص امرا له حتى ظنناه لبيبا

يريك النزع بين القوس منه وبين رمية الهدف اللهيبا

الستا بن الاولى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرءا الا نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش نملهم دبيبا

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا

ايا من عاد روح المجد فيه وعاد زمانه البالي قشيبا

تيممني وكيلك مادحا لي وانشدني من الشعر الغريبا

فآجرك الاله على عليل بعثت به الى المسيح طبيبا

ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمس الغروبا

لاصبح آمنا فيك الرزايا كما انا آمن فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين متزاوجين كان ابو الحسن بن عبيد الله بن طغج جالسا في احدهما وانما زويا ليرى كل واحد منهما ما لا يرى صاحبه في اول البسيط والقافية متراكب

المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن احسنا الادبا

اذا

اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا

فلم يهابك ما لا حس يردعه اني لابصر من فعليهما عجبا

وقال في اول الوافر والقافية متواتر وقد عرض مجلسه بجبه(؟) نشابيهما من بستان ونظر الى السحاب

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحابا

فشم في القبة الملك المرجى فامسك بعد ما عزم انسكابا

وقال وقد عرض عليه بعض الحاضرين مسكا وكان علويا ومحمد حاضر في سادس البسيط والقافية متواتر

الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الامير طيبا

يبني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عين باز رآه في مجلسه فقال بديها في ثالث المتقارب والقافية متدارك

ايا ما احيسنها مقلة ولولا الملاحة لم اعجب

خلوقية في خلوقيها سويداء من عنب الثعلب

اذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعا على المنكب

حدثت ابو عمرو عبد العزيز بن الحسين السلمي قال سالت محمد بن القسم طاهر بن الحسين العلوي فحدثني ان ابا محمد بن عبيد الله لم يزل يسيل ابا الطيب مرارا ان يخص ابا القسم بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر انه اشتهى ذلك فيمتنع ابو الطيب ويقول ما قصدت غير الامير وما امتدحت سواه فقال له ابو محمد قد كنت عزمت ان اسئلك في قصيدة

اخري في فاجعلها في ابي القسم وضمن له عنه ماية
دينار فاجابه الي ذلك قال محمد بن القسم الصوفي
فمضيت انا والمطلبي برساله طاهر لوعد ابي الطيب
فركب معنا ابو الطيب حتي دخلنا عليه وعنده
جماعة اشراف وكتاب فلما اقبل ابو الطيب
نزل ابو القسم طاهر عن سريره وتلقاه بعيدا من
مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده فاجلسه في
المرتبة التي كان فيها جالسا وجلس بين يديه
فتحدث معه طويلا ثم انشد فخلع عليه للوقت
خلعا نفيسه قال عبد العزيز وحدثني ابو علي بن
القسم الكاتب قال كنت حاضر الهذا المجلس وهو
كما حدثك به ابو بكر الصوفي ثم قال اعلم اني
ما رايت ولا سمعت في خبر بشاعر جلس الممدوح
بين يديه مستمعا لمدحه غير ابي الطيب فاني
رايت طاهرا قد تلقاه واجلسه مجلسه وجلس
بين يديه فانشده ابو الطيب في ثاني

فانشده ابو الطيب في ثاني الطويل والقافية متدارك

اَعِيدُوا صَبَاحِي فهو عند الكواعب ... وردوا رقادي فهو لحظ الحبايب
فان نهاري ليلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ ... علي مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما ... عقدتم اعالي كل جفن بحاجب
واحسَبُ اني لو هَوِيتُ فراقكم ... لفارقته والدهر اخبث صاحب

فاليت

فياليت ما بيني وبين احبتي ... من البعد ما بيني وبين المصايب
ارا كِ حسبتِ السلك جسمي فعقته ... عليكِ بدُرٍّ عن لقاءِ الترايب
ولو قلم القيتُ في شقِّ راسه ... من السقم ما غيرتُ من خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به ... ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل ... يطول استماعي بعده للنوادب
يَهُونُ علي مثلي اذا رام حاجة ... وقوعُ العوالي دونها والقواضب
كثيرُ حياةِ المرءِ مثلُ قليلها ... يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
اليك فاني لست ممن اذا اتقي ... عِضَاضَ الافاعي نام فوق العقارب
اتاني وَعِيدُ الادعيا وانهم ... اعدوا لي السُّودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ... فهل فيَّ وَحْدِي قولهم غير كاذب
اليَّ لعَمْري قصدُ كل عجيبة ... كاني عجيب في عيون العجايب
باي بلادٍ لم اَجُرَّ ذَوَائبي ... واي مكانٍ لم تطاه ركايبي
كان رحيلي كان من كف طاهر ... فاثبتَ كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناءه ... وهن له شربٌ وُرُودَ المشارب
فتيً علمتْهُ نفسه وجدوده ... قِرَاعَ الاعادي وابتذال الرغايب
فقد غيبَ الشهاد عن كل موطن ... ورد الي اوطانه كل غايب
كذا الفاطميون النَّدَي في اكفهم ... اعزُّ امحاءً من خطوط الرواجب
اناس اذا لاقوا عدا فكانما ... سلاحُ الذي لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القِسِيَّ فجيْنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب
اوليك احلي من حياةٍ معادة ... واكثر ذكرا من دهور الشبايب
نَصَرْتَ عليا يا ابْنَهُ ببَوَاتِرٍ ... من الفعلِ لا فلٌّ لها في المضارب

وابهر آيات التهامي انه ... ابوك واجدى ما لكم من مناقب
اذا لم تكن نفس النسيب كاصله ... فماذا الذي تغني كرام المناصب
وما قربت اشباه قوم اباعد ... ولا بعدت اشباه قوم اقارب
اذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو الا حجة للنواصب
يقولون تاثير الكواكب في الورى ... فما باله تاثيره في الكواكب
علا كتد الدنيا الى كل غاية ... تسير به سير الذلول براكب
وحق له ان يسبق الناس جالسا ... ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذى عرانين الملوك وانها ... لمن قدميه في اجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه ... لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى ان ما ما بان منك لضارب ... باقتل مما بان منك لعائب
الا ايها المال الذي قد اباده ... تعز فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده ... عن الجود او كثرت جيش محارب
حملت اليه من لساني حديقة ... سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
فحييت خير ابن لخير اب بها ... لاشرف بيت في لوي بن غالب

وقال يمدح كافور في ثاني البسيط والقافية متواتر

من الجآذر في زي الاعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب
ان كنت تسأل شكا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر ... تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت ايدي المطي بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الاعراب خافية ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وظلام الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب
جيرانها وهم شر الجوار لها ... وصحبها وهم شر الاصاحيب
فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل اخيذ المال محروب
ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين المعيز من الآرام ناظرة ... وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب
ولا برزن من الحمام مائلة ... اوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتني الذي اخذت ... مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي
فما الحداثة من حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا ... قبل اكتهال اديبا قبل تاديب
مجربا فهما من قبل تجربة ... مهذبا كرما من قبل تهذيب
حتى اصاب من الدنيا نهايتها ... وهمه في ابتداآت وتشبيب
يدبر الملك من مصر الى عدن ... الى العراق فارض الروم فالنوب
اذا اتتها الرياح النكب من بلد ... فما تهب بها الا بترتيب
ولا تجاوزها شمس اذا شرقت ... الا ومنه لها اذن بتغريب
يصرف الامر فيها طين خاتمه ... ولو تطلس منه كل مكتوب

يحط كل طويل الرمح حامله / من سرج كل طويل الباع يعبوب
كان كل سؤال في مسامعه / قميص يوسف في اجفان يعقوب
اذا غزته اعاديه بمسألة / فقد غزته بجيش غير مغلوب
او حاربته فما تنجو بتقدمة / مما اراد ولا تنجو بتجبيب
اضرت شجاعته اقصى كتائبه / على الحمام فما موت بمرهوب
قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم / الى غيوث يديه والشآبيب
الى الذي تهب الدولات راحته / ولا يمن على آثار موهوب
ولا يروع بمغدور به احدا / ولا يفزع موفورا بمنكوب
بلى يروع بذي جيش يجدله / ذا مثله في احم النقع غربيب
وجدت انفع مال كنت اذخره / ما في السوابق من جري وتقريب
لما راين صروف الدهر تغدر بي / وفين لي ووفت صم الانابيب
فتن المهالك حتى قال قائلها / ماذا لقينا من الجرد السراحيب
تهوي بمنجرد ليست مذاهبه / للبس ثوب وماكول ومشروب
يرمي النجوم بعيني من يحاولها / كانها سلب في عين مسلوب
حتى وصلت الى نفس محجبة / تلقى النفوس بفضل غير محجوب
في جسم اروع صافي العقل تضحكه / خلائق الناس اضحاك الاعاجيب
فالحمد قبل له والحمد بعد لها / وللقنا ولادلاجي وتاويبي
وكيف اكفر كافور نعمتها / وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي
يا ايها الملك الغاني بتسمية / في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب
انت الحبيب ولكني اعوذ به / من ان اكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وقد حمل اليه ستمائة دينار ذهبا سنة

سبع

هذه من الاوساط

سبع واربعين وثلثمائة في ثاني الطويل والقافية متدارك

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب / واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام فيّ بان ارى / بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
ولله سيري ما اقل تئية / عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بي من جفوته / واهدى الطريقين التي اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد / تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعداء تسري اليهم / وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته / اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى اذني اغر كانه / من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه / تجيء على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلماء ادني عنانه / فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به / وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة / وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها / واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب / فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة / فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله / ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شئت مدحه / وان لم اشأ تملي علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراءه / ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملأ الافعال راْيا وحكمة / ونادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه / تبينت ان السيف بالكف يضرب

يزيد عطاياه على اللبث كثرة … وتلبث امواه السحاب فتنضب
ابا المسك هل في الكاس فضل اناله … فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا … ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية … فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه … حذاي وابكي من احب واندب
احن الى اهلي وارجو لقاهم … واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك اوهم … فانك احلى في فوادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب … وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع … وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا … الى الشيب منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا … وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها … ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا … لمن بات في نعمائه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا … وليس له ام سواك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله … وما لك الا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة … الى الموت في الهيجاء من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه … ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك باسا وشدة … ولكن من لاقوا اشد وانجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق … عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب … على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه … اليك تناهى المكرمات وتنسب

واي قبيل يستحقك قدره … معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة … لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي … كاني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم ازل … افتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق … وغرب حتى ليس للغرب مغرب
اذا قلته لم يمتنع من وصوله … جدار معلى او خباء مطنب

وقال يهجو كافورا في ثالث … الطويل والقافية متواتر

واسود اما القلب منه فضيق … نخيب واما بطنه فرحيب
يموت به غيظا على الدهر اهله … كما مات غيظا فاتك وشبيب
اعدت على مخصاه ثم تركته … يتبع مني الشمس وهي تغيب
اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى … فما لحياة في جنابك طيب

وقال يمدحه في شوال سنة … تسع واربعين وثلثماية

منى كن لي ان البياض خضاب … فيخفى بتبييض القرون شباب
ليالي عند البيض فوداي فتنة … وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي … وادعو بما اشكوه حين اجاب
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك … كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه … ولو ان ما في الوجه منه حراب
لها ظفر ان كل ظفر اعده … وناب اذا لم يبق في الفم ناب
يغير مني الدهر ما شاء غيرها … وابلغ اقصى العمر وهي كعاب
واني لنجم تهتدي صحبتي به … اذا حال من دون النجوم سحاب
غني عن الاوطان لا يستخفني … الى بلد سافرت عنه اياب

من الطويل والقافية متواتر

وعن ذملان العيس ان سامحت به … والا ففي اكوارهن عقاب

واصدى فلا ابدي الي الماء حاجة … وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله … نديم ولا يفضي اليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا … فلاة الي غير اللقاء تجاب

وما العشق الا غرة وطماعة … يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فوادي للغواني رمية … وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لاطراف القنا كل شهوة … فليس لنا الا بهن لعاب

نصرفه للطعن فوق حواذر … قد انقصفت فيهن منه كعاب

اعز مكان في الدنى سرج سابح … وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر ابو المسك الخضم الذي له … على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كانه … باحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الاعداء ثم عنوا له … كما غالبت بيض السيوف رقاب

واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة … اذا لم يصن الا الحديد ثياب

واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه … رماء وطعن والامام ضراب

وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى … قضاء ملوك الارض منه غضاب

يقود اليه طاعة الناس فضله … ولو لم يقدها نائل وعقاب

ايا اسدا في جسمه روح ضيغم … وكم اسد ارواحهن كلاب

ويا اخذا من دهره حق نفسه … ومثلك يعطى حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطه … وقد قل اعتاب وطال عتاب

وقد تحدث الايام عندك شيمة … وتنعمر الاوقات وهي يباب

ارى لي بقربي منك عينا قريرة … وان كان قربا بالبعاد يشاب

وما ملك الا انت والملك فضلة … كانك سيف فيه وهو قراب صح

فهل

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا … ودون الذي املت منك حجاب

اقل سلامي حب ما خف عنكم … واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتي بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغي على الحب رشوة … ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شيت الا ان اذل عواذلي … على ان رايي في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرقوا … وغربت اني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف الا فيك انك واحد … وانك ليث والملوك ذياب

وانك ان قويست صحف قارئ … ذيابا ولم يخطي فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل … ومدحك حق ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الود فالمال هين … وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الا مهاجرا … له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا الي حبيبة … فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقال في صباه وقد مر برجلين قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من كبره وفي المتقارب والقافية متدارك

لقد اصبح الجرذ المستغير … اسير المنايا صريع العطب

رماه الكناني والعامري … وتلاه للوجه فعل العرب

كلا الرجلين اتلى قتله … فايكما غل حر السلب

وايكما كان من خلفه … فان به عضة في الذنب

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام في اول المنسرح والقافية متدارك

في الصدق مندوحة عن الكذب … والجد اولى بنا من اللعب

[illegible]

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي ويصرح بشتمه لانه من لا عقل له يعرف به التعريض من غيره من المجتث والقافية متواتر

ما انصف القوم ضبه … وامه الطرطبه
رموا براس ابيه … وباكوا الام غلبه
فلا بمن مات فخر … ولا بمن نيك رغبه
وانما قلت ما قلت … رحمة لا محبه
وحيلة لك حتى … عذرت لو كنت تيبه
وما عليك من القتل … انما هي ضربه
وما عليك من الغدر … انما هي سبه
وما عليك من العار … ان امك قحبه
وما يشق على الكلب … ان يكون ابن كلبه
ما ضرها من اتاها … وانما ضر صلبه
ولم ينكها ولكن … عجانها ناك زبه
يلوم ضبة قوم … ولا يلومون قلبه
وقلبه يتشهى … ويلزم الجسم ذنبه
لو ابصر الجذع فعلا … احب في الجذع صلبه
يا اطيب الناس نفسا … والين الناس ركبه
واخبث الناس اصلا … في اخبث الارض تربه
وارخص الناس اما … تبيع الفا بحبه
كل الابور سهام … لمرتبع وهي جعبه
وما على من به الداء … من لقاء الاطبه

وليس

وليس بين هلوك … وحرة غير خطبه
يا قاتلا كل ضيف … غناه ضيح وعلبه
وخوف كل رفيق … اباتك الليل جنبه
كذا خلقت ومن ذا … الذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم … اذا تعود كسبه
اما ترى الخيل في النخل … سربة بعد سربه
على نسائك تجلو … ابورها بعد سبه
وهن حولك ينظرن … والاحيراح رطبه
وكل غرمول بغل … يرين يحسدن قنبه
فسل فوادك يا ضب … اين خلف عجبه
وان يخنك لعمري … لطال ما خان صحبه
وكيف ترغب فيه … وقد تبينت رعبه
ما كنت الا ذبابا … نفتك عنك مذبه
وكنت تفخر تيها … فصرت تضرط رهبه
وان بعدنا قليلا … حملت سيفا وحربه
وقلت ليت بكفي … عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالي … فانها دار غربه
او انستك المخازي … فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي … فانه بك اشبه

(في الهامش: تكشفت عنك كربه وان جهلت مرادي صح)

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته في ثاني السريع والقافية متدارك

آخِرُ ما الملك مُعَزًّى به … هذا الذي أثّر في قلبه
لا جزعًا بل أنفًا شابه … أن يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده … لاستحييت الأيام من عتبه
لعلها تحسب أن الذي … ليس يديه من حزبه
وأن من بغداد داره له … ليس مقيمًا في ذرى عضبه
وأن جدّ المرء أوطانه … من ليس منها ليس من صلبه
أخاف أن يفطن أعداؤه … فيجفلوا خوفًا إلى قربه
لا بد للإنسان من ضجعة … لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه … وما أذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا … نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا … على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوّه … وهذه الأجسام من تربه
لو أفكر العاشق في منتهى … حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم يُرَ قرن الشمس في شرقه … فشكّت الأنفس في غربه
يموت راعي الضأن في جهله … موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره … وزاد في الأمن على سربه
وغاية المفرط في سلمه … كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب … فؤاده يخفق من رعبه
أستغفر الله لشخص مضى … كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدّد إحسانه … كأنه أسرف في سبه
يريد من حب العلى عيشه … ولا يريد العيش من حبه

يحسبه

يحسبه دافنه وحده … ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره … ويستر التأنيث في حجبه
أخت أبي خير أمير دعا … فقال جيش للقنا لبيه
يا عضد الدولة من ركنها … أبوه والقلب أبو لبّه
ومن بنوه زين آبائه … كأنها النور على قضبه
فخرًا لدهر أنت من أهله … ومنجب أصبحت من عقبه
إن الأسى القرن فلا تحيه … وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي أن بدر الدجى … يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما … تحمّل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله … فأغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه … ويدخل الإشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه … ويسترد الدمع عن غربه
إيما لإبقاء على فضله … إيما لتسليم إلى ربه
ولم أقل مثلك أعني به … سواك يا فردًا بلا مشبه

وقال في صباه يهجو الذهبي في أول البسيط والقافية متراكب

لما نسبت فكنت ابنًا لغير أب … ثم اختبرت فلم ترجع إلى حسب
سميت بالذهبي اليوم تسمية … مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به … يا أيها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة من طيّ وكان قد أفسد عليه عبيده عند منصرفه من مصر في الثاني من الطويل والقافية متواتر

لحا الله وردانًا وأمًّا أتت به … له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

فما كان منه الغدر الا دلالة   علي انه فيه من الام والاب
اذا كسب الانسان من هن عرسه   فيا لوم انسان ويا لوم مكسب
اهذا اللذيا بنت وردان بنته   هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت انفي الغدر عن توس طيئ   فلا تعذلاني رب صدق مكذب

وقال ايضا رواها ابن الرمعدم عنه في اول الخفيف والقافيه متواتر

بيدي ايها الامير الاديب   لا لشي الا لاني غريب
او لام لها اذا ذكرتني   دم قلب بدمع عين مشوب
ان اكن قبل ان رايتك اخطا   ت فاني علي يديك اتوب
عايب عابني لديك ومنه   خلقت في ذوي العيوب العيوب

قافية الباء وانقذ اليه سيف الدولة قول الشاعر

راى خلتي من حيث يخفي مكانها   فكانت قذي عينيه حتي تجلت

فقال ابو الطيب مجيبا والرسول واقف في ثاني الطويل والقافيه متواتر

لنا ملك ما يطعم النوم همه   مماة لحي او حيات لميت
ويكبر ان تقذي بشي جفونه   اذا ما رات خلت بك قرت
جزي الله عني سيف دولة هاشم   فان نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال ايضا في صباه في ثاني البسيط والقافيه متواتر

انصر بجودك الفاظا تركت بها   في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتي حان مرتحل   وذا الوداع فكن اهلا لما شيتا

وقال يمدح بدر ابن عمار الطبرستاني في اول الوافر

فدتك الخيل وهي مسومات   وبيض الهند وهي مجردات
وصفتك في قواف سايرات   وقد بقيت وان كثرت صفات
افاعيل الورى من قبل دهم   وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح ابا ايوب محمد ابن احمد بن عمران بن ماهويه في اول الكامل والقافيه متدارك

سرب محاسنه حرمت ذواتها   داني الصفات بعيد موصوفاتها
اوفي فكنت اذا رميت بمقلتي   بشرا رايت ارق من عبراتها
يستاق عيسهم انيني خلفها   تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكانها شجر بدا لكنها   شجر جنيت المر من ثمراتها
لاسرت من ابل لواني فوقها   لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هذي المها   وحملت ما حملت من حسراتها
اني علي شغفي بما في خمرها   لاعف عما في سراويلاتها
وتري الفتوة والمروة والابوة في   وكل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي   في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك اتيتها   ثبت الجنان كانني لم اتها
ومقانب بمقانب غادرتها   اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كانما   ايدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها   في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم   والراكبين جدودهم اماتها
فكانها نتجت قياما تحتهم   وكانهم ولدوا علي صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم   مثل القلوب بلا سويداواتها

لعلي

تلك النفوس الغالبات على العلى — والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى — بيدي ابي ايوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله — بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بانمل — ما حفظها الاشياء من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة — احصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجاولا — حتى من الاذان في اخراتها
تكبو وراك يا ابن احمد قرح — ليست قوايمهن من الاتها
رعد الفوارس منك في ابدانها — اجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق اسمح منك الا عارف — بك راء نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور بآية — ترتيلك السورات من اياتها
كرم تبين في كلامك ماثلا — ويبين عتق الخيل في اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلته — لا تخرج الاقمار من هالاتها
لا نعذل المرض الذي بك شايق — انت الرجال وشايق علاتها
فاذا نوت سفرا اليك سبقنها — فاضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا — ما عذرها في تركها خيراتها
اعجبتها شرفا فطال وقوفها — لتامل الاعضاء لا لاذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله — حتى بذلت لهذه صحاتها
حق الكواكب ان تعودك من علو — وتعودك الاساد من غاباتها
والجن من ستراتها والوحش من — فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة — كنت البديع الفرد من ابياتها
في الناس امثلة تدور حياتها — كمماتها ومماتها كحياتها

هبت

هبت النكاح حذار نسل مثلها — حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذي لو انه — ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به — نظرت وعثرة رجله بابدتها

وقال من البسيط — والقافية متواتر

لي منصب العرب البيض المصاليت — ومنطق صيغ من در وياقوت
وهمة صار دون العرش اسفلها — وصار ما تحته في لجة الحوت

قافية الجيم وقال يمدح سيف الدولة ويذكر مسيره الى سمندو وتقدمه وحده والجيش سايرا امامه في اول الوافر

لهذا اليوم بعد غد اريج — ونار في العدو لها اجيج
تبيت بها الحواصن امنات — وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت — فرايس ايها البطل المهيج
عرفتك والصفوف معبات — وانت بغير سيرك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد — اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها — اذا مليت من الركض الفروج
تحاول نفس ملك الروم منها — فتفديه رعيته العلوج
ابا العمرات توعدنا النصارى — ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق — اذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الاعيان باسا — ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض — بما حكم القواضب والوشيج
فان يقدم فقد زرنا سمندوا — وان يحجم فموعدنا الخليج

قافية الحاء

وقال يعتذر الى سيف الدولة لما تعتب عليه في ثاني الطويل والقافية متدارك

بادني ابتسام منك تحيى القرائح … وتقوي من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها … ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما … فما بال عذري واقفا وهو واضح
وان محالا اذ بك العيش ان ارى … وجسمك معتل وجسمي صالح
وماكان ترك الشعر الا لانه … تقصر عن ذكر الامير المدائح

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما في اول الخفيف

انا عين المسود الجحجاح … هيجتني كلابكم بالنباح
ايكون الهجان غير هجان … ام يكون الصراخ غير صراح
جهلوني وان عمرت قليلا … نسبتني لهم روس الرماح

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في ثاني الكامل والقافية متواتر

جللا كما بي فليك التبريح … اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح
لعبت بمشيته الشمول وغادرت … صنما من الاصنام لولا الروح
ما باله لاحظته فتضرجت … وجناته وفؤادي المجروح
ورمى وما رمتا يداه فصابني … سهم يعذب والسهام تريح
قرب المزار ولا مزار وانما … يغدوا الجنان فنلتقي ويروح
وفشت سرايرنا اليك وشفنا … تعريضنا فبدا لك التصريح
لما تقطعت الحمول تقطعت … نفسي اسا وكانهن طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا … حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيد مسلمة وطرف شاخص … وحشا يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى … شجر الاراك مع الحمام ينوح
وامق لو حدت الشمال براكب … في عرضه لاناخ وهي طليح
نازعته قلص الركاب وركبها … خوف الهلاك حداهم التسبيح
لولا الامير مساور بن محمد … ما جشمت خطرا ورد نصيح
ومتى ونت وابو المظفر امها … فاتاح لي ولها الحمام متيح
شمنا وما حجب السماء بروقه … وحري يجود وما مرته الريح
مرجو منفعة مخوف اذية … مغبوق كاس محامد مصبوح
حنق على بدر اللجين وما اتت … باساءة وعن المسيء صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله … في الناس لم يك في الزمان شحيح
القت مسامعه الملام وغادرت … سمة على انف اللئام تلوح
هذا الذي خلت القرون وذكره … وحديثه في كتبها مشروح
البابنا بجماله مبهورة … وسحابنا بنواله مفضوح
يغشى الطعان فلا يرد قناته … مكسورة ومن الكماة صحيح
وعلى التراب من الدماء مجاسد … وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل الى القتيل امامه … رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به … ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفي العداوة وهي غير خفية … نظر العدو بما اسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه … شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل اذا سئل الندى … هول اذا اختلطا دم ومسيح

لوكنت بحرا لم يكن لك ساحل ... او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

وخشيت منك على البلاد واهلها ... ما كان انذر قوم نوح نوح

عجز بحر فاقة و و رآه ... رزق الاله وبابك المفتوح

ان القريض شج بعطفي عايذ ... من ان يكون سواءك الممدوح

وذكي رايحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فتفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح

وقال وقد حضر مجلس بدر بن عمار وقد احضرت لعبة فنفرت فوقفت حذاء ابي الطيب

جارية ما لجسمها روح ... بالقلب من حبها تباريح

في يدها طاقة تشير بها ... لكل طيب من طيبها ريح

ساشرب الكاس من اشارتها ... ودمع عيني في الخد مسفوح

وقال وكان عند ابي محمد عبيد الله بن طغج في اول الوافر والقافية متواتر

يقاتلني عليك الليل جدا ... ومنصرفي له امضى السلاح

لاني كلما فارقت طرفي ... بعيد بين جفني والصباح

وقال في مجلس ابي محمد وجرى ذكر وقعة عطيس فاستهولها بعض الحاضرين والوزن قبلها

اباعث كل مكرمة طموح ... وفارس كل سلهبة سبوح

وطاعن كل نجلاء غموس ... وعاصي كل عذال نصيح

سقاني الله قبل الموت يوما ... دم الاعداء من جوف الجروح

وقال وقد نظر الى بازيار يحجله حتى اخذها

سلهبة

وطايرة

وطايرة تتبعها المنايا ... على آثارها زجل الجناح

كأن الريش منه في سهام ... على جسد تجسم من رياح

كأن رؤوس اقلام غلاظ ... مسحن بريش جؤجؤة الصحاح

فاقعصها بحجن تحت صفر ... لها فعل الاسنة والرماح

فقلت لكل حي يوم سوء ... وان حرص النفوس على الفلاح

وقال عندما ادعيت قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها في ثاني الكامل والقافية متواتر

لم لا يغاث الشعر وهو يصيح ... ويرى مناد الحق وهو يلوح

يا عصبة مخلوقة من ظلمة ... ضموا جوانبكم فاني يوح

واذا افشا طغيان عاد فيكم ... فتاملوا وجهي فاني الريح

يا ناحتي الاشعار من اباطهم ... فالشعر ينشد والصنان يفوح

اناس علمتم بصبصوا او فانبحوا ... فالكلب في اثر الهزبر ينبوح

لكم الامان من الهجاء فانه ... فيمن به يهجى الهجاء مديح

ويد لكم تركان ثوبي اننه ... من بعد سرق قصايدي مربوح

ح

وقال جوابا عن ابيات انفذت اليه يعاتب على ذكر النبوة في اول الكامل والقافية متدارك

رك

نار الدراية من لساني تنقدح ... يغدو علي من النهى ما لم يرح

بحر لو اغترفت لطايم موجه ... بالارض والسبع الطباق لما نزح

امري الي فان سمحت بمهجة ... كرمت علي فان مثلي من سمح

لما نزح

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي ابا وايل

تغلب ابن داوود في جمادي الاولى سنة ثمان
وثلثين وثلثمايه في ثاني المنسرح والقافي[ة]

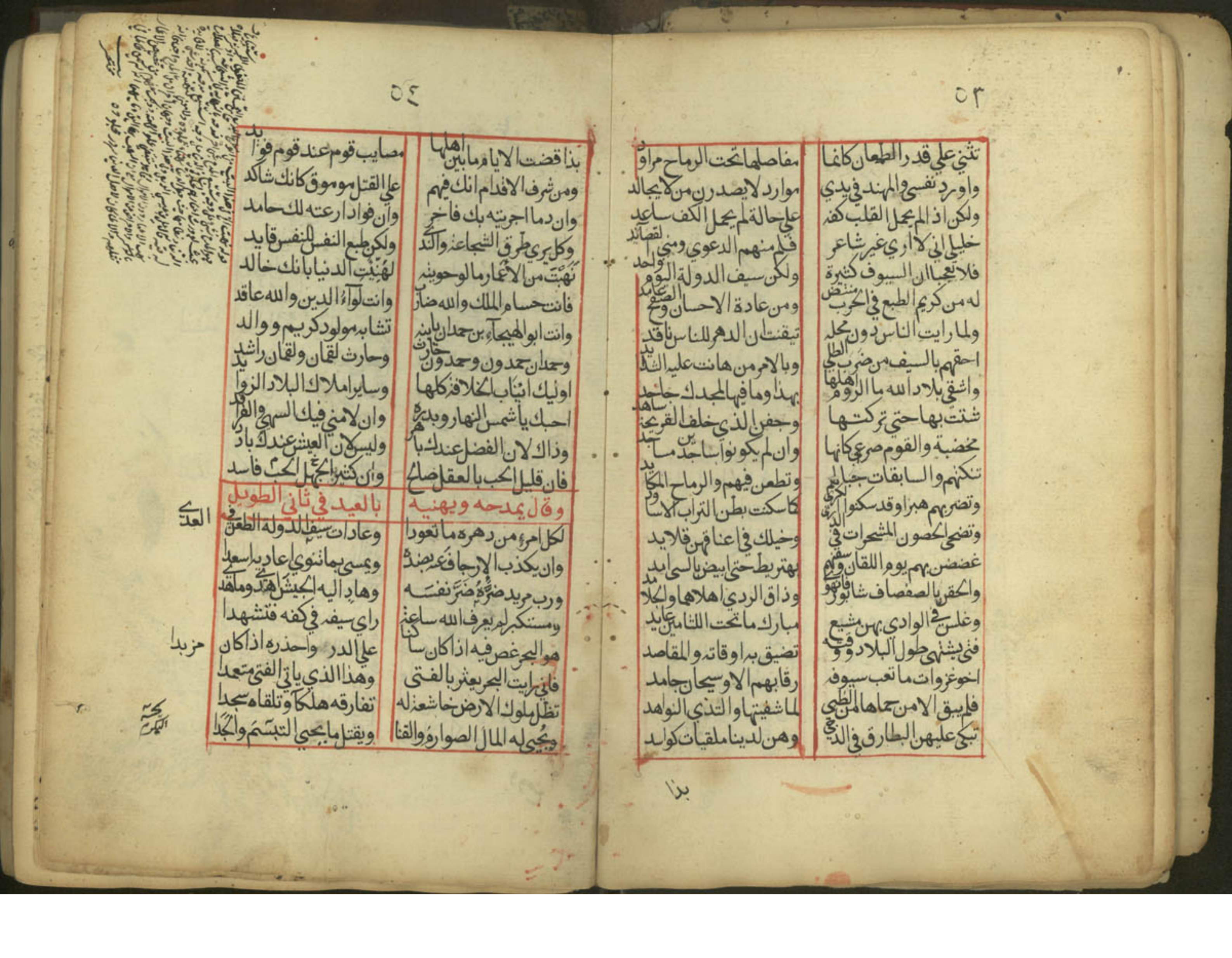
ماسدكت علة بمورود * اكرم من تغلب بن داوود
يانف من ميتة الفراش وقد * حل بر اصدق المواعيد
ومثله انكر الممات على * غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته * وضربه اروس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة * للزمر فيها فواد رعديد
فان صبرنا فاننا صبر * وان بكينا فغير مردود
وان جزعنا له فلا عجب * ذا الجزر في البحر غير معهود
اين الهبات التي يفرقها * على الزرافات والمواحيد
سالم اهل الوداد بعدهم * يسلم للبعد لا لتخليد
فما ترجي النفوس من زمن * احمد حاليه غير محمود
ان ينوب الزمان تعرفني * انا الذي طال عجمها عودي
وفي ما قادح الخطوب وما * انسني بالمصائب السود
ما كنت عنه اذا استغاثك يا * سيف بني هاشم بمغمود
يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد
قد مات من قبلها فانشره * وقع القنا الخطي في اللغاديد
ورميك الليل بالجنود وقد * رميت اجفانهم بتسهيد
فصبحته رعالها شربا * بين ثبات الي عباديد
تحمل اغمادها الفداء لهم * فانتقدوا الضرب كالاخاديد
موقعه في فراش هامهم * وريحه في مناخر السيد

افني

افني الحياة التي وهبت له * في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة * منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما * تخلص منه يمين مصفود
لا ينقص الهالك من عدد * منه علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتايبه * هبوب ارواحها المراويد
اول حرف من اسمه كتبت * سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعز الفتى الامير به * فلا باقدامه ولا الجود
ومن مُنانا بقاؤه ابدا * حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هذه الغزاة وانه لم يتم
قصد خرشنة بسبب الثلج وهجوم الشتا عليه
في ثاني الطويل والقافية متدارك

عواذل ذات الخال في حواسد * وان ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر * ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا * محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة * فلم تتصباك الحسان الخرايد
الح علي السقم حتى الفته * ومل طبيبي جانبي والعوايد
مررت على دار الحبيب فحمحمت * جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل * سقتها ضريب الشول فيه الولايد
اهم بشي والليالي كانها * تطاردني عن كونها واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد



تثني على قدر الطعان كأنما ... مفاصلها تحت الرماح مراود
واورد نفسي والمهند في يدي ... موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه ... على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي اني لا ارى غير شاعر ... فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ... ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض ... ومن عادة الاحسان والصفح غامد
ولما رايت الناس دون محله ... تيقنت ان الدهر للناس ناقد
احقهم بالسيف من ضرب الطلى ... وبالامن من هانت عليه الشدائد
واشقى بلاد الله ما الروم اهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شنت بها حتى تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد
مخضبة والقوم صرعى كأنها ... وان لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالها ... وتطعن فيهم والرماح المكايد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى ... كما سكنت بطن التراب الاساود
وتضحي الحصون المشمخرات في الذرى ... وخيلك في اعناقهن قلائد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهنريط حتى ابيض بالسبي آمد
والحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى اهلاهما والجلامد
وغلس في الوادي بهن مشيع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد
فتى يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به اوقاته والمقاصد
اخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبى ... لمى شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجى ... وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا

بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الاقدام انك فيهم ... على القتل موموق كأنك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر ... وان فؤادا رعته لك حامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد
نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بانك خالد
فانت حسام الملك والله ضارب ... وانت لواء الدين والله عاقد
وانت ابو الهيجاء بن حمدان يا بنه ... تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدون حارث ... وحارث لقمان ولقمان راشد
اولئك انياب الخلافة كلها ... وسائر املاك البلاد الزوائد
احبك يا شمس النهار وبدره ... وان لامني فيك السهى والفراقد
وذاك لان الفضل عندك باهر ... وليس لان العيش عندك بارد
فان قليل الحب بالعقل صالح ... وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يمدحه ويهنيه بالعيد في ثاني الطويل

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدى
وان يكذب الارجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... راى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا ... على الدر واحذره اذا كان مزبدا
فاني رايت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الارض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسم والجدا



زكي تظنيه طليعة عينه | يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله | فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه | مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد | ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه | جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه | وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره | ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة | وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا | وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه | جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فان كان ينجي من على ترهبا | ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها | يعد له ثوبا من الشعر اسودا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده | وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الاعياد لبسك بعده | تسلم مخروقا وتعطى مجددا
فذا اليوم في الايام مثلك في الورى | كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا
هو الجد حتى تفضل العين اختها | وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
فوا عجبا من دائل انت سيفه | اما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه | تصيده الضرغام فيما تصيدا
رايتك محض الحلم في محض قدرة | ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم | ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته | وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى | مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رايا وحكمة | كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الافكار ما انت فاعل | فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
ازل حسد الحساد عني بكبتهم | فانت الذي صيرتهم لي حسدا
اذا شد زندي حسن رايك فيهم | ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما انا الا سمهري حملته | فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر الا من رواة قلائدي | اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا | وغنى به من لا يغني مغردا
اجزني اذا انشدت مدحا فانما | بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فانني | انا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله | وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة | ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
اذا سأل الانسان ايامه الغنى | وكنت على بعد جعلنك موعدا

وقال بعد الميمية بمصر وقيل انه اراده به في اول البسيط والقافية متراكب

فارقتكم فاذا ما كان عندكم | قبل الفراق اذى بعد الفراق يدا
اذا تذكرت ما بيني وبينكم | اعاد قلبي على الشوق الذي وجدا

وقال في صباه يمدح ابا الحسين بن عبيد الله العلوي في اول المنسرح والقافية متراكب

اهلا بدار سباك اغيدها | ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد | نضيجة فوق خلبها يدها

يا حادِيَيْ عيرِها واحسِبَنِي ... أُوجَدُ مَيْتًا قبيل أفقدها
قفا قليلًا بها عليَّ فلا ... أقلَّ من نظرة أزوّدها
ففي فؤاد المحب نار هوى ... أحرّ نار الجحيم أبردها
شاب من الهجر فرق لمته ... فصار مثل الدمقس أسودها
بانوا بخرعوبة لها كفل ... يكاد عند القيام يقعدها
ربحلة أسمر مقبلها ... سبحلة أبيض مجرّدها
يا عاذل العاشقين دع فئة ... أضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم ... أقربها منك عنك أبعدها
بئس الليالي سهرت من طرب ... شوقًا إلى من يبيت يرقدها
أحييتها والدموع تنجدني ... شؤونها والظلام ينجدها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه ... تحتي من خطوها تأيدها
في مثل ظهر المجن متصل ... بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله ... غيطانها وفدفدها
إلى فتى يصدر الرماح وقد ... أنهلها في القلوب موردها
له أياد إلي سابقة ... أعد منها ولا أعددها
يعطي فلا مطله يكدرها ... بها ولا منه ينكدها
خير قريش أبًا وأمجدها ... أكثرها نائلًا وأجودها
أطعنها بالقناة أضربها ... بالسيف جحجاحها مسودها
أفرسها فارسًا وأطولها ... باعًا ومغوارها وسيدها
تاج لوي ابن غالب وبه ... سما لها فرعها ومحتدها
شمس ضحاها هلال ليلتها ... در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة أتيح لها ... كما أتيحت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما ... أثر في وجهه مهندها
فاغتبطت إذ رأت تزينها ... بمثله والجراح تحسدها
وأيقن الناس أن زارعها ... بالمكر في قلبه سيحصدها
أصبح حساده وأنفسهم ... يحدرها خوفه ويصعدها
تبكي على الأنصل الغمود إذا ... أنذرها أنه يجردها
لعلمها أنها تصير دمًا ... وأنه في الرقاب يغمدها
أطلقها فالعدو من جزع ... يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها ... وصب ماء الرقاب يخمدها
إذا أضل الهمام مهجته ... يومًا فأطرافهن ينشدها
قد أجمعت هذه الخليقة لي ... أنك يا ابن النبي أوحدها
وأنك بالأمس كنت محتلمًا ... شيخ معد وأنت أمردها
فكم وكم نعمة مجللة ... ربيتها كان منك مولدها
وكم وكم حاجة سمحت بها ... أقرب مني إلي موعدها
ومكرمات مشت على قدم الـ ... ـبر إلى منزلي ترددها
أقر جلدي بها علي فلا ... أقدر حتى الممات أجحدها
فعد بها لا عدمتها أبدًا ... خير صلات الكريم أعودها

وقال في صباه في أول الخفيف ... والقافية متواتر

كم قتيل كما قتلت شهيد ... لبياض الطلى وورد الخدود

وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود
درّ درّ الصبى ايام تجرير ذيولي بدار الاثلة عودي
عمرك الله هل رايت بدورا طلعت في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهد ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجي اثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدايره الر يح وتفتر عن شتيت برود
جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها او فزيدي
اهل ما بي من الضنا بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد
كل شي من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزال وطارفي وتليدي
شيب راسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي
اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود
ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد
لامة فاضة اضاة دلاص احكمت نسجها يدا داود
اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وضاق في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

ابدا

ابدا اقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود
ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود
عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضا د وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

وقال وقد انفذ اليه عبيد الله بن خراسان
جامة فيها حلو فردها وكتب في جانبها
الضرب الثاني من العروض والقافية
من اول الكامل

اقصر فلست بزائدي ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا
ارسلتها مملوءة كرما فرددتها مملوءة حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به فتظنها فردا

تابى خلائقك التي شرفت … الا تحن وتذكر العهدا
لوكنت عصرا منبتا زهرا … كنت الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطاي في اول الكامل

اليوم عهدكم فاين الموعد … هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم … والعيش ابعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بجفونها … لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رات اصفراري من به … وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها … لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس في قمر الدجى … متاودا غصن به يتاود
عدوية بدوية من دونها … سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل … وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتها الليالي بعدنا … ومشى عليها الدهر وهو مقيد
ابرحت يا مرض الجفون بممرض … مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنوا عبد العزيز بن الرضى … ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الانام من الكرام ولا تقل … من فيك شام سوى شجاع يقصد
اعطى فقلت لجوده ما يقتني … وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لانها … الفت طرائقه عليها تبعد
في كل معترك كلى مفرية … يذممن منه ما الاسنة تحمد
نقم على نقم الزمان تصبها … نعم على النعم التي لا تجحد
في شانه ولسانه وبنانه … وجنانه عجب لمن يتفقد
اسد دم الاسد الهزبر خضابه … موت فريص الموت منه ترعد

ما منبج مذ غبت الا مقلة … سهدت ووجهك نومها والاثمد
فالليل حين قدمت فيها ابيض … والصبح منذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنوا وهي تعلو عزة … حتى توارى في ثراها الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها … لو كان مثلك في سواها يوجد
ابدى العداة بك السرور كانهم … فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا اراهم ما بهم … فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم … في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم … لما راوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كانك كلها … وبقيت بينهم كانك مفرد
لهفان يستوبي بك الغضب الورى … لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد
كن كيف شيت تسر اليك ركابنا … فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه … يشكو يمينك والجماجم تشهد
لبس النجيع عليه فهو مجرد … من غمده وكانما هو مغمد
ريان لو قذف الذي اسقيته … لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة … الا وشفرته على يدها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا … حلفاء طي غوروا وانجدوا
صح يا لجلهمة تذرك وانما … اشفار عينك ذابل ومهند
من كل اكبر من جبال تهامة … قلبا ومن جود الغوادي اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم … ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
حتى يشار اليك ذا مولاهم … وهم الموالي والخليقة اعبد
انى يكون ابا البرية آدم … وابوك والثقلان انت محمد

يقي الكلام ولا يحيط بوصفكم … ايحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال ايضا وكان قوم وشوا به الى السلطان وقالوا قد انقاد اليه جماعة من العرب وقد عزم على اخذ بلدك حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فمدحه وانفذها اليه وانشده اياها

ايا خدد الله ورد الخدود … وقد قدود الحسان القدود
فهن اسلن دما مقلتي … وعذبن قلبي بطول الصدود
وكم للهوى من فتى مدنف … وكم للنوى من قتيل شهيد
فوا حسرتا ما امر الفراق … واعلق نيرانه بالكبود
واغرى الصبابة بالعاشقين … واقتلها للمحب العميد
والهج نفسي لغير الخنا … بحب القنا والنهود
فكن وكانت فداء الامير … ولا زال من نعمة في مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد … وحالت عطاياه دون الوعود
فانجم امواله في النحوس … وانجم سؤاله في السعود
ولولم اخف غير اعدائه … عليه لبشرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الخيول … وسمر يرقن دما في الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمن … لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفنا غداة اللقاء … الى كل جيش كثير العديد
فولى باشياعه الخرشني … كشاء احس بزار الاسود
يرون من الذعر صوت الرياح … صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالامير ابن بنت الامير … ام من كاباييه والجدود

سعوا

سعوا للمعالي وهم صبية … وسادوا وجادوا وهم في المهود
اما لك رقي ومن شانه … هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا … والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلا … واوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعا … ل فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل … فها انا في محفل من قرود
تعجل في وجوب الحدود … وحدي قبل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين … بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام … وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاذبين … ولا تعبان بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى اردت … ودعوى فعلت بشاو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي … بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

ونام ابو بكر الطائي الدمشقي الشاعر وهو ينشد فانبهه وقال ارتجالا في اول الكامل والقافيه متدارك

ان القوافي لم تنمك وانما … محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكان اذنك فوك حين سمعتها … وكانها مما سكرت المرقد

وقال يمدح محمد ابن زريق الطوسي في اول البسيط

محمد بن زريق ما نرى احدا … اذا فقدناك يعطي قبل ان يعدا
وقد قصدتك والترحال مقترب … والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها … اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

هذه من المختارات

وقال يمدح اخاه اباعبيد بن يحيى البحتري والوزن

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد   حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها   تشكو الي ولا اشكو الى احد
مازال كل هزيم الودق ينحلها   والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري   كان ما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به   واين منك بن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها   وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح   اباعبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت مالا خزائنه   اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد   بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر   ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا   حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
قد كنت احسب ان المجد من مضر   حتى تبحتر فهو اليوم من أدد
قوم اذا امطرت موتا سيوفهم   حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكري منك في صفة   الا وجدت مداها غاية الابد

وقال يمدح علي بن ابراهيم التوخي في اول الوافر والقافيه متواتر

أحاد أم سداس في أحاد   لييلتنا المنوطة بالتناد
كأن بنات نعش في دجاها   خرائد سافرات في حداد
أفكر في معاقرة المنايا   وقود الخيل مشرفة الهوادي
زعيما للقنا الخطي عزمي   بسفك دم الحواضر والبوادي

الى

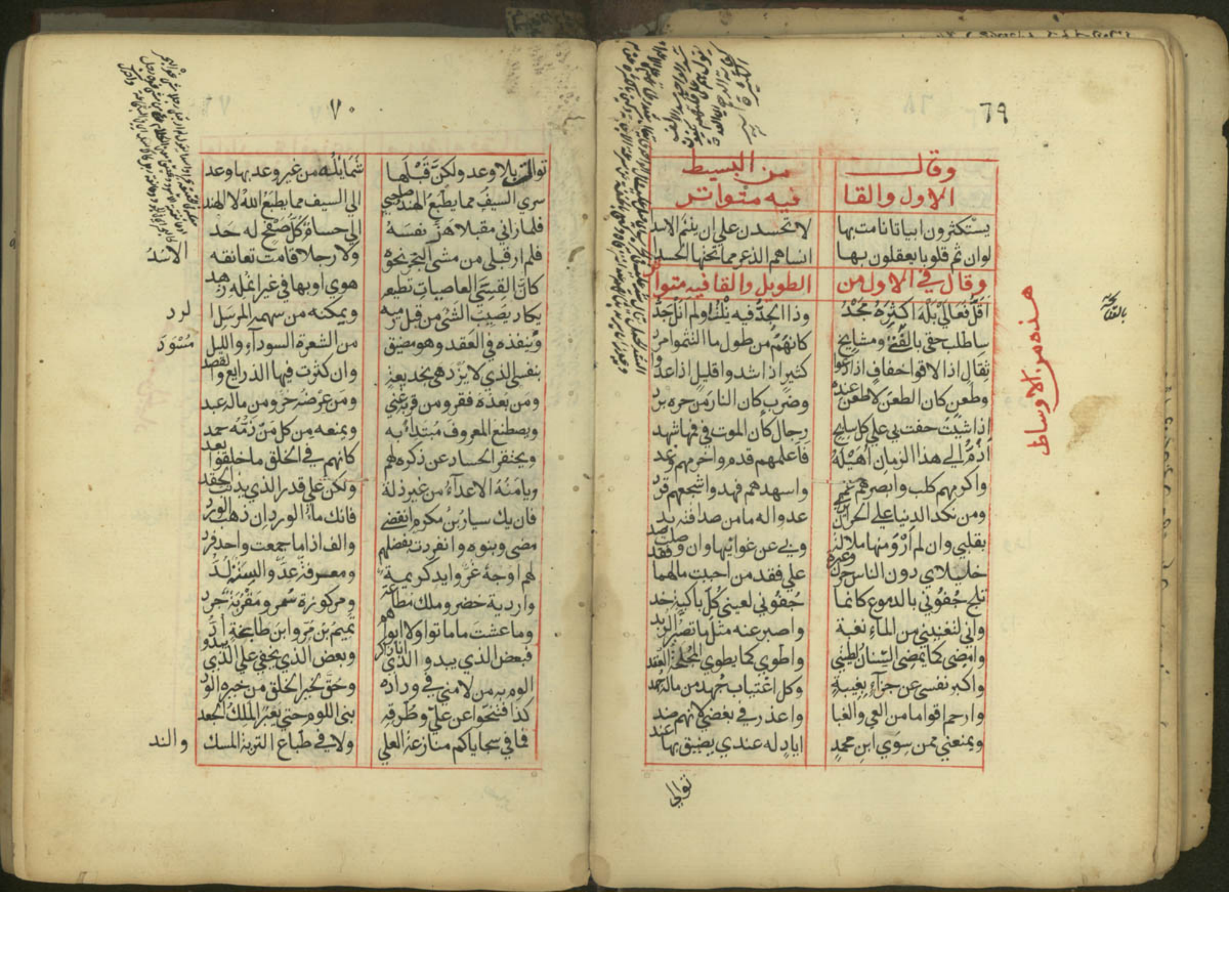
الى كم ذا التخلف والتواني   وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي   ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد   ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني   فقد وجدته منها في السواد
متى ما ازددت من بعد التناهي   فقد وقع انتقاصي في ازدياد
أأرضى ان اعيش ولا اكافي   على ما للامير من الايادي
جزى الله المسير اليه خيرا   وان ترك المطايا كالمزاد
فلم تلق بن ابراهيم عيسى   وفيها قوت يوم للقراد
الم يك بيننا بلد بعيد   فصير طوله عرض النجاد
وابعد بعدنا بعد التداني   وقرب قربنا قرب البعاد
فلما جئته اعلى محلي   واجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه   والقى ماله قبل الوساد
نلومك يا علي لغير ذنب   لانك قد زريت على العباد
وانك لا تجود على جواد   هباتك ان يلقب بالجواد
كأن سخاءك الاسلام تخشى   اذا ما حلت عاقبة ارتداد
كأن الهام في الهيجا عيون   وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم   فما يخطرن الا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي   معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على اناس   لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه   وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه   فظل يموج بالبيض الحداد

لقوك باكبد الابل الابايا ... فسقتهم وحد السيف حادي
وقد مزقت ثوب الغي عنهم ... وقد البستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الامارة لاختيار ... ولا انتحلوا ودادك عن وداد
ولا استفلوا الزهد في التعالي ... ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم ... هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما ... مننت اعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا ... محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وان تقوى ... بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك السنة موال ... تقلبهن افئدة اعادي
وكن كالموت لا يرثي لباك ... بكى منه ويروى وهو صاد
فان الجرح ينفر بعد حين ... اذا كان البناء على فساد
وان الماء يجري من جماد ... وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان ... فرشت بجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه ... ويخشى ان يراه في السهاد
اشرت ابا الحسين بمدح قوم ... نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما ... وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غد لغاد ... وقلبي عن فنائك غير غاد
محبك حيثما اتجهت ركابي ... وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال يمدح ابا الحسن بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو يومئذ يتلي حرب طبريه من قبل ابي بكر محمد بن رايق

في الاول من المتقارب والقافيه متواتر

احلما نرى ام زمانا جديدا ... ام الخلق في شخص حي اعيدا
تجلى لنا فاضأنا به ... كانا نجوم لقينا سعودا
راينا ببدر وآبائه ... لبدر ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي ... رضينا له فتركنا السجودا
امير امير عليه الندى ... جواد بخيل بان لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها ... كان له منه قلبا حسودا
ويقدم الا على ان يفر ... ويقدر الا على ان يزيدا
كان نوالك بعض القضاء ... فما تعط منه نجده جدو ودا
وربتما حملة في الوغى ... رددت بها الذبل السمر سودا
وهول كشفت ونصل قصفت ... ورمح تركت مبادا مبيدا
ومال وهبت بلا موعد ... وقرن سبقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك اغمادها ... تمنى الطلى ان تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله ... ترى صدرا عن ورو دور ودا
قتلت نفوس العدا بالحديد ... حتى قتلت بهن الحديدا
فانفدت من عيشهن البقاء ... وابقيت مما ملكت النفودا
كانك بالفقر تبغي الغنا ... وبالموت في الحرب تبغي الخلو دا
خلائق تهدي الى ربها ... وآية مجد اراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة ... حقرنا البحار بها والاسودا
بعيد على قربها وصفها ... تغول الظنون وتنضي القصيدا
فانت وحيد بني آدم ... ولست لفقد نظير وحيدا



وقال في الاول والقافيه متواتر من البسيط

يستكثرون ابياتا نامت بها ... لا تحسدن على ان ينئم الاسدا

لو ان ثم قلوبا يعقلون بها ... انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال في الاول من الطويل والقافيه متواتر

اقل فعالي بله اكثره مجد ... وذا الجد فيه نلت او لم انل جد

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كان الطعن لا طعن عنده ... وضرب كان النار من حره برد

اذا شئت حفت بي على كل سابح ... رجال كان الموت في فمها شهد

اذم الى هذا الزمان اهيله ... فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

واكرمهم كلب وابصرهم عم ... واسهدهم فهد واشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

بقلبي وان لم ارو منها ملالة ... وبي عن غوانيها وان وصلت صد

خليلاي دون الناس حزن وعبرة ... على فقد من احببت ما لهما فقد

تلج جفوني بالدموع كانما ... جفوني لعيني كل باكية خد

واني لتغنيني من الماء نغبة ... واصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وامضي كما يمضي السنان لطيتي ... واطوي كما تطوي المجلحة العقد

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ... وكل اغتياب جهد من ما له جهد

وارحم اقواما من العي والغبا ... واعذر في بغضي لانهم ضد

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ... اياد له عندي يضيق بها عند

توالى

توالى بلا وعد ولكن قبلها ... شمائله من غير وعد بها وعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... الى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما رآني مقبلا هز نفسه ... الي حسام كل صفح له حد

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

كان القسي العاصيات تطيعه ... هوى او بها في غير انمله زهد

يكاد يصيب الشي من قبل رميه ... ويمكنه من سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السوداء والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ... وان كثرت فيها الذرائع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتدئا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كانهم في الخلق ما خلقوا بعد

وتامنه الاعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... والف اذا ما جمعت واحد فرد

لهم اوجه غر وايد كريمة ... ومعرفة عد والسنة لد

واردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم ... تميم بن مر وابن طابخة اد

فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر ... وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو

الوم به من لامني في وداده ... وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحوا عن علي وطرقه ... بني اللوم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والند



وأراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا في اول الكامل والقافية متدارك

اما الفراق فانه ما اعهد … هو توأمي لو انه ما يولد
ولقد علمنا اننا سنطيعه … لما علمنا اننا لا نخلد
واذا الجياد ابا البهي نقلننا … عنكم فاردا ما ركبت الاجود
من خص بالذم الفراق فانني … من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني في اول الطويل

لقد حازني وجد بمن حازه بعد … فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى … وان كان لا يبقى له الحجر الصلد
سهاد اتانا منك في العين عندنا … رقاد وقلام رعى سربكم ورد
ممثلة حتى كان لم تفارقي … وحتى كان اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي … ويعبق في ثوبي من ريحك الند
اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها … ومن عهدها الا يدوم لها عهد
وان عشقت كانت اشد صبابة … وان فركت فاذهب فما فركها قصد
وان حقدت لم يبق في قلبها رضى … وان رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك اخلاق النساء وربما … يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبى … يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم … مكافأة يغدو اليها كما تغدو
لتروى كما تروي بلادا سكنتها … وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الابصار يوم ركوبه … ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقي وما تدري البنان سلاحها … لكثرة ايماء اليه اذا يبدو
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى … خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد

بصير

بصير باخذ الحمد في كل موضع … ولو خبأته بين انيابها الاسد
بتأميله يغنى الفتى قبل نيله … وبالذعر من قبل المهند ينقد
وسيفي لانت السيف لا ما تسله … لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لانت الرمح لا ما تبله … نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم … لانهم يسدى اليهم بان يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى … وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بابواب القباب جيادهم … واشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وانفسهم مبذولة لوفودهم … واموالهم في دار من لم يفد وفد
كان عطيات الحسين عساكر … ففيها العبدى والمطهمة الجرد
ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلى … رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها … على بدن قد القناة له قد
وباشر ابكار المكارم امردا … وكان كذا اباؤه وهم مرد
مدحت اباه قبله فشفى يدي … من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها … مخافة سيري انها للنوى جند
وشهوة عود ان جود يمينه … ثناء ثناء والجواد بها فرد
فلا زلت القى الحاسدين بمثلها … وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندي قباطي الهمام وماله … وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شأوي في الكلام وانما … يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية … وهم في ضجيج لا يحس بها الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة … فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه … وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

الزند

الرمد

واصبح شعري منهما في مكانه … وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وسايرة وهو لا يدري اين يريد بر فلما دخلا
كفر دنس قال من مرفل الكامل والقافيه متواتر

وزيارةٍ عن غير موعدْ … كالغمض في الجفن المسهَّدْ
معجت بنا فيها الجيا … دُ مع الامير ابي محمدْ
حتى دخلنا جنةً … لو ان ساكنها مخلَّدْ
خضراء حمراء التّرا … ب كانها في خد اغيدْ
احببت تشبيها لـها … فوجدته ما ليس يوجدْ
واذا رجعت الى الحقا … يق فهي واحدة لاوحدْ

وهم بالانصراف من مجلس ابي محمد هذا

يا من رايت الحليم وغدًا … به وحر الملوك عبدا
مال على الشراب جدًا … وانت بالمكرمات اهدى
فان تفضلت بانصرافي … عددته من لدنك رفدا

واطلق ابو محمد البا شق على سمانات
فاخذها في اول الوا فر والقافيه متواتر

أمن كل شيء بلغت المرا … دا وفي كل شأو شاوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد … وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السماني اذا ما رات … ك تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا
فالتقفته الكلاب فقال ابو الطيب ارتجالا

وشامخٍ من الجبال اقودِ … فرد كيافوخ البعير الاصيدِ

يسار من مضيقه والجلمدِ … في مثل متن المسد المعقَّدِ
زرناه للامر الذي لم يعهدِ … للصيد والنزهة والتمردِ
بكل مسقي الدماء اسودِ … معاودٍ مقوَّدٍ مقلَّدِ
بكل ناب ذربٍ محدَّدِ … على حفافي حنكٍ كالمبردِ
كطالب الثار وان لم يحقدِ … يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقدِ … فثار من اخضر ممطور ندي
كانه بدء عذار الامردِ … فلم يكد الا لحتفٍ يهتدي
ولم يقع الا على بطن يدِ … ولم يدع للشاعر المجوِّدِ
وصفا له عند الامير الامجدِ … الملك القرم ابي محمدِ
القانص الابطال بالمهندِ … ذي النعم الغر البوادي العوَّدِ
اذا اردت عدها لم اعددِ … وان ذكرت فضله لم ينفدِ

وقال فيه ارتجالا من البسيط والقافيه متراكب

ماذا الوداع وداع الوامق الكمدِ … هذا الوداع وداع الروح للجسدِ
اذا السحاب زفته الريح مرتفعا … فلا عدى الرملة البيضا من بلدِ
ويا فراق الامير الرحب منزله … ان انت فارقتنا يوما فلا بعدِ

ودخل يوما فوجده على الشراب وبيده بطيخة ند
في غشاء خيزران على راسها عنبر وحولها قلادة لؤلؤ
فحياه بها وقال لابي شيء تشبه هذه يا ابا الطيب
فقال ارتجالا في اول الكامل والقافيه متدارك

وبنيةٍ من خيزرانٍ ضمنت … بطيخة نبتت بنارٍ في يدِ
نظم الامير لها قلادة لؤلؤ … كفعاله وكلامه في المشهدِ

كالكاس باشرها المزاج فابرزت … زبدا يدور على شراب اسود

وقال ارتجالا في اول … الطويل والقافية متواتر

وسوداء منظوم عليها لآلئ … لها صورة البطيخ وهي من الند

كان بقايا عنبر فوق راسها … طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

ولما عمل القطعة التي اولها … وطايرة تتبعها المنايا

عجب ابو العشاير من سرعة … خاطره فقال في اول

الوافر والقافية … فيه متواتر

اتنكر ما نطقت به بديها … وليس بمنكر سبق الجواد

اراكض معوصات القول قسرا … فاقتلها وغيري في الطراد

وقال يمدح كافورا في … الثاني من الطويل

اود من الايام ما لا توده … واشكو اليها بيننا وهي جنده

يباعدن حبا يجتمعن ووصله … فكيف بحب يجتمعن وصده

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه … فما طلبي منها حبيبا ترده

واسرع مفعول فعلت تغيرا … تكلف شيء في طباعك ضده

رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها … مها كلها يولى بجفنيه خده

بواد به ما بالقلوب كانه … وقد رحلوا جيد تناثر عقده

وحال كاحداهن رمت بلوغها … ومن دونها غول الطريق وبعده

واتعب خلق الله من زاد همه … وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كله … فينحل مجد كان بالمال عقده

ودبره تدبير الذي المجد كفه … اذا حارب الاعداء والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله … ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وفي

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه … ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكن قلبا بين جنبي ما له … مدى ينتهي بي في مراد احده

يرى جسمه يكسى شفوفا تربه … فيختار ان يكسى دروعا تهده

يكلفني التهجير في كل مهمه … عليقي مراعيه وزادي ربده

وامضى سلاح قلد المرء نفسه … رجاء ابو المسك الكريم وقصده

هما ناصرا من خانه كل ناصر … واسرة من لم يكثر النسل جده

انا اليوم من غلمانه في عشيرة … لنا والد منه يفديه ولده

فمن ماله مال الكبير ونفسه … ومن ماله در الصغير ومهده

نجر القنا الخطي حول قبابه … وتردي بنا قب الرباط وجرده

ونمتحن النشاب في كل وابل … دوي القسي الفارسية رعده

فان لا تكن مصر الشرى او عرينه … فان التي فيها من الناس اسده

سبايك كافور وعقيانه الذي … بصم القنا لا بالاصابع نقده

بلاها حواليها العدو وغيظه … وجربها هزل الطراد وجده

ابو المسك لا يفني بذنبك عفوه … ولكنه يفني بعذرك حقده

فيا ايها المنصور بالجد سعيه … ويا ايها المنصور بالسعي جده

تولى الصبى عني فاخلفت طيبه … وما ضرني لما رايتك فقده

لقد شب في هذا الزمان كهوله … لديك وشابت عند غيرك مرده

الا ليت يوم السير يخبر حره … فتسأله والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيران معرض … فتعلم اني من حسامك حده

واني اذا باشرت امرا اريده … تدانت اقاصيه وهان اشده

وما زال اهل الدهر يشتبهون لي … اليك فلما لحت لي لاح فرده

يقال اذا ابصرت جيشا وربه … امامك ملك رب ذا الجيش عبده
والقى الفم الضحاك اعلم انه … قريب بذي الكف المفداة عهده
فزارك مني من اليك اشتياقه … وفي الناس الا فيك وحدك زهده
يخلف من لم يات دارك غاية … ويأتي فيدري ان ذلك جهده
فان نلت ما املت منك فربما … شربت بماء يعجز الطير ورده
ووعدك فعل قبل وعد لانه … نظير فعال الصادق القول وعده
فكن في اصطناعي محسنا كمجرب … يبن لك تقريب الجواد وشده
اذا كنت في شك من السيف فابله … فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره … اذا لم يفارقه النجاد وغمده
وانك للمشكور في كل حالة … ولو لم يكن الا البشاشة رفده
وكل نوال كان او هو كائن … فلحظة طرف منك عندي نده
واني لفي بحر من الخير اصله … عطاياك ارجو مدها وهي مده
وما رغبتي في عسجد استفيده … ولكنها في مفخر استجده
يجود به من يفضح الجود جوده … ويحمده من يفضح الحمد حمده
فانك ما مر النحوس بكوكب … وقابلته الا ووجهك سعده

واتصل قوم من الغلمان يابن الاخشيد مولى كافور
فانكر عليه وطالبه بتسليمهم اليه فجرت بينهما وحشة
اياما ثم سلمهم اليه فاتلفهم فاصطلحا فطولب ابو الطيب
بان يذكر الصلح في اول الخفيف والقافيه متواتر

حسم الصلح ما اشتهته الاعا … دي واذاعته السن الحساد
وارادته انفس حال تدبيـ … ـرك ما بينها وبين المراد

صار ما اوضع المحبون فيه … من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة في المرء … اذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هززت بما قيل فا … لفيت اوثق الاطواد
واشارت بما ابيت رجال … كنت اهدى منها الى الارشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ … ـر وصنت الارواح في الاجساد
وقنا الخط في مراكزها حو … لك والمرهفات في الاغماد
ما دروا اذ راوا فؤادك فيهم … ساكنا ان رايه في الطراد
ففدى رايك الذي لم تفده … كل راي معلم مستفاد
واذا الحلم لم يكن في طباع … لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كا … فور واقتدت كل صعب القياد
واطاع الذي اطاعك والطاعة ليست خلائق الاساد
انما انت والد والاب القا … طع احنى من واصل الاولاد
لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والرو … ح فلا احتجتما الى العواد
واذا كان في الانابيب خلف … وقع الطيش في صدور الصعاد
اشمت الخلف بالشراة عداها … وشفى رب فارس من اياد
وتولى بني البريدي بالبصرة حتى تمزقوا في البلاد
وملوكا كامس في القرب منا … وكطسم واختها في البعاد
بكما بت عائذا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد

وبليتكما الاصلين ان تفرق   صم الرماح بين الجياد
اويكون الولي اشقى عدو   بالذي تذخرانه من عتاد
هل يسرن باقيا بعد ماض   ماتقول العداة في كل ناد
منع الود والرعاية والسو   دد ان تبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب للقلب   ولو ضمنت قلوب الجماد
فغدا الملك باهرا من راه   شاكرا ما اتيتما من سداد
فيه ايديكما على الظفر الحلو   وايدي قوم على الاكباد
هذه دولة المكارم والرا   فة والمجد والندي والايادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس   وعادت ونورها في ازدياد
يزحم الدهر ركنها عن اذاها   بفتى مارد على المراد
متلف مخلف وفي ابي   عالم حازم شجاع جواد
اجفل الناس عن طريق ابي المسك   وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل   ضيق عن اتيه كل وادي

وقال قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلثمائة في الثاني من البسيط والقافية متراكب

عيد باية حال عدت يا عيد   بما مضى ام لامر فيه تجديد
اما الاحبة فالبيداء دونهم   فليت دونك بيدا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها   وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان اطيب من سيفي مضاجعة   اشباه رونقه الغيد الاماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي   شيا يتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي اخمر في كؤوسكما   ام في كؤوسكما هم وتسهيد

انا

اصخرة انا مالي لا تغيرني   هذي المدام ولا هذي الاغاريد
اذا اردت كميت اللون صافية   وجدتها وحبيب القلب مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها   اني بما انا باك منه محسود
امسيت اروح مثر خازنا ويدا   انا الغني واموالي المواعيد
اني نزلت بكذابين ضيفهم   عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم   من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم   الا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق   لا في الرجال ولا النسوان معدود
اني نزلت بكذابين ضيفهم   عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم   من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم   الا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق   لا في الرجال ولا النسوان معدود
اكلما اغتال عبد السوء سيده   او خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي امام الابقين بها   فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها   فقد بشمن ولا تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح باخ   لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصى معه   ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني احيا الى زمن   يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا   وان مثل ابي البيضاء موجود
وان ذا الاسود المثقوب مشفره   تطيعه ذي العضاريط الرعا ديد
جوعان ياكل من زادي ويمسكني   لكي يقال عظيم القدر مقصود

إن امرءاً أمةٌ حبلى تدبّره … لمستضامٌ سخينُ العين مفؤود

ويلُ امّها خطةٌ ويلُ امّ قابلها … لمثلها خُلق المهريّة القود

وعندها لذّ طعمُ الموت شاربُه … إنّ المنية عند الذلّ قنديد

من علّم الاسود المخصيّ مكرمةً … أقومُه البيض ام آباؤه الصيد

ام اذنه في يد النخّاس دامية … ام قدره وهو بالفلسين مردود

اولى اللئام كويفير بمعذرةٍ … في كلّ لؤمٍ وبعض العذر تفنيد

وذاك ان الفحول البيض عاجزة … عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بارجان ويهنيه بالنوروز في الاول من الخفيف والقافيه

جاء نوروزنا وانت مراده … وورت بالذي اراد زناده

هذه النظرة التي نالها منك الى مثلها من الحول زاده

ينثني عنك آخر اليوم منه … ناظرٌ انت طرفه ورقاده

نحن في ارض فارسٍ في سرورٍ … ذا الصباح الذي يرى ميلاده

عظّمته ممالك الفرس حتى … كلّ ايام عامهم حسّاده

ما لبسنا فيه الأكاليل حتى … لبستها تلاعه ووهاده

عند من لا يقاس كسرى ابو ساسان ملكاً به ولا اولاده

عربيٌّ لسانه فلسفيٌّ … رايه فارسيّةٌ اعياده

كلما قال نائلٌ انا منه … سرفٌ قال آخرٌ ذا اقتصاده

كيف يرتدّ منكبي عن سماءٍ … والنجاد الذي عليه نجاده

قلّدتني يمينه بحسامٍ … اعقبت منه واحداً اجداده

كلما استلّ ضاحكته اياةٌ … تزعم الشمس انها ارآده

مثلوه في جفنه خشية الفقد ففي مثل اثره اغماده

منعلٌ لا من الحفا ذهباً … يحمل بحرٌ فرنده ازباده

يقسم الفارس المدجّج لا يسلم من شفرتيه الا بداده

جمع الدهر حدّه ويديه … وثنائي فاستجمعت آحاده

وتقلّدت شامةً في نداه … جلدها منفساته وعتاده

فرّستنا سوابقٌ كنّ فيه … فارقت لبده وفيها طراده

ورجت راحةٌ بنا لا تراها … وبلادٌ تسير فيها بلاده

هل لعذري الى الهمام ابي الفضل قبولٌ سواد عيني مداده

انا من شدّة الحياء عليلٌ … مكرمات المعلّه عوّاده

ما كفاني تقصير ما قلت فيه … عن علاه حتى ثناه انتقاده

انني اصيد البزاة ولكن … اجلّ النجوم لا اصطاده

ربّ ما لا يعبّر اللفظ عنه … والذي يضمر الفؤاد اعتقاده

ما تعوّدت ان ارى كابي الفضل وهذا الذي اتاه اعتياده

ان في الموج للغريق لعذراً … واضحاً ان يفوته تعداده

للندى الغلب انه فاض والشعر عمادي وابن العميد عماده

نال ظني الامور الا كريماً … ليس لي نطقه ولا فيّ آده

ظالم الجود كلما حلّ ركبٌ … سيم ان تحمل البحار مزاده

غمرتني فوائدٌ شاء فيها … ان يكون الكلام مما افاده

ما سمعنا بمن احبّ العطايا … فاشتهى ان يكون فيها فؤاده

خلق الله افصح الناس طرّاً … في مكانٍ اعرابه اكراده

واحقّ الغيوث نفساً بحمدٍ … في زمانٍ كلّ النفوس جراده

ده

مثل ما احدث النبوة في العا … لم والبعث حين شاع فسا
زانت الليل غرة القمر الطا … لع فيه ولم يشنها سواده
كثر الفكر كيف نهدي كما … اهدت الى ربها الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخيل … فمنه هباته وقياده
فبعثنا باربعين مهارا … كل مهر ميدانه انشاده
عدد عشته يرى الجسم فيه … اربا لا يراه فيما يراده
فارتبطها فان قلبا نماها … مربط تسبق الجياد جياده

وانفذت اليه القصيدتا … ن الرائية والدالية من
الى ولده ابي الفتح بالري … فعاد الجواب شعرا قد نظمه
شعره من ثالث المتقا … رب والقافية متدارك

بكتب الانام كتاب ورد … فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا … ويذكر من شوقه ما نجد
فاخرق رائيه ما راى … وابرق ناقده ما انتقد
اذا سمع الناس الفاظه … خلقن له في القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناطقين … كذا يفعل الاسد ابن الاسد

وقال يمدحه في اول … الطويل والقافية متواتر

نسيت وما انسى عتابا على الصد … ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصورة … اطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته … قربت به عند الوداع من البعد
وان لا يخص الفقد شيا لانني … فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي
تمن يلذ المستهام بمثله … وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وغيظ على الايام كالنار في الحشى … ولكنه غيظ الاسير على القد
فاما تريني لا اقيم ببلدة … فآفة غمدي في دلوقي من حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي … فاحرمه عرضي واطعمه جلدي
تبدل ايامي وعيشي ومنزلي … نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
واوجه فتيان حياء تلثموا … عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذيب شيمة … ولكنه من شيمة الاسد الورد
اذا لم تجزهم دار قوم مودة … اجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك الى الذي … توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد … يسر بين انياب الاساود والاسد
يمر من السم الوحي بعاجز … ويعبر من افواههن على درد
كفانا الربيع العيش من بركاته … فجاءته لم نسمع حداء سوى الرعد
اذا ما استحين الماء يعرض نفسه … كرعن بسبت في اناء من الورد
كانا ارادت شكرنا الارض عنده … فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره … واتيانه نبغي الرغائب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة … بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خيله … تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة … ورود قطا صم تشايحن في ورد
وتنسب افعال السيوف نفوسها … اليه وينسبن السيوف الى الهند
اذا الشرفاء البيض متوا بقنوة … اتى نسب اعلى من الاب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه … فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا … فقد جل ان يعدى بشي وان يعدي

يغير الوان الليالي على العدى … بمنشورة الرايات منصورة الجند
اذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوءه … كتايب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقي بطليعة … ولا يحتمي منها بغور ولا نجد
يغضن اذا ما عدن في متفاقد … من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
حثت كل ارض تربة في غباره … فهن عليه كالطرايق في البرد
فان يكن المهدي من بان هديه … فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد … ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شي ليس بالخير غايب … او الرشد شي غايب ليس بالرشد
ااحزم ذي لب واكرم ذي يد … واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد
واحسن معتم جلوسا وركبة … على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا … فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلثة … جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انني … يعيرني اهلي بادراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي … اري بعده من لا يري مثله بعدي
فجد لي بقلب ان رحلت فانني … اخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي اليك حياته … لقلت اصابت غير مذموم العهد

وورد الخبر بهزيمة وهوذان بين يدي صاحب ركن الدولة فقال في ثاني المنسرح والقافية تواتر

ازاير يا خيال ام عايد … ام عند مولاك انني راقد
ليس كما ظن غشية عرضت … فجيتني في خلالها قاصد
عدواعدها فجدا تلف … الصق تدني بثديها الناهد

وجدت

وجدت فيه بما يشح به … من الشتيت المؤشر البارد
اذا خيالاته اطفن بنا … اضحكه انني لها حامد
وقال ان كان قد قضى اربا … منا فما بال شوقه زايد
لا اجحد الفضل ربما فعلت … ما لم يكن فاعلا ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما … كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد … على البعير المقلد الواخد
زيدي اذى مهجتي ازدك هوى … فاجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد … فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكاي على تذكرها … وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النجوم حايرة … كانها العمي ما لها قايد
او عصبة من ملوك ناحية … ابو شجاع عليهم واجد
ان هربوا ادركوا وان وقفوا … خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر … مبارك الوجه جايد ماجد
ابلج لو عاذت الحمام به … ما خشيت راميا ولا صايد
او رعت الوحش وهي تذكره … ما راعها حابل ولا طارد
يهدي له كل ساعة خبر … عن جحفل تحت سيفه بايد
وموضعا في فنان ناجية … يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضدا ربه به العاضد … وساريا يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحياة معا … وانت لا بارق ولا راعد
نلت وما نلت من مضرة وهسوذان … ما نال رايه الفاسد
يبدا من كيده بغايته … وانما الحرب غاية الكائد

رواية غيلة

ليت ثنائي الذي اصوغ فدى	من صيغ فيه فانه خالد
لويته دملجا على عضد	لدولة ركنها له والد

ومما قاله في صباه بعد هذه القصيدة شدو واولها من البسيط الاول والقافية متراكب

سيف الصدود على اعلى مقلده	يفري طلى وامقيه في تجرده
ما اهتز منه على عضو ليبتره	الا اتقاه بترس من تجلده
ذم الزمان اليه من احبته	ما ذم من بدره في حمد احمده
شمس اذا الشمس لاقته على فرس	تردد النور فيها من تردده
ان يقبح الحسن الا عند طلعته	فالعبد يقبح الا عند سيده
قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها	لا يصدر الحر الا بعد مورده
لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى	لم يولد الخير الا عند مولده
نفس تصغر نفس الدهر من كبر	لها نهى كهله في سن امرده

تمامها
بكنا احيف ذي معطل موعده

وقال يهجو ابن جبدرة في الثاني من الكامل والقا[فية] فيه متواتر

قطعا فقدت من الزمان تليدا	من كان عند وجوده مفقودا
غلب التبسم يوم مات تفجعي	وغدي به راي الحمام سديدا
يا صاحب الجدث الذي شمل القرى	بالجود ان لو كان لومك جودا
قد كنت انتن منك قبل دخوله	ريحا واكثر في الحياة صديدا
واذل جمجمة واعيا منطقا	واقل معرفة واذوى عودا
اسلمت حينك الطويل للبلى	وثويت لا احدا ولا محمودا
ودرى الاطبة ان داءك قاتل	حمق شفاوك كان منه بعيدا
وفساد عقلك نال جسمك معديا	وليفسدن ضر بحر والدودا

ماذا على من اتى تحاربكم	فذم ما اختار لو اتى وافد
بلا سلاح سوى رجائكم	ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم	على مكان المسود والسايد
وليت يومي فناء عسكره	ولم تكن دانيا ولا شاهد
ولم يغب غايب خليفته	جيش ابيه وجده الصاعد
وكل خطية مثقفة	يهزها مارد على مارد
سوافك ما يدعن فاصلة	بين طري الدماء والجاسد
اذا المنايا بدت فدعوتها	ابدل نونا بداله الحايد
اذا درى الحصن من رماه بها	خر له في اساسه ساجد
ما كانت الطرم في عجاجتها	الا بعيرا اضله ناشد
تسئل اهل القلاع عن ملك	قد مسخته نعامة شارد
تستوحش الارض ان تقر به	فكلها انه به جاحد
فلا مشاد ولا مشيد حمى	ولا مشيد اغنى ولا شايد
فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا	الا لغيظ العدو والحاسد
راوك لما بلوك نابتة	ياكلها قبل اهله الرايد
وخل زيا لمن يحققه	ما كل دام جبينه عابد
ان كان لم يعمد الامير لما	لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه	بشرى بفتح كانه فاقد
والامر لله رب مجتهد	ما خاب الا لانه جاهد
ومتق والسهام مرسلة	يحيص عن حابض الى صارد
فلا يبل قاتل اعاديه	اقايما نال ذاك ام قاعد

قسمت ستاه بينه ميراث اسنه   من بعده فغدوا بغايا سودا
لو وصلوا ما استدخلوا من قته   في طولهم بلغوا السماء قعودا
بليت بما يجدون كل بخيلة   حسناء كي لا تستطيع صدودا
او لا دحيد رة الاصاغر انفسا   ومناظرا ومخابرا وجدودا
سود ولو بهروا النجوم اضاة   قل ولو كثروا التراب عديدا
شي كلا شي لو انك منهم   في جحفل لجب لكنت وحيدا
اسرف لو انك صادق في شتمهم   في كل شي ما خلا التوحيدا

وقال في ابي دلف في الثاني   من البسيط والقافيه

ليس العليل الذي حماه في الجسد   مثل العليل الذي حماه في الكبد
اقسمت ما قتل الحمي هو ملك   قبل الامير ولا اشفا في ابي الخد
فلا تلمها رات شياء فاعجبها   فعاودتك ولم ملتك لم تعد
اليس من محن الدنيا ابا دلف   الا ازورك والروحان في بلد

وقال مجيبا مقتضبا في او   ل الوافر والقافيه متواتر

احاول منك تليين الحديد   واقتبس الوصال من الصدود
اخير جديلة اخلفت ظني   كانك لست طاي الجدود
فجعلها اكن قارون اما   جعلت جنوبها عدد الوعود

وله من قصيدة لم يخرج   وله في اول الوافر

الي الرحمن الان اسودا   وحيث حللت لم اعدم حسودا

يقول   فيها

افكر في ادعايهم قريشا   وتركهم النصاري واليهودا
وكيف تكاونوا من غير شي   وكيف تناولوا العرض البعيدا

امامن

امامن كاتب في الناس ياخذ   ضياعهم ويشبعهم ثريدا
ومن يحيي قرونهم بنار   ويجعلها لارجلهم قيودا
كذبتم ليس للعباس نسل   لان الناس لا تلد القرودا
اتكذب فيكم الثقلين طرا   ونقبلكم لانفسكم شهودا
اتاني عن ابي الفضل قول   جعلت جوابه عند القصيدا
وانف ان اجازيه ولكن   رايت الحلم لا يزع العبيدا

قافية   الذال

وقال يمدح مساور بن محمد   الرومي في الكامل الثاني

إمُسَاوِرٌ ام قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا   ام ليثُ غابٍ يَقْدُمُ الاستاذا
شِمْ مَا انْتَضَيْتَ فقد تركت ذبابه   قَطَعًا و قد ترك العِبَا دُجُذاذا
هَبْكَ بن يَزْدَاذٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ   اَتَرَي الوَرَي اَضْحَوابني يزداذا
غَادَرْتَ اَوْجُهَهُمْ بحيث لقيتهم   اَقْفَاءهُمْ وكُبُودَهُمْ افلاذا
في مَوْقِفٍ وَقَفَ الحِمَامُ عليهم   في ضَنْكِهِ واستحوذ استحواذا
جَمَدَتْ نفوسُهُمُ فلما جئتها   اَجْرَيْتَهَا وسَقَيْتَهَا الفولاذا
لما راوك وراوا اباك محمدا   في جَوْشَنٍ واخا ابيك معاذا
اَعْجَلْتَ اَلْسُنَهُمْ بضرب رقابهم   عن قولهم لا فارسٌ الا ذا
غِرٌّ طَلَعْتَ عليه طلعة عارضٍ   مَطَرَ المنايا وابلًا و رذاذا
فغدا اَسِيرًا قد بَلَلْتَ ثيابه   بِدَمٍ وَبَلَّ بِبَوْلِهِ الافخاذا
سَدَّتْ عليه المشرفية طرقه   فانصاعَ لا حلبا ولا بغدانا
طَلَبَ الإمارة في الثغور ونشوه   ما بين كرخايا الي كلواذا
فكانه حسب الاسنة حلوة   او ظنها البَرْنِيَّ والازاذا

لم نلق قبلك من اذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا توافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الانفاذا
متعودًا لبس الدروع يخالها ... في البرد خزًّا والهواجر لاذا
اعجب باخذكه واعجب منكما ... ان لا تكون لمثله اخاذا

قافية الراءِ

وقال يمدح سيف الدولة ... وقد ساله المسير معه في هذه
الطريق والوزن ... وزن ما قبلها

سر حيث حل تحله النوار ... واراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار
وصدرت اغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الابصار
واراك دهرك ما تحاول في العدى ... حتى كان صروفه انصارك
انت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الاسمار
واذا تنكر فالفناء عقابه ... واذا عفى فعطاؤه الاعمار
وله وان وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها اغبار
لله قلبك ما يخاف من الردى ... وتخاف ان يدنوا اليك العار
وتحيد عن طبع الخلايق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعز على الاعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار
كن كيف شيت فما تحول تشوقي ... دون اللقاء ولا تشط مزار
وبدون ما انا من ودادك مضمر ... ينضى المطي ويقرب المشتار
ان الذي خلفت خلفي ضايع ... مالي على قلقي اليه خيار
واذا صحبت فكل ماءٍ مشرب ... لولا العيال وكل ارض دار

اذن الامير بان اعود اليهم ... صلة تشير بشكرها الاشعار

وقال وقد خيره بين ... فرسين دهما
وكمبت في اول المنسرح ... والقافيه متراكب

اخترت دهماهما يا مطر ... ومن له في الفضايل الخبر
وربما قالت العيون وقد ... يصدق فيها ويكذب النظر
انت الذي لا يعاب في ملاءٍ ... ما عيب الا لانه بشر
وان اعطاه الصوارم والخيل ... وسمر الرماح والعكر
فاضح اعدايه كانهم ... له يقلون كلما كثروا
اعاذك الله من سهامهم ... ومخطئ من رميه القمر

واحمل سيف الدولة ذكره ... وهو يسايره في طريق امد
فقال في اول الكامل ... والقافيه متدارك

تاتي الندى ويذاع عنك فتكره ... انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه
واذا رايتك دون عرض عارضا ... ايقنت ان الله يبغي نصره

وجاه رسول الامير مستعجلا ... ومعه رقعة فيها مكتوب
في كتمان السر بيتين له ... اجازتهما وهما للعباس
بن الاحنف

امني تخاف انتشار الحديث ... وحظي في ستره اوفر
ولو لم اصنه لبقيا عليك ... نظرت لنفسي كما تنظر

فقال في الوقت في ثالث ... المتقارب والقافيه متدارك

رضاك رضاي الذي اوثر ... وسرك سري فما اظهر
كفتك المروة ما تتقي ... وامنك الود ما تحذر
وسركم في الحشا ميت ... اذا انشر السر لا ينشر

كاني عصت مقلتي فيكم … وكاتمت القلب ما تبصر
وافشاء ما انا مستودع … من الغدر والحر لا يغدر
اذا ما قدرت علي نطقة … فاني علي تركها اقدر
اصرف نفسي كما اشتهي … واملكها والقنا احمر
دواليك يا سيفها دولة … وامرك يا خير من يامر
اتاني رسولك مستعجلا … فلباه شعري الذي اذخر
ولو كان يوم وغا قاتما … للباه سيفي والاشقر
فلا عقل الدهر عن اهله … فانك عين بها ينظر

وعاتبه سيف الدولة في الميدان واستبطاه في مدحه فعاد الي منزله وكتب اليه من المتقارب

اري ذلك القرب صار ازورارا … وصار طويل السلام اختصارا
تركتني اليوم في خجلة … اموت مرارا واحيا مرارا
اسارقك اللحظ مستحييا … وازجر في الخيل مهري سرارا
واعلم اني اذا ما اعتذرت … اراد اعتذاري اليك اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرا … ت ان كان ذلك مني اختيارا
ولكن حمي الشعر الا القليل … هم حمي النوم الا غرارا
وما انا اسقمت جسمي به … ولا انا اضرمت في القلب نارا
فلا تلزمني ذنوب الزمان … الي اساء واياي ضارا
وعندي لك الشرد السايرا … ت لا يختصصن من الارض دارا
فاني اذا سرن من مقولي … وثبن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قايل … وما لم يسر قمر حيث سارا

فلو خلق الناس من دهرهم … لكانوا الظلام وكنت النهارا
اشدهم في ندي هزة … وابعدهم في عدو مغارا
سما بك همي فوق الهموم … فلست اعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي … لم يقبل الدر الا كبارا

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان من البسيط الاول والقافيه متراكب

الصوم والفطر والاعياد والعصر … منيرة بك حتي الشمس والقمر
تري الاهلة وجها عم نايله … فما يخص به من دونها البشر
ما الدهر عندك الا روضة انف … يا من شمايله في دهره زهر
ما ينتهي لك في ايامه كرم … فلا انتهي لك في اعوامه عمر
فان حظك من تكرارها شرف … وحظ غيرك منه الشيب والكبر

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم وورد … الطيب للدخول لشدة الزحام
به والغلمان وثقل علي ابي … ارتجالا سنة ثلث
فاستبطاه الامير فقال

ظلم لذا اليوم وصف قبل رويته … لا يصدق الوصف حتي يصدق النظر
تزاحم الجيش حتي لم يجد سببا … الي بساطك لي سمع ولا بصر
فكنت اشهد مختص واغيبه … معاينا وعياني كله خبر
اليوم يرفع ملك الروم ناظره … لان عفوك عنه عنده ظفر
فان اجبت بشي عن رسالته … فما يزال علي الاملاك يفتخر
قد استراحت الي وقت رقابهم … من السيوف وباقي الناس ينتظر
وقد تبدلها بالقوم غيرهم … لكي تجم روس القوم والقصر

الجيش

تشبيه جودك بالامطار غادية … جود لكفك ثان ناله المطر
تكسب الشمس منك النور طالعة … كما تكسب منها نورها القمر

وقال يمدحه ويذكر وقعته ببني عقيل من الوافر الاول والقافيه متواتر

طوال قنا تطاعنها قصار … وقطرك في ندى ووغى بحار
وفيك اذا جنى الجاني اناة … تظن كرامة وهي احتقار
واخذ للحواضر والبوادي … بضبط لم تعوده نزار
تشممه شميم الوحش انسا … وتنكره فيعروها نفار
وما انقادت لغيرك في زمان … فتدري ما المقادة والصغار
فاقرحت المقاود ذفرييها … وصعر خدها هذا العذار
واطمع عامر البقيا عليها … ونزقها احتمالك والوقار
وغيرها التراسل والتشاكي … واعجبها التلبب والمغار
جياد تعجز الارسان عنها … وفرسان تضيق بها الديار
وكانت بالتوقف عن رداها … نفوسا في رداها تستشار
وكنت السيف قائمه اليهم … وفي الاعداء حدك والغرار
فامست بالبدية شفرتاه … وامسى خلف قائمه الحيار
وكان بنو كلاب حيث كعب … فخافوا ان يصيروا حيث صاروا
تلقوا عز مولاهم بذل … وسار الى بني كعب وساروا
فاقبلها المروج مسومات … ضوامر لا هزال ولا شيار
تثير على سلمية مسبطرا … تناكر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه … كان الجو وعث او خبار

وظل

وظل الطعن في الخيلين خلسا … كان الموت بينهما اختصار
فلزهم الطراد الى قتال … احد سلاحهم فيه الفرار
مضوا متسابقي الاعضاء فيه … لارؤسهم بارجلهم عثار
يشلهم بكل اقب نهد … لفارسه على الخيل الخيار
وكل اصم يعسل جانباه … على الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت اليه … ولبته لثعلبه وجار
اذا صرف النهار الضوء عنهم … اضاء المشرفية والنهار
يبكي خلفهم دثر بكاه … رغاء او ثؤاج او يعار
غطا بالعنبر البيداء حتى … تحيرت المتالي والعشار
ومروا بالجباة يضم فيها … كلا الجيشين من نقع ازار
وجاوا الصحصحان بلا سروج … وقد سقط العمامة والخمار
وارهقت العذارى مردفات … واوطئت الاصيبية الصغار
وقد نزح الغوير فلا غوير … ونهيا والبيضة والجفار
وليس بغير تدمر مستغاث … وتدمر كاسمها لهم دمار
ارادوا ان يديروا الراي فيها … فصبحهم براي لا يدار
وجيش كلما حاروا بارض … واقبل اقبلت فيه تحار
يحف اغر لا قود عليه … ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الاعادي … وكل دم اراقته جبار
فكانوا الاسد ليس لها مصال … على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم … بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا … فيختارون والموت اضطرار

اذا سلك السماوة غير هادٍ ... ففتلاهم لعينيه منار
ولو لم تبق لم تعش البقايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار
اذا لم يرع سيدهم عليهم ... فمن يرعى عليهم او يغار
تفرقهم واياه السجايا ... ويجمعهم واياه النجار
ومال بها على ارك وعرض ... واهل الرقتين لها مزار
واجفل بالفرات بنو نمير ... وزارهم الذي زاروا وخوار
فهم حزق على الخابور صرعى ... بهم من شرب غيرهم خمار
فلم يسرح لهم في الصبح مال ... ولم توقد لهم بالليل نار
حذار فتى اذا لم يرض عنهم ... فليس بنافع لهم الحذار
تبيت وفودهم تسري اليهم ... وجدواه التي سألوا اغتفار
فخلفهم برد البيض عنهم ... وهامهم له معهم معار
هم ممن اذم لهم عليه ... كريم العرق والحسب النضار
واصبح بالعواصم مستقرا ... وليس لبحر نائله قرار
واضحى ذكره في كل ارض ... تدار عليه على الغناء بالعقار
تخر له القبائل ساجدات ... وتحمده الاسنة والشفار
كأن شعاع عين الشمس فيه ... ففي ابصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا علي ... وخيل الله والاسل الحرار
يراه الناس حيث رأته كعب ... بارض ما لنازلها استتار
يوسطه المفاوز كل يوم ... طلاب الطالبين لا الانتظار
تصاهل خيله متجاوبات ... وما من عادة الخيل السرار
بنو كعب وما اثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار

بها

بها من قطعه الم ونقص ... وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وادنى الشرك في اصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فاول قرح الخيل المهار
وانت ابر من لو عق افنى ... واعفى من عقوبته البوار
واقدر من يهيجه انتصار ... واحلم من يحلمه اقتدار
وما في سطوة الارباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وقال في صباه يهجو رجلا يقال له
سوار الديلمي نزل به في بعض اسفاره
فلم يحسن قراه في ثالث الطويل

بقية قوم اذنوا ببوار ... وانضاء اسفار كشرب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمسجد ... علينا لها ثوبا حصا وغبار
خليلي ما هذا مناخا لراكب ... فشدا عليها وارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال في صباه بيتا مفردا في اول الطويل والقافية المتواتر

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا ... فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

وقال ايضا في صباه ولم ينشدها احدا من

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيض الدمع فانهلت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتك ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عدي ما شقيت بهم ... ولا بربربهم لولا جآذره
من كل احور في انيابه شنب ... خمر مخامرها مسك تخامره
نعج محاجره دعج نواظره ... حمر غفائره سود غدائره

فيه متواترات البسيط الاول منه والجياد

اعارني سقم عينيه وحملني … من الهوي ثقل ما تحوي مازره
يامن تحكم في نفسي فعذبني … ومن فوادي علي قتلي يظافره
بعودة الدولة الغراء ثانية … سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له … كان اول يوم الحشر اخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلد … كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه … وخبرت عن اسي الموتي مقابره
حتي اذا عقدت فيه القباب له … اهل لله باديه وحاضره
وجددت فرحا لا الغم يطرده … ولا الصبابة في قلب تجاوره
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا … فلا سقاها من الوسمي باكره
دخلتها وشعاع الشمس متقد … ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلق من حديد لو قذفت به … صرف الزمان لما دارت دوايره
تمضي المواكب والابصار شاخصة … منها الي الملك الميمون طايره
قد حرن في بشر في تاجه قمر … في درعه اسد تدمي اظافره
حلو خلايقه شوس حقايقه … تحصي الحصي قبل ان تحصي ماثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت … كصدره لم تبن فيها عساكره
اذا تغلغل فكر المرء في طرف … من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف علي اعدائه معه … كانهن بنوه او عشايره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا … الا وباطنه للعين ظاهره
فقد تيقن ان الحق في يده … وقد وثقن بان الله ناصره
تركن هام بني بحر وتغلبة … علي روس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم … وكان منه الي الكعبين زاخره

حتي انتهي الفرس الجاري وما وقعت … في الارض من جيف القتلي حوافره
كم من دم رويت منه اسنته … ومهجة ولغت فيها بواتره
وحاين لعبت سمر الرماح به … فالعيش هاجره والنسر زايره
من قال لست بخير الناس كلهم … فجهله بك عند الناس عاذره
او شك انك فرد في زمانهم … بلا نظير ففي روحي اخاطره
يامن الوذ به فيما اومله … ومن اعوذ به فيما احاذره
ومن توهمت ان البحر راحته … جودا وان عطاياها جواهره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره … ولا يهيضون عظما انت جابره

وقال يمدح عبيد الله بن يحيي البحتري في اول الطويل والقافية متواتر

أَرِيقُكِ أَمْ مَاءُ الغَمامة أم خَمْرُ … بِفيَّ بَرُودٌ وهي في كَبِدي جَمْرُ
أَذَا الغُصْنُ أم ذا الدِّعْصُ أم أنتِ فتنة … وذيا الذي قَبَّلْتُهُ البرقُ أم ثغر
رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أهوي بليل عواذلي … فقلن نري شمسا وما طَلَعَ الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها … سيوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبَدًا حُمْرُ
تَنَاهَي سُكُونُ الحُسْنِ في حَرَكَاتِها … فَلَيْسَ لِرَاءٍ وجهَها لم يَمُتْ عُذْرُ
اليك بن يحيي بن الوليد تجاوزت … بي البِيدَ عَنْسٌ لَحْمُهَا والدَّمُ الشِّعْرُ
نَضَحْتُ بذكراكم حرارةَ قَلْبِهَا … فَسَارَتْ وَطُولُ الأرضِ في عَيْنِهَا شِبْرُ
الي لَيْثِ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفُهُ … وَبَحْرِ نَدًي في مَوْجِهِ يَغْرَقُ البحر
وان كان يُبْقِي جُودُهُ مِنْ تَلِيدِهِ … شَبِيهًا بما يُبْقِي مِنَ العَاشِقِ الهجر
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَجْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ … رِمَاحُ المَعَالِي لا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ … فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه … لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيرا قدرها عظم قدره … فما العظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه … تخر له الشعري وينكسف البدر
ترى القمر الارضي والملك الذي … له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة … يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثناء كانما … به اقسمت ان لا يؤدى له شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله … وما لامرء لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم … يغني بهم حضر ويحدوا بهم سفر
بمن تضرب الامثال ام من نقيسه … اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقال يرثي محمد ابن اسحاق التنوخي
من الكامل الاول والقافيه متواتر

اني لاعلم واللبيب خبير … ان الحياة وان حرصت غرور
ورايت كلا ما يعلل نفسه … بتعلة والى الفناء يصير
انجاور الديماس رهن قرارة … فيها الضياء بوجهه والنور
ماكنت احسب قبل دفنك في الثرى … ان الكواكب في التراب تغور
ماكنت آمل قبل نعشك ان ارى … رضوى على ايدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه … صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة … والارض واجفة تكاد تمور
وحفيف اجنحة الملائك حوله … وعيون اهل اللاذقية صور
حتى اتوا جدثا كان ضريحه … في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه … مغف واثمد عينه الكافور

فيه

فيه السماحة والفصاحة والتقى … والباس اجمع والحجى والخير
كفل الثناء له برد حياته … لما انطوى فكانه منشور
فكانما عيسى بن مريم ذكره … وكان عازر شخصه المقبور
فاعيذ اخوته برب محمد … ان يحزنوا ومحمد مسرور
او يرغبوا بقصورهم عن حفرة … حياه فيها منكر ونكير
نفر اذا غابت غمود سيوفهم … عنها فآجال العباد حضور
واذا لقوا جيشا تيقن انه … من بطن طير تنوفة محشور
لم تثن في طلب اعنة خيلهم … الا وعمر طريدها مبتور
يممت شاسع دارهم عن نية … ان المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا واول نظرة … ان القليل من الحبيب كثير

فساله اخو الميت الحسين بن اسحاق زيادة فيها
فقال في البحر والقافية كالذي قبلها

غاضت انامله وهن بحور … وخبت مكايده وهن سعير
يبكي عليه وما استقر قراره … في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بني اسحاق عنه تكرما … ان العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه … ولكل مفقود سواه نظير
ايام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت بماء احمر … في شفرتيه جماجم ونحور

فجعلوا الزيادة بعد قوله وكان عازر شخصه المقبور

وساله بنو عم المتوفى ان يزيد فيها ما ينفي عنهم الشماتة

وما ذكره الحساد فقال في البحر والقافيه

الالِ ابراهيمَ بعدَ محمدِ   إلّا حنينٌ دايمٌ وزفير

ماشك خابرا امرهم من بعدهم   ان العزاء عليهم محظور

تُدْمِي خُدُودهم الدموع وتنقضي   ساعات ليلهم وهن دهور

انباءُ عمٍّ كلُّ ذنبٍ لامرءٍ   الا التعاير بينهم مغفور

طار الوشاة على صفاء ودادهم   وكذا الذباب على الطعام يطير

ولقد منحت ابا الحسين مودةً   جودي بها لعدوه تبذير

مَلِكٌ تكون كيف شاء كانما   يجري بفصل قضائه المقدور

ودخل على علي ابن ابراهيم التنوخي فعرض عليه كاسا كانت في يده فيها شراب اسود فقال ارتجالا اذا ما الكاس ارعشت اليدين وتذكر قافية النون

مَرَتك بن ابراهيم صافية الخمر   وهُنّيتها من شارب مسكر السكر

رايت الحميا في الزجاج بكفه   فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا   ناى اودنى يسعى على قدم الخضر

ودخل على بدر ابن عمار يوما وقد امر الغلمان ان يحجبوا الناس عنه ليخلو للشرب فقال ارتجالا في ثالث الكامل والقافيه متواتر

اصبحت تامر بالحجاب لخلوة   هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله   لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فانت غير محجب   واذا بطنت فانت عين الظاهر

وسقاه بدر فاخذ الشراب من ابي الطيب فاراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين ارتجالا

وهو

وهو لا يدري انه قالهما فانشده الخراساني اياهما

نال الذي نلت منه مني   لله ما تصنع الخمور

وذا انصرافي الى محلي   اأذن ايها الامير

وكان لبدر جليس اعور يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب لما كان يشاهده من ادبه وسرعة خاطره لانه لم يكن يجري شي في المجلس الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر اظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز ان يكون قال فانا امتحنه بشي احضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكوس اخرج لعبة استعدها لها شعر في طولها لها لولب واحدي رجليها مرفوعة وفي يدها تدار فاذا وقفت حذاء انسان فوضعها من يده وتقرها فقال ابو الطيب ارتجالا في ثالث المتقارب والقافيه متدارك

وجارية شعرها شطرها   محكمة نافذ امرها

تدور وفي يدها طاقة   تضمنها مكرها شبرها

فان اسكرتنا ففي جهلها   بما فعلته بنا عذرها

وقال ايضا في اول البسيط والقافيه متراكب

ان الامير ادام الله دولته   لفاخر كسيت مجدا بها مضر

في الشرب جارية من تحتها خشب   ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابته   وليس تعقل ما تاتي وما تذر

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له بدر

اردت ان اتقي الظنون عن اديك ففال في ثاني البسيط والقافيه متواتر

زعمت انك تنفي الظن عن اذني ... وانت اعظم اهل العصر مقدارا
اني انا الذهب المعروف مخبره ... يزيدك في السبك للدينار دينارا
فقال له بدر بل والله للدينار قنطار

فقال ارتجالا من خامس الكامل والقافيه متواتر

برجاء جودك يطرد الفقر ... وبان تعادي ينفد العمر
فخر الزجاج بان شربت به ... وزرت علي من عافها الخمر
وسلمت منها وهي تسكرنا ... حتى كانك هابك السكر
ما يرتجي احد لمكرمة ... الا الاله وانت يا بدر

وقال لابي الحسن علي بن احمد الخرساني يمدحه لا افتخار الا لمن لا يضاه فحمله على فرس وساله المقام عنده في ثاني البسيط والقافيه متواتر

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل ... فانني لرحيلي غير مختار
وربما فارق الانسان مهجته ... يوم الوغى غير قال خشية العار
وقد منيت بحساد احاربهم ... فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقال يمدح علي ابن احمد بن عامر الانطاكي في اول الطويل والقافيه متواتر

غذيري من غداري ومن امور ... سكن جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر ... عن الاسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمرا قدمي اليها ... وكل غذافر قلق الضفور
أوآنا في بيوت البدو رحلي ... واونة على قتد البعير

اعرض للرماح الصم نحري ... وانصب حر وجهي للهجير
واسري في ظلام الليل وحدي ... كاني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم اقض منها ... على تعبي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب الى خسيس ... وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من اتاني ... ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلة ناصري جوزيت عني ... بشر منك يا شر الدهور
عدوي كل شيء فيك حتى ... لخلت الاكم موغرة الصدور
فلو اني حسدت على نفيس ... لجدت به لذي الجد العثور
ولكني حسدت على حياتي ... وما خير الحياة بلا سرور
فيابن كروس يا نصف اعمى ... وان تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لانا غير لكن ... وتبغضنا لانا غير عور
فلو كنت امرأ يهجى هجونا ... ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي في اول الطويل فالقافيه متواتر

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر ... وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
واشجع مني كل يوم سلامة ... وما ثبتت الا وفي نفسها امر
تمرست بالافات حتى تركتها ... تقول امات الموت ام ذعر الذعر
واقدمت اقدام الاتي كان لي ... سوى مهجتي او كان لي عندها وتر
ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها ... فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضرب اعناق الملوك وان ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دويا كانما ... تداول سمع المرء انمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص ... علي هيئة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر
علي لاهل الجور كل طمرة ... عليها غلام ملء حيزومه غمر
تدير باطراب الرماح عليهم ... كووس المنايا حيث لا تشتهي الخمر
وكم من جبال حيث تشهد انني الجبال ... وبحر شاهد انني البحر
وخرق مكان العيس منه مكاننا ... من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخدن بنا في جوزه وكاننا ... علي كرة او ارضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كانما ... علي افقه من برقه حلل خضر
وليل وصلناه بيوم كانما ... علي متنه من دجنه حلل خضر
وغيث ظننا تحته ان عامرا ... علا لم يمت او في السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقي علي بن احمد ... يجود به لولم اجن ويدي صفر
وان سحابا جوده شبه جوده ... سحاب علي كل السحاب له فخر
فتي لا يضم القلب همات قلبه ... ولو ضمها قلب لما ضمها صدر
ولا ينفع الامكان لولا سخاوه ... وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
قران تلاقي الصلت فيه وعامر ... كما يتلاقي الهندواني والنصر
فجاء به صلت الجبين معظما ... تري الناس قلا حوله وهم كثر
مفدي باباء الرجال سميدعا ... هو الكرم المد الذي ماله جزر
وما زلت حتي قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقايه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك اطعنا في مدي كل صفصف ... بكل واة كلما لقيت نحر

اذا

اذا وردت من لسعة مرحت لها ... كان نوالا صر في جلدها النبر
فحياك دون الشمس والبدر في النوى ... ودونك في احوالك الشمس والبدر
كانك برد الماء لا عيش دونه ... ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني اليك العلم والحلم والحجي ... وهذا الكلام النظم والنايل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته ... اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كان المعاني في فصاحة لفظها ... نجوم الثريا او خلايقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها ... وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رايت الضر احسن منظرا ... واهون من مراي صغير به كبر
لساني وعيني والفواد وهمتي ... اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن بشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ... ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني ولو نلت السما لعالم ... بانك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبي كانما ... بنوها لها ذنب وانت لها عذر

وقال يمدح ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج في ثالث الطويل والقافية متواتر

ووقت وفي بالدهر لي عند واحد ... وفي لي باهليه وزاد كثيرا
شربت علي استحسان ضوء جبينه ... وزهر تري للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته ... واصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشرب فلما كثر البخور وارتفعت رائحة الند فقال من المتقارب الاول والقافية متواتر

أنشر الكباء ووجه الامير ... وحسن الغناء وصافي الخمور

فداوِ خماري بشربي لها … فاني سكرت بشرب السرور

وذكر ابو محمد ان اباه استغنى مرة فعرفه يهودي فدل عليه فقال مجيبا له من ثالث الرمل والقافية متواتر

لا تلومن اليهودي على … ان يرى الشمس فلا ينكرها

انما اللوم على حاسبها … ظلمة من بعد ما يبصرها

وسيل ابو الطيب عما اوتجله من الشعر فاعاده فعجب قوم من حفظه له فقال في الوافر الاول

انما احفظ المديح بعيني … لا بقلبي لما ارى في الامير

من خصال اذا نظرت اليها … نظمت لي غرايب المنثور

وله فيه وقد اجتاز بالرملة قاصد الكافور فساله المديح فاعتذر اليه بهذه الابيات

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي … وقليل لك المديح الكثير

غير اني تركت مقتضب الشعر … لامر مثلي به مقدور

وسجاياك مادحاتك لا … شعري وجود على كلامي يغير

فسقى الله من احب بكفيك … واسقاك ايهذا الامير

واجتاز بسيط وهو موضع باطراف الشام فضل ومن كان معه من اول الكامل والقافية متواتر

بسيطة مهلا سقيت القطارا … تركت عيون عبيدي حيارا

فظنوا النعام عليك النخيل … وظنوا الصوار عليك المنارا

فامسك صحبي باكوارهم … وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح الاستاذ الرئيس ابا الفضل محمد ابن

ابن

محمد بن العميد وهي اول ما قال فيه بارجان سنة اربع وخمسين وثلثمايه من اول الكامل والقافية متدارك

باد هواك صبرت او لم تصبرا … وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

كم غر صبرك وابتسامك صاحبا … لما رآه وفي الحشا ما لا يرى

امر الفؤاد لسانه وجفونه … فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

تعس المهاري غير مهري غدا … بمصور لبس الحرير مصورا

نافست فيه صورة في ستره … لو كنتها لخفيت حتى يظهرا

لا تترب الايدي المقيمة فوقه … كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

يقيان في احد الهوادج مقلة … رحلت وكان لها فؤادي محجرا

قد كنت احذر بينهم من قبله … لو كان ينفع حائنا ان يحذرا

ولو استطعت اذا اغتدت روادهم … لمنعت كل سحابة ان تقطرا

واذا السحاب اخو غراب فراقهم … جعل الصياح ببينهم ان يمطرا

واذا الحمايل ما يخدن بنفنف … الا شققن عليه ثوبا اخضرا

يحملن مثل الروض الا انها … اسبى مهاة للقلوب وجوذرا

فبلحظها نكرت قناتي راحتي … ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه … واراد لي فاردت ان اتخيرا

ارجان ايتها الجياد فانه … عزمي الذي يذع الوشيج مكسرا

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله … ما شق كوكبك العجاج الاكدرا

امي ابا الفضل المبر اليتي … لاييمن اجل بحر جوهرا

افتى برويته الانام وحاش لي … من ان اكون مقصرا او مقصرا

صغت السوار لاي كف بشرت … بابن العميد واي عبد كبرا



ان لم تغثني خيله وسلاحه … فمتى اقود الى الاعادي عسكرا
بابي واتي ناطق في لفظه … ثمن تباع به القلوب وتشترا
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا … فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه … ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بخطه … شرفا على صم الرماح ومفخرا
وبين فيما مس منه بنانه … تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من اذا ورد البلاد كتابه … قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
انت الوحيد اذا ركبت طريقة … ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول قبل نباته … وقطفت انت القول لما نورا
فهو المتبع بالمسامع ان مضى … وهو المضاعف حسنه ان كررا
واذا سكت فان ابلغ خاطب … قلم لك اتخذ الاصابع منبرا
ورسايل قطع العداة سحاءها … فراوا قنا واسنة وسنورا
فدعاك حسدك الرئيس واسكتوا … ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه … كالخط يملأ مسمعي من ابصرا
ارايت همة ناقتي في ناقة … نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا
تركت دخان الرمث في اوطانها … طلبا لقوم يوقدون العنبرا
وتكرمت ركباتها عن مبرك … تقعان فيه وليس مسكا اذفرا
فاتتك دامية الاظل كانما … حذيت قوائمها العقيق الاحمرا
بدت اليك يد الزمان كانها … وجدته مشغول اليدين مفكرا
من مبلغ الاعراب اني بعدها … شاهدت رسطاليس والاسكندرا
وملت نحر عشارها فاضافني … من ينحر البدر النضار لمن قرا

وسمعت

وسمعت بطليموس دارس كتبه … متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما … رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما … واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا
يا ليت باكية شجاني دمعها … نظرت اليك كما نظرت فتعذرا
وترى الفضيلة لا ترد فضيلة … الشمس تشرق والسحاب كنهورا
انا من جميع الناس اطيب منزلا … واسر راحلة وارجح متجرا
زحل على ان الكواكب قومه … لو كان منك لكان اكرم معشرا

وكان مع الامير فاخذه عند ما رجعنا اليها قدام المطر والريح وسقطت الجيم فقال ولم ينشدها احد فلما مات الحقناها بديوانه مع ما قال وهي هذه الابيات الاول من الوافر والقافيه متواتر

أامدهل الربك النهار … قديما ام اثير بك الغبار
اذا ما الارض كانت فيك ماء … فاين بها لغرقاك القرار
تغضبت الشموس بها علينا … وماجت فوق ارؤسنا البحار
حنين البخت ودعها بحيح … كان خيامنا لهم جمار
فلا حيا الاله ديار بكر … ولا روى مزارعها القطار
بلاد لا سمين من رعاها … ولا حسن باهليها اليسار
اذا لبس الدروع ليوم حرب … فاحسن ما لبست لها الفرار

وله في بستان المنية بمصر وقد وقعت حيطانه من النيل فقال في الاول من البسيط والقافيه متواتر

ذي الارض عما اتاها الامر غانية … وغيرها كان محتاجا الى المطر

شق النبات عن البستان رتقه ... محيي به جاره الميدان بالشجر
كانما مطرت فيه صوالجة ... تطرح السدر فيه موضع الأكر

وله يهجو بن كيغلغ في الاول من الوافر والقافية متواتر

الا لا خلق اشجع من حسين ... واطعن بالقفا منه النحورا
يفر من الرماح اذا التقينا ... ويبلعها اذا كانت ايورا

قافية الزاي

وقال يمدح ابا بكر علي ابن صالح الروذباري الكاتب في اول الخفيف والقافية متواتر

كهرندي فرند سيفي اذا جرد ... لذة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النار ... ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع الناظر ... موج كانه منك هازي
ودقيق قذى الهباء انيق ... متوال في مستوٍ هزهاز
ورد الماء فالجوانب قدرا ... شربت والتي تليها جوازي
حمله حمائل الدهر حتى ... هي محتاجة الى خراز
وهو لا تلحق الدماء غراريه ... ولا عرض منتضيه المخازي
يا مزيل الظلام عني وروضي ... يوم شربي ومعقلي في البراز
واليماني الذي لو استطعت كانت ... مقلتي غمده من الاعزاز
ان برقي اذا برقت فعالي ... وصليلي اذا صللت ارتجازي
ولم احملك معلما هكذا ... الا لضرب الرقاب والاجواز
ولقطعي بك الحديد عليها ... فكلانا لجنسه اليوم غازي
سله الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث اهل الحجاز

وتمنيت

وتمنيت مثله فكاني ... طالب لابن صالح من يوازي
ليس كل السراة بالروذبا ... ري ولا كل ما يطير بباز
فارسي له من المجد تاج ... كان من جوهر على ابرواز
نفسه فوق كل اصل شريف ... ولو اني له الى الشمس عازي
شغلت قلبه حسان المعالي ... عن حسان الوجوه والاعجاز
وكان الفريد والدر واليا ... قوت من لفظه وسام الركاز
تقضم الجمر والحديد الاعادي ... دونه قضم سكر الاهواز
بلغته البلاغة الجهد بالعفو ... ونال الاسهاب بالايجاز
حامل الحرب والديات عن القوم ... وثقل الديون والاعواز
كيف لا يشتكي وكيف تشكوا ... وبه لا بمن شكاها المرازي
ايها الواسع الفناء وما فيه ... مبيت لمالك المجتاز
بك اضحى شبا الاسنة عندي ... دار دور الحروف في هواز
وبآبائك الكرام التأسي ... والتسلي عما مضى والتعازي
تركوا الارض بعد ما ذللوها ... ومشت تحتهم بلا مهماز
واطاعتهم الجيوش وهيبوا ... فكلام الورى لهم كالنحاز
وهجان على هجان تآييك ... عديد الحبوب في الاقواز
صفها السير في العراء فكانت ... فوق مثل الملاء مثل الطراز
وحكى في اللحوم فعلك في الوفر ... فاودى بالعنتريس الكناز
كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالانجاز
ملك منشد القريض لديه ... يضع الثوب في يدي بزاز
ولنا القول وهو ادرى بفحواه ... واهدى فيه الى الاعجاز

كشبا اسوق الجراد والنوازي
وانثني عني الرديني حتى

رواية
واضع



ومن الناس من تجوز عليه ... شعراء كأنها الخازبازي
ويرى انه البصير بهذا ... وهو في العمى ضايع العكاز
كل شعر نظير قايله منك ... وعقل المجيز مثل المجازي

وجلس سيف الدولة وفي يده كاس فوضعها للشرب فاذن المؤذن فقال المتنبي في اول الوافر والقافية متواتر

الا اذن فما اذكرت ناسي ... ولا لينت قلبا وهو قاسي
ولا شغل الامير عن المعالي ... ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله في اول البسيط

اظبية الوحش لولا ظبية الانس ... لما غدوت بجد في الهوى تعس
ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه ... دمعا ينشفه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ... ذي ارسم درس في الارسم الدرس
صريع مقلتها سآل دمنتها ... قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدة لو راتها الشمس ما طلعت ... ولو راها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخال على رشا ... ولا سمعت بديباج على كنس
ان ترميني نكبات الدهر عن كثب ... ترم امرا غير رعديد ولا نكس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ... بجبهة العير يفدى حافر الفرس
ابا الغطارف فذا الحامين جارهم ... وتاركي الليث كلبا غير مفترس
من كل ابيض وضاح عمامته ... كانما اشتملت نورا على قبس
دان بعيد محب مبغض بهج ... اغر حلو ممر لين شرس
ند ابي غر واف اخي ثقة ... جعد سري نه نذب رضي ندس

لوكان

لو كان فيض يديه ماء غادية ... عز القطا في الفيافي موضع اليبس
اكارم حسد الارض السماء بهم ... وقصرت كل مصر عن طرابلس
اي الملوك وهم قصدي احاذره ... واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال ارتجالا وقد عرض عليه شرب الخمر فابى في اول الوافر والقافية متواتر

الذ من المدام الخندريس ... واحلا من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفايح والعوالي ... واقحامي خميسا في خميس
فموتي في الوغى عيشي لاني ... رايت العيش في ارب النفوس
فلو سقيتها بيدي نديم ... اسر به لكان ابا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي في ثاني الكامل

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ... ثم انصرفت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظي منك حظي في الكرى ... وتركتني للفرقدين جليسا
قطعت ذيالك الخمار بسكرة ... وادرت من خمر الفراق كؤوسا
ان كنت ظاعنة فان مدامعي ... تكفي مزادكم وتروي العيسا
حاشا لمثلك ان تكون بخيلة ... ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ... ولمثل نيلك ان يكون خسيسا
خود جنت بيني وبين عواذلي ... حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها ... تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها ... هانت علي صفات جالينوسا
ابقى زريق للثغور محمدا ... ابقى نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزاين ماله ... او سار فارقت الجسوم الروسا

ملك اذا عاديت نفسك عاده ... ورضيت اوحش ما كرهت انيسا

الخائض الغمرات غير مدافع ... والشمري المطعن الدعيسا

كشفت جمهرة العباد فلم اجد ... الا مسودا جنبه مرؤوسا

بشر تصور غاية في آية ... تنفي الظنون وتفسد التقييسا

وبه يضن على البرية لا بها ... وعليه منها لا عليها يوسى

لو كان ذو القرنين اعمل رايه ... لما اتى الظلمات صرن شموسا

او كان صادف راس عازر سيفه ... في يوم معركة لاعيا عيسى

او كان لج البحر مثل يمينه ... ما كان انشق حتى جاز فيه موسى

او كان للنيران ضوء جبينه ... عبدت فكان العالمون مجوسا

لما سمعت به سمعت بواحد ... ورايته فرايت منه خميسا

ولحظت انمله فسلن مواهبا ... ولمست منصله فسال نفوسا

يا من نلوذ من الزمان بظله ... ابدا ونطرد باسمه ابليسا

صدق المخبر عنك دونك وصفه ... من بالعراق يراك في طرسوسا

بلد اقمت به وذكرك سائر ... يشنى المقيل ويكره التعريسا

فاذا طلبت فريسة فارقته ... واذا خدرت تخذته عريسا

اني نثرت عليك درا فانتقد ... كثر المدلس فاحذر التدليسا

حجبتها عن اهل انطاكية ... وجلوتها لك فاجتليت عروسا

خير الطيور على القصور وشرها ... ياوي الخراب ويسكن الناووسا

لو جادت الدنيا فدتك باهلها ... او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وشكى له ابو ابراهيم بن عياش طول قيامه في مجلس الاسود وما يلقى من الهوان وكان لا يود

ذلك

ذلك ليعلم ما في نفسه له فقال ابو الطيب

يقل له القيام على الرؤوس ... وبذل المكرمات من النفوس

اذا خانته في يوم ضحوك ... فكيف يكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا من المنسرح والقافية متدارك

انوك من عبد ومن عرسه ... من حكم العبد على نفسه

وانما يظهر تحكيمه ... ليحكم الافساد في حسه

ما من يرى انك في وعده ... كمن يرى انك في حبسه

العبد لا تفضل اخلاقه ... عن فرجه المنتن او ضرسه

لا ينجز الميعاد في يومه ... ولا يعي ما قال في امسه

وانما تحتال في جذبه ... كانك الملاح في قلسه

فلا ترج الخير عند امرئ ... مرت يد النخاس في راسه

وان عراك الشك في نفسه ... بحاله فانظر الى جنسه

فقل ما يلؤم في ثوبه ... الا الذي يلؤم في غرسه

من وجد المذهب عن قدره ... لم يجد المذهب عن قنسه

وقال بديها وقد احضر مجلس الاستاذ مجمرة قد حشيت بنرجس وآس اخفى نوارها وكان الدخان يخرج من خلالها

احب امرئ حبت الانفس ... واطيب ما شمه معطس

ونشر من الند لكنما ... مجامره الآس والنرجس

ولسنا نرى لهبا هاجه ... فهل هاجه عزك الاقعس

وان القيام الذي حوله ... لتحسد اقدامها الارؤس

قافية الشين

وقال يمدح ابا العشاير الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان في اول الوافر والقافيه متواتر

مبيتي من دمشق على فراشي ... حشاه لي بحر حشاي حاشي

لقاليل كعين الظبي لونا ... وهو كالحميا في المشاش

وشوق كالنوقد في فوادي ... كجمر في جوانح كالمحاش

سقى الدم كل نصل غير ناب ... وروى كل رمح غير راشي

فان الفارس المنعوت خفت ... لمنصله الفوارس كالرياش

فقد اضحى ابا الغمرات يكنى ... كان ابا العشاير غير فاشي

وقد نسي الحسين بما يسمى ... ردى الابطال او غيث العطاش

لقوه حاسرا في درع ضرب ... دقيق النسج ملتهب الحواشي

كان على الجماجم منه نارا ... وايدي القوم اجنحة الفراش

كان جواري المهجات ماء ... يعاودها المهند من عطاش

فولوا بين ذي روح مفات ... وذي رمق وذي عقل مطاش

ومنعفر لنصل السيف فيه ... تواري الضب خاف من احتراش

يدمي بعض ايدي الخيل بعضا ... وما بعجاية اثر ارتهاش

ورايعها وحيد لم يرعه ... تباعد جيشه والمستجاش

كان تلوي النشاب فيه ... تلوي الخوص في سعف العشاش

ونهب نفوس اهل النهب اولى ... باهل المجد من نهب القماش

تشارك في الندام اذا نزلنا ... بطانا لا تشارك في الجحاش

ومن قبل النطاح وقبل ياني ... تبين لك النعاج من الكباش

فيا بحر البحور ولا اوري ... ويا ملك الملوك ولا احاشي

صح ويا بحر البحور

كانك

كانك ناظر في كل قلب ... فما يخفى عليك محل غاشي

ااصبر عنك لم تبخل بشيء ... ولم تقبل علي كلام واشي

وكيف وانت في الروساء عندي ... عتيق الطير ما بين الخشاش

فما خاشيك للتكذيب راج ... ولا راجيك للتخييب خاشي

تطاعن كل خيل سرت فيها ... ولو كانوا النبيط على الجحاش

ارى الناس الظلام وانت نور ... واني فيهم لاليك عاشي

بليت بهم بلاء الورد يلقى ... انوفا هن اولى بالخشاش

عليك اذا هزلت مع الليالي ... وحولك حين تسمن في هراش

اتى خبر الامير فقيل كروا ... فقلت نعم ولو لحقوا بشاش

يقودهم الى الهيجا لجوج ... يسن قتاله والكر ناشي

واسرجت الكميت فناقلت بي ... على اعقاقها وعلى غشاش

من المتمردات يذب عنها ... برمحي كل طايرة الرشاش

ولو عقرت لبلغني اليها ... حديث عنه يحمل كل ماشي

اذا ذكرت مواقعه لحاف ... وشيك فما ينكس لانتقاش

يزيل مخافة المصبور عنه ... ويلهي ذا الفياش عن الفياش

وما وجد اشتياق كاشتياقي ... ولا عرف انكماش كانكماشي

فسرت اليك في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاش

قافيه الضاد

وامر سيف الدولة بانفاذ خلع عليه

فعلت بنا فعل السماء بارضه ... خلع الامير وحقه لم نقضه

فكان صحة نسجها من لفظه ... وكان حسن نقايها من عرضه

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه ... فانك بحر كل بحر له بعض

وقال في بدر ابن عمار ... في البحر والقافيه

مضي الليل والفضل الذي لك لا يمضي ... ورؤياك احلي في العيون من الغمض
علي انني طوقت منك بنعمة ... شهيد بها بعضي لغيري علي بعض
سلام الذي فوق السموات عرشه ... تخص به يا خير ماش علي الارض

قافية ... الطاء
وله بعد ما هرب عن مصر ... يتشوق ابنه ويذكر ما
كان له يسمي الحسين ... في اول البسيط

مالي كان اشتياقا ظل يعنف بي ... بمصر لا بسواها كان مرتبطا
وما افدت الغنا فيها ولا ملكت ... كفي بها ملكا بالجود مغتبطا
الا هربت ولم اغلظ تجد دلي ... وجد يحسن عندي الجور والعلطا
لولا محمد بل لولا الحسين لما ... رايت والي يوهن العزم مختلطا
هذا هواي وذا ابني حظ ذا سكن ... بمصر والشام القي دايما خططا
ولي من الارض ما انضي رواحله ... عمري لقد حكمت فينا النوي شططا
يا قاتل الله قلبي كيف ينزع بي ... اما راي من عقال الهم منتشطا

قافية ... العين
وقال وقد خرج سيف ... الدولة يشيع فتاه ابا
شجاع وقد نقد في مقدمته ... الي الرقة وقد هاجت
ريح شديدة في مشطور ... الرجز والقافيه متدارك

لا عدم المشيع المشيع ... ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرن ضرا وبكرن شفع ... وسجسج انت وهن زعزع

وواحد انت وهن اربع ... وانت نبع والملوك خروع

ومر سيف الدولة في غزاة ... السنبوس بسمند وعيرا

ونزل علي صارخة وخرشنة فاحرق ربضهما وكنايسهما واكثر القتل واقام مكانه اياما ثم قفل غانما حتي عبر السن راجعا فلما امسا نزل السواد واكثر الجيش وصار حتي جاز خرشنة وبلغ الي بطن اللقان في غد ظهر الحلق الدمستق وكان الدمستق في الوف من الخيل فلما نظر الي اوايل خيل سيف الدولة فانهزم وقتل من فرسانه خلق واسر من بطارقته ووزرايه نيف علي ثمانين وافلت الدمستق فلذلك قال ابو الطيب • ذم الدمستق عينيه وقد طلعت • سود الغمام فظنوا الثرى قزع • وعاد سيف الدولة الي عسكره وقفل غانما فلما وصل الي عقبته تعرف بمقطعة الاثفان صادفه العدو علي راسها فاخذ سيف الدولة ساقة الناس يحميهم فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو فخرج من الفرسان جماعة وفي قال ابو الطيب وفارس الخيل من خفت فوافرها •• في الدرب والدم في اعطافها دفع ونزل سيف الدولة علي بردا وهو نهر وضبط العدو عقبة السير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر علي صعودها لصعوبتها وكثرة العدو بها فعدل متياسرا في طريق وصفه له بعض الادلة واخذ ساقة الناس وكانت الابل كثيرة معينة واعترض العدو اخر النهار من خلفه فقاتله الي العشي واظلم الليل وشلل اصحاب الامير يطلبون سوادهم فلما راي ذلك

وبقي وحده في نفر يسير سار حتي لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس ولا ينفر احد ومن تخلص من العقبة نهارا لم يرجع ومن بقي تحتها لم يكن له نصرة ولا فئة وتخاذل الناس وكانوا قد ملوا السفر فامر سيف الدولة بقتل البطارقة والزراورة وكل من كان في السلاسل وكان فيها ميات وانصرف سيف الدولة واجتاز ابو الطيب اخر الليل بجماعة من المسلمين بعضهم نايم بين القتلي من التعب وبعضهم يحركونه فيجهزون علي من تحرك قال «وجدتموهم نياما في دمايكم «كان قتلاكم اياهم فجعوا» ورجع سيف الدولة الي حلب فقال ابو الطيب بعد القفول يصف الحال وانشدها لسيف الدولة في جمادي الاخره سنة تسع وثلثين وثلثمايه

في اول البسيط

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ... ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ... ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الحال لوجه صح مادته ... انف العزيز بقطع العز يجتدع
اطرح المجد عن كتفي واطلبه ... واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في اعطافها دفع

واوحدته

واوحدته وما في قلبه قلق ... واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع
قاد المقانب اقصى شربها نهل ... على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتفي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة ... تشقى بها الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول اكلهم ... حتى تكاد على احيائهم يقع
ولو رآه حواريهم لبنوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمشتق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا انها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقان غبارا في مناخرها ... وفي حناجرها من الس جرع
كانها تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الاجواف ما يسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الاسنة نار والقنا شمع
دون السهام ودون العرظا ... على نفوسهم المقورة المزع
اذا دعا العلج علجا حال بينهما ... اظبى تفارق منها اختها الضلع
اجل من ولد الفقاس منكتف ... اذ فاتهن وامضى منه منصرع
يباشر الامر دهرا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولا وهو ممتنع
كم من حشاشة بطريق تضمنها ... للباترات امين ماله ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع

قل للدمستق ان المسلمين لكم	خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم	كان قتلاكم اياهم فجعوا
ضعفي يقف الاعادي عن مشالهم	من الاعادي وان هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق	فليس ياكل الا الميت الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت	اسد تمر فرادى ليس تجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبة	والضرب ياخذ منكم فوق ما يدع
وانما عرض الله الجنود بكم	لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله	وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشي الكرام على اثار غيرهم	وانت تخلق ما تاتي وتبتدع
وهل يشينك ام كنت فارسه	وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه	فليس يرفعه شي ولا يضع
لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته	ان كان اسلمها الاصحاب والشيع
ليت الملوك على الاقدار معطية	فلم يكن لدني عندها طمع
رضيت منهم بان زرت الوغى فراوا	وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشا في معاملة	من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر	وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية	ولو تنصر فيها الاعظم الصدع
وما حمدتك في هول ثبت به	حتى بلوتك والابطال تمتصع
فقد يظن شجاعا من به خرق	وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله	وليس كل ذوات المخلب السبع
وقال ايضا في صباه	**يمدح علي ابن احمد الطائي**

في

في ثاني الطويل	**والقافية متواتر**
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا	فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس	تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى	وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا	غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها	الى الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها	وكالمسك من اردانها يتضوع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها	من النوم والتاع الفواد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها	وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى	فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد	على احد الا بلوم مرقع
وان الذي حابى جديلة طيء	به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه	على راس اوفى ذمة منه تطلع
فاوجامر شعر ينصلن لدنه	وارحام مال لا تنا تنقطع
فتى الفجر رايه في زمانه	اقل جزي بعضه الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع	ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه	الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه	واسمر عريان من القشر اصلع
نحيف الشوى يعدو على اقل راسه	ويخفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه	ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه انجى ضريبة	واعصى لمولاه وذا منه اطوع

بكف جواد لو حكتها سحابة … لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة … اصول البداعات التي تتفرع
وليس كبحر الماء يشتق قعره … الى حيث يفني الماء حوت وضفدع
ابحر يضر المعتفين وطعمه … زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره … ويغرق في تياره وهو مصقع
الا ايها القيل المقيم بمنبج … وهمته فوق السماكين توضع
اليس عجيبا ان وصفك معجز … وان ظنوني في معاليك تطلع
وانك في ثوب وصدرك فيكما … على انه من ساحة الارض اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا … وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
الا كل سمح غيرك اليوم باطل … وكل مديح في سواك مضيع

وقال ارتجالا على لسان انسان يساله ذلك من الكامل الثاني والقافيه متواتر

شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي … فارقتني واقام بين ضلوعي
او ما وجدتم في الصراة ملوحة … مما ارقرق في الفراة دموعي
ما زلت احذر من وداعك جاهدا … حتى اغتدى اسفي على التوديع
رحل العزاء برحلتي فكانما … اتبعته الانفاس للتشييع

وقال ايضا في صباه في اول الخفيف والقافيه متواتر

بابي من وددته فافترقنا … وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا … كان تسليمه علي وداعا

وقال يمدح الحسين بن علي بن ابراهيم التنوخي من الوافر الاول والقافيه متواتر

ملث

ملث القطر اعطشها ربوعا … والا فاسقها السم النقيعا
اسايلها عن المتديريها … فلا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله الا ماضييها … زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح … يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها … فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ماست رايت لها ارتجاجا … له لولا سواعدها نزوعا
تالم درزه والدرز لين … كما تتالم العضب الصنيعا
ذراعيها عدو دملجيها … يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كان نقابها غيم رقيق … يضي بمنعه البدر الطلوعا
اقول لها اكشفي ضري وقولي … باكثر من تدللها خضوعا
اخفت الله من احياء نفس … متى عصي الاله بان اطيعا
غدا بك كل خلو مستهاما … واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر نمل … ثبيرا وابن ابراهيم ريعا
بعيد الصيت منبث السرايا … يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي … كان به وليس به خشوعا
ان استعطيته ما في يديه … فقدك سالت عن سر مذيعا
قبولك منه من عليه … والا يبتدي يره فظيعا
لهون المال افرشه اديما … وللتفريق يكره ان يضيعا
اذا ضرب الامير رقاب قوم … فما لكرامة مد النطوعا
فليس بواهب الا كثيرا … وليس بقاتل الا قريعا
وليس مؤدبا الا بنصل … كفى الصمصامة التعب القطيعا



عليّ ليس يمنع من مجيء ... مبارزه ويمنعه الرجوعا
علي قاتل البطل المفدّى ... ومبدله من الزرد النجيعا
اذا اعوجّ القنا في حامليه ... وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الاكباد منه ... فاولته اندقاقا او صدوعا
فحد في ملتقى الخيلين عنه ... وان كنت الخبعثنة الشجيعا
وان ماريتني فاركب حصانا ... ومثّله تخرّ له صريعا
غمام ربّما مطر انتقاما ... فاقحط ودقه البلد المريعا
راني بعد ما قطع المطايا ... تيممه وقطّعت القطوعا
فصيّر سيله بلدي غديرا ... وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بان يعطي واحوي ... فاغرق نيله اخذي سريعا
امنتسي السكون وحضرموتا ... ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استقصيت في سلب الاعادي ... فردّ لهم من السلب الهجوعا
اذا لم تسم جيشا اليهم ... اسرت الى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا ... وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وانت بلا سلاح ... لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ... قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال ... اتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمّة تسمو فتسمو ... فما تلقى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد ... وكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب في اول الكامل والقافية متدارك

كالتي قبلها

اركائب الاحباب ان الادمعا ... تطس الخدود كما تطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى ... وامشين هونا في الازمة خضّعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا ... فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنّة ... في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا ... لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الفراق بصفرة ... سترت محاجرها ولم تك برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصّعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فارتني القمرين في وقت معا
ردي الوصال سقى طلولك عارض ... لو كان وصلك مثله ما اقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا ... كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي ... اروى وآمن من يشاء واجزعا
الف المروّة مذ نشا فكانما ... سقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما ... فاعتادها فاذا سقطن تفزعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا ... ت والمعالي كالعوالي شرّعا
متبسما لعفاته عن واضح ... تغشى لوامعه البروق اللمّعا
متكشفا لعداته عن سطوة ... لو حك منكبها السماء لزعزعا
الحازم اليقظ الاغر العالم الفطن الالدّ الاريحي الاروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلق الزمان لانه ... مفني النفوس مفرق ما جمّعا

ويدٌ لها كرم الغمام لانه ... يسقي العمارة والمكان البلقعا
ابدًا يصدّع شعب وفرٍ وافرٍ ... ويلمّ شعب مكارمٍ متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهنّدٍ ... يوم الرجاء هززته يوم الوغا
يا مغنيًا امل الفقير لقاؤه ... ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا
اقصر ولست بمقصرٍ جزت المدى ... وبلغت حيث النجم تحتك فاربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعًا ... لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤٌ ... فيه ولا طمع امرؤٌ ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كانه ... لك كلما ازمعت شيئًا ازمعا
واطاعك الدهر العصيّ كانه ... عبدٌ اذا ناديت لبّا مسرعا
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ... عن شاوهنّ مطيّ وصفي ظلّعا
وجرين جري الشمس في افلاكها ... فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا باخرى مثلها ... لعممتها وخشيت ان لا تقنعا
فمتى يكذّب مدّعٍ لك فوق ذا ... والله يشهد ان حقا ما ادعى
ومتى يؤدي شرح حالك ناطقٌ ... حفظ القليل النزر مما ضيعا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا ... رجلا فسمّ الناس طرًّا اصبعا
ان كان لا يسعى لجودٍ ماجدٌ ... الا كذا فالغيث ابخل من سعى
قد خلّف العباس غرّتك ابنه ... مرأىً لنا والى القيامة مسمعا

وقال يرثي ابا شجاع فاتكا الكبير وكان يعرف بالمجنون روميا وكان من اكبر غلمان بن طغج من اول الكامل

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصيّ طيّع
يتنازعان دموع عين مسهّدٍ ... هذا يجيء بها وهذا يرجع

النوم

النوم بعد ابي شجاع نافرٌ ... والليل معيٍ والكواكب ظلّع
اني لاجبن من فراق احبتي ... وتحسّ نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوةً ... ويلمّ بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهلٍ او غافلٍ ... عما مضى فيها وما يتوقّع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها ... حينًا ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغٌ ... قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءةً ... ذهبًا فمات وكل دارٍ بلقع
واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شيء يجمع
المجد اخسر والمكارم صفقةً ... من ان يعيش لها الكريم الاروع
والناس انزل في مكانك منزلا ... من ان تعايشهم وقدرك ارفع
برّد حشاي ان استطعت بلفظةٍ ... فلقد تضرّ اذا تشاء وتنفع
وتركت انتن ريحةٍ مذمومةٍ ... وسلبت اطيب ريحةٍ تتضوع
فاليوم قرّ لكل وحشٍ نافرٍ ... دمه وكان كانه يتطلع
وتصالحت ثمر السياط وخيله ... واوت اليها سوقها والاذرع
وعفى الطراد فلا سنانٌ راعفٌ ... فوق القناة ولا سنانٌ يلمع
ولّى وكل مخالمٍ ومنادمٍ ... بعد اللزوم مشيّعٌ ومودّع
من كان فيه لكل قومٍ ملجأٌ ... ولسيفه في كل قومٍ مرتع
او حلّ في رومٍ ففيها قيصرٌ ... او حلّ في عربٍ ففيها تبّع
قد كان اسرع فارسٍ في طعنةٍ ... فرسًا ولكنّ المنية اسرع

لا فلّت ايدي الفوارس بعدها / رمحا ولا حملت جوادا اربع

وانشد صديق له من كتاب / الخيل لابي عبيدة وهو نشوان

تلوم علي ان انح الورد لقحة / وما تستوي والورد ساعة تفزع

فاجابه ابو الطيب في ثاني / البسيط والقافية متراكب

بلى تستوي والورد والورد دونها / اذا ما جرى فيك الرحيق المشفع

هما مركبا امن وخوف فصلها / لكل جواد من مرادك موضع

قافية الفاء

وسال سيف الدولة / عن صفة فرس ينفذه

اليه فقال في اول / الخفيف والقافية متواتر

موقع الخيل من نداك طفيف / ولو ان الجياد فيها الوف

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف / وذاك المطهم المعروف

ما لنا في الندى عليك اختيار / كلما يمنح الشريف شريف

وقال في دلف وقد / اهدى اليه هدية وهو

معتقل بحمص وكان بلغه / عنه قبل ذلك انه ثلبه

عند السلطان الذي / اعتقله وكتب بها من السجن

اهون بطول الثواء والتلف / والسجن والقيد يا ابا دلف

غير اختيار قبلت برك بي / والجوع يرضي الاسود بالجيف

كن ايها السجن كيف شئت فقد / وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة / لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح القاضي / ابا الفرج احمد بن

الحسين في اول / الطويل والقافية متواتر

لجنية

لجنية ام غادة رفع السجف / لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت / سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرطها فكانما / تثنى لنا خوطا ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي / وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها / من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها / كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة / يميل به بدر ويمسكه حقف

اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا / فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

اردد ويلي لو قضى الويل حاجة / واكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا / لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فافنى وما افنته نفسي كانما / ابو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا / كآرائه ما اغنت البيض والزغف

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه / ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف

وان فقد الاعطاء حنت يمينه / اليه حنين الالف فارقه الالف

اديب رست للعلم في ارض صدره / جبال جبال الارض في جنبها قف

جواد سمت في الخير والشر كفه / سموا اود الدهر ان اسمه كف

واضحى وبين الناس في كل سيد / من الناس الا في سيادته خلف

يفدونه حتى كان دماءهم / لجاري هواه في عروقهم تقفو

وقوفين في وقفين شكر ونائل / فنائله وقف وشكرهم وقف

ولما فقدنا مثله دام كشفنا / عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

وما حارت الاوهام في عظم شانه / باكثر مما حار في حسنه الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والاذى ... باعظم مما نال من وفره العُرف
تفكره علمٌ ومنطقه حكمٌ ... وباطنه دينٌ وظاهره ظرف
امات رياح اللوم وهي عواصف ... ومغني العلا يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا ... اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ... بافعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله ... ويستصغر الدنيا ويحمله طِرف
ولا جلس البحر المحيط لقاصد ... ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني احاول نعته ... وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الاخبار عن مكرماته ... يمر له صنف وياتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كانها ... ثنايا حبيب لا يُمل لها رشف
قصدتك والراجون قصدي اليهم ... كثير ولكن ليس كالذنب الانف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحد ... نفوعان للمكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه ... ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة ... ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ... ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف
اقاضينا هذا الذي انت اهله ... غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جيت مادحا ... بذنبي ولكن جيت اسئل ان تعفو

وقال ارتجالا وقد خرج اليه ابو العباس جوشنا من اول الوافر والقافيه متواتر

به وبمثله شق الصفوف ... وزلت عن مباشره الحتوف
فدعه لقا فانك من كرام ... جواشنها الاسنة والسيوف

وانتسب

وانتسب له بعض من رماه علي باب سيف الدولة في الليلة التي نشرحها بعد قوله واحر قلباه ممن قلبه شبم الي ابي العشاير وذكر له انه هو الذي يامرهم بذلك فقال في ثالث الطويل والقافيه متواتر

ومنتسب عندي الى من احبه ... وللنبل حولي من يديه حفيف
فهيج من شوقي وما من مذلة ... حننت ولكن الكريم الوف
وكل وداد لا يدوم على الاذى ... دوام ودادي للحسين ضعيف
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا ... فافعاله اللاتي سررن الوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ... ولكن بعض المالكين عنيف

وقال في بعض طريقه عند منصرفه من مصر وقد اراد احد عبيده ان ياخذ فرسه فضرب وجهه بالسيف وقتله باقي عبيده في المنسرح والقافيه متواتر

اعددت للغادرين اسيافا ... اجدع منهم بهن انافا
لا يرحم الله ارؤسا لهم ... اطرن عن هامهن اقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم ... وان تكون الميون الافا
يا شر لحم فجعته بدم ... فذا ان للخامعات اجوافا
قد كنت اغنيت عن سؤالك بي ... من زجر الطير لي ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرضه ... وخفت لما اعترضت اخلافا
لا يذكر الخير ان ذكرت ولا ... تتبعك المقلتان تذرافا
اذا امرؤ راعني بغدرته ... اوردته الغاية التي خافا

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد امر له بفرس دهما وجاريه في اول الوافر والقافيه متواتر

ايدري الربع اي دم اراقا
واي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولاهله ابدا قلوب
تلاقا في جسوم ما تلاقا
وما عفت الرياح له محلا
عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الاحبة كان عدلا
فحمل كل قلب ما اطاقا
نظرت اليهم والعين شكوى
فصارت كلها للدمع ماقا
وقد اخذ التمام البدر فيهم
واعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور
يقود بلا ازمتها النياقا
وطرف ان سقى العشاق كاسا
بها نقص سقانيها دهاقا
وخصر تثبت الابصار فيه
كان عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي
ورمحي والهملعة الدفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا
ونكبنا السماوة والعراقا
فما زالت ترى والليل داج
لسيف الدولة الملك ايتلاقا
ادلتها رياح المسك منه
اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباحك ايها الوحش الاعادي
فلم يتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه
لصدك عن رزايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق
من النيران لم تخف احتراقا
امام للائمة من قريش
الى من يتقون له شقاقا
يكون لهم اذا غضبوا حساما
وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا يستكثرن له ابتساما
اذا انهق المكر دما وفاقا

فقد

فقد ضمنت له المهج العوالي
وحمل همه الخيل العتاقا
اذا انعلن في اثار قوم
وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان يقع الصريخ الى مكان
نصبن له مؤللة دقاقا
فكان الطعن بينهما جوابا
وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا
معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي
وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كان في الابطال خمرا
عللن به اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها
فلم يسكر وجاد فما افاقا
اقام الشعر ينتظر العطايا
فلما فاقت الامطار فاقا
وزنا قيمة الدهماء منه
ووفينا القيان به الصداقا
وحاشا لارتياحك ان يبارى
وللكرم الذي لك ان يباقا
ولكنا نداعب منك قرما
تراجعت القروم له حقاقا
فتى لا تسلب القتلى يداه
ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا
ولم تات الجميل الى سهوا
ولم اظفر به منك استراقا
فابلغ حاسدي عليك اني
كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسايل في عدو
اذا ما لم يكن ظبا رقاقا
اذا ما الناس جربهم لبيب
فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا
ولم ار دينهم الا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر
وعما لم تلقه ما الاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا
اعمدا كان خلقك ام وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا
ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

الفواق الذي ياخذ الانسان عند النفخ

وقال وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفداء فجلس سيف الدولة للرسول وامر الغلمان فلبسوا التخافيف واظهروا العدة في ثاني الطويل والقافيه

لعينيك ما يلقي الفواد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضي والسخط والقرب والندي ... مجال لدمع المقلة المترقرق
واحلي الهوي ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبي من الادلال سكري من الصبي ... شفعت اليها من شبابي بريق
واشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي
واجياد غزلان كجيد زرتني ... فلم ابتين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوي يعف اذا خلي ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقي الله ايام الصبي ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم ... بعثن بكل القتل من كل مشفق
ادرن عيونا حايرات كانها ... مركبة احداقها فوق زيبق
عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق
تودعهم والبين فيها كانه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها ... اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هوادٍ لاملاك الجيوش كانها ... تخير ارواح الكماة وتنتقي
تفك عليهم كل درع وجوشن ... وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط ... ويركزها بين الفراة وجلق

ويرجعها

ويرجعها حمرا كان صحيحها ... يبكي دما من رحمة المتدقق
فلا تبلغاه ما اقول فانه ... شجاع متي يذكر له الطعن يشتق
ضروب باطراف السيوف بنانه ... لعوب باطراف الكلام المشقق
كسايله من يسيل الغيث قطرة ... كعاذله من قال للفلك ارفق
لقد جدت حتي جدت في كل ملة ... وحتي اتاك الحمد من كل منطق
راي ملك الروم ارتياحك للذي ... فقام مقام المجتدي المتملق
وخلي الرماح السمهرية صاغرا ... لادرب منه بالطعان واحذق
وكاتب من ارض بعيد مرامها ... قريب علي خيل حواليك سبق
وقد سار في مسراك منها رسوله ... فما سار الا فوق هام مفلق
فلما دني اخفي عليه مكانه ... شعاع الحديد البارق المتالق
واقبل يمشي في البساط فما دري ... الي البحر يمشي ام الي البدر يرتقي
ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم ... بمثل خضوع في كلام منمق
وكنت اذا كاتبته قبل هذه ... كتبت اليه في قذال الدمستق
فان تعطه بعض الامان فسايل ... وان تعطه حد الحسام فاخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم ... حبيسا لفاد او رفيقا لمعتق
لقد وردا ورد القطا شفراتها ... ومروا عليها زردقا بعد زردق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... انرت بها ما بين غرب ومشرق
اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ... اراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيا قصدته ... ولكنه من يزحم البحر يغرق
ويمتحن الناس الامير برايه ... ويغضي علي علم بكل ممخرق
واطراق طرف العين ليس بنافع ... اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع … ويا ايها المحروم يممه ترزق
ويا اجبن الفرسان صاحبه تجتري … ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق
اذا سعت الاعداء في كيد مجده … سعى مجده في جده سعي محنق
وما ينصر الفضل المبين على العدى … اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

وقال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان لما عاثوا في نواحي اعماله وقصده اياهم واهلاك من اهلك منهم وعفوه عمن عفا عنه في ثاني الطويل والقافيه متدارك

تذكرت ما بين العذيب وبارق … مجر عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم … بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليلا توسدنا الثوية تحته … كان ثراها عنبر في المرافق
بلادا اذا زار الحسان بغيرها … حصى تربها ثقبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة … على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر … وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوى نفسه كل عاقل … عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
اديب اذا ما جس اوتار مزهر … بلا كل سمع عن سواها بعائق
يحدث عما بين عاد وبينه … وصدغاه في خدي غلام مراهق
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له … اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق … ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى … وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل الى الردى … واشمات مخلوق واسخاط خالق

ارادوا

ارادوا عليا بالذي يعجز الورى … ويوسع قتل الجحفل المضايق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع … ولا حملوا راسا الى غير فالق
لقد اقدموا لو صادفوا غير اخذ … وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها … رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به … سقى غيره في غير تلك البوارق
وما يوجع الحرمان من كف حارم … كما يوجع الحرمان من كف رازق
اتاهم بها حشو العجاجة والقنا … سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها … فهن على اوساطها كالمناطق
فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر … طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها … قبايل القفى لسايق
قشير وبالعجلان فيها خفية … كالاين في الفاظ الثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك … وهم خلق النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها … بطعن يسلي حره كل عاشق
اتى الظعن حتى ما تطير رشاشه … من الخيل الا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها … ظعاين حمر الحلي حمر الايانق
وملمومة سيفية ربعية … تصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة اطراف القنا من اصوله … قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها واغناها عن النهب جوده … فما تبتغي الا حماة الحقايق
توهمها الاعراب سورة مترف … تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت … سماوة كلب في انوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بان بدوا … وان نبتت في الماء نبت الغلافق

لا تعطي صح



فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه ... وابدا بيوتا من اداحي النقانق
واصبر عن امواهه من ضبابه ... والف منها مقلة للودائق
وكان هديرا من فحول تركتها ... مهلبة الاذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ... ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما ... ارى مارقا في الحرب مصرع مارق
تعود الا تقضم الحب خيله ... اذا الهام لم ترفع جيوب العلائق
ولا ترد الغدران الا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق
لوفد نمير كان ارشد منهم ... وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق
فلم ار ارمى منه غير مخاتل ... واسرى الى الاعداء غير مسارق
اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا ... بها الجيش حتى رد غرب الفيالق
تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد اعيت قسي البنادق

وقال ايضا في صباه يمدح محمد بن اوس في اول الكامل والقافيه متدارك

ارق على ارق ومثلي يارق ... وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة ان تكون كما انا ... عين مسهدة وقلب يخفق
مالاح برق او ترنم طائر ... الا انثنيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكل عما تحرق
وعذلت اهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني ... عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

ابني

ابني ابينا نحن اهل منازل ... ابدا غراب البين فيها ينعق
نبكي على الدنيا وما من معشر ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الاكاسرة الجبابرة الاولى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ... ان الكلام لهم حلال مطلق
فالموت آت والنفوس نفائس ... والمستغر بما لديه الاحمق
والمرء يامل والحياة شهية ... والشيب اوقر والشبيبة انزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي ... مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفني اشرق
اما بنو اوس بن معن بن الرضا ... فاعز من تحدى اليه الاينق
كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سحاب اكفهم ... من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح ... لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا انها ... وحشية بسواهم لا تعبق
امريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد ... احدا وظني انه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... اني عليه باخذه اتصدق
امطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر الي برحمة لا اغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وانت حي ترزق

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخي في الثاني من الطويل والقافيه متدارك

هو البين حتى ما تأنّى الحزائق ... ويا قلب حتى انت ممن افارق

وقفنا ومما زاد بثاً وقوفنا ... فريقي هوى منا مشوق وشائق

وقد صارت الاجفان قرحا من البكا ... وصار بهاراً في الخدود الشقائق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق

تغير حالي والليالي بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق

سل البيد اين الجن منا بجوزها ... وعن ذي المهاري اين منها النقانق

وليل دجوجي كأنا جلت لنا ... محياك فيه فاهتدينا السمالق

فما زال لولا نور وجهك جنحه ... ولا جابها الركبان لولا الايانق

وهز اطار النوم حتى كأنني ... من السكر في الغرزين ثوب شبارق

شدوا بابن اسحاق الحسين فصافحت ... ذفاريها كيرانها والنمارق

بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى ... عليها وترتج الجبال الشواهق

فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى ... يرتجى الحيا منه وتخشى الصواعق

ولكنها تمضي وهذا مخيم ... وتكذب احيانا وذا الدهر صادق

تخلى من الدنيا لينسى فما خلت ... مغاربها من ذكره والمشارق

غذا الهندوانيات بالهام والطلى ... فهن مداريها وهن المخانق

تشقق منهن الجيوب اذا غزا ... وتخضب منهن اللحى والمفارق

يجنبها من حتفه عنه غافل ... ويصلى بها من نفسه منه طالق

يحاجى به ما ناطق وهو ساكت ... يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق

نكرتك حتى طال منك تعجبي ... ولا عجب من حسن ما الله خالق

كأنك في الاعطاء للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق

الا قلما تبقى على ما بدا لها ... وحل بها منك القنا والسوابق

خف

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فان لحت حاضت في الخدور العواتق

سيحيي بك السمار ما لاح كوكب ... ويحدو بك السفار ما ذر شارق

فما ترزق الاقدار من انت حارم ... ولا تحرم الاقدار من انت رازق

ولا تفتق الايام ما انت راتق ... ولا ترتق الايام ما انت فاتق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ... وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وقال وقد عرض بدر ابن عمار الصبحة في غداة يوم كان قد سكر في ليلته عنه في الثاني من المقاز

وجدت المدامة غلابة ... تهيج للقلب اشواقه

تسيء من المرء تاديبه ... ولكن تحسن اخلاقه

وانفس ما للفتى لبه ... وذو اللب يكره انفاقه

وقد مت امس بها موتة ... وما يشتهي الموت من ذاقه

وقال في صفة اللعبة التي تقدم ذكرها

وذات غدائر لا عيب فيها ... سوى ان ليس تصلح للعناق

اذا هجرت فعن غير اجتناب ... وان زارت فعن غير اشتياق

امرت بان تشال ففارقتنا ... وما المت لحادثة الفراق

وساله ابو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج الشرب فامتنع فقال له ابو محمد بحقي عليك الا شربت

سقاني الخمر قولك لي بحقي ... وود لم تشبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وانت ناء ... على قتلي بها لضربت عنقي

وقال تذكر تاخر الكلا عن مهر كان له يقال

له الطخرور في الثاني من الرجز والقافية متدارك

ما للمروج الخضر والحدائق … يشكو خلاها كثرة العوائق
اقام فيها الثلج كالمرافق … يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضى لا عاد من مفارق … بقائد من ذوبه وسائق
كانما الطخرور باغي ابق … يأكل من نبت قصير لاصق
كقشرك الحبر من المهارق … اروده منه بكا الشوذانق
بمطلق اليمنى طويل الفائق … عبل الشوى مقارب المرافق
رحب اللبان نائه الطرائق … ذي منخر رحب واطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق … شادخة غرته كالشارق
كانها من لونه في بارق … باق على البوغاء والشقائق
والابردين والهجير الماحق … للفارس الراكض منه الواثق
خوف الجبان في فؤاد العاشق … كانه في ريد طود شاهق
يشأى الى المسمع صوت الناطق … لو سابق الشمس من المشارق
جاء الى الغرب مجيء السابق … يترك في حجارة الابارق
اثار قلع الحلي في المناطق … مشيا وان يعدو فكالخنادق
لو اوردت غب سحاب صادق … لاحسبت خوامس الايانق
اذا اللجام جاءه لطارق … شحا له شحو الغراب الناطق
كانما الجلد لعري الناهق … منحدر عن سيتي جلاهق
بذ المذاكي وهو في العقائق … وزاد في الساق على النقانق
وزاد في الوقع على الصواعق … وزاد في الاذن على الخرانق
وزاد في الحذر على العقاعق … يميز الهزل من الحقائق

ويذر

ويذر الركب بكل سارق … يريك خرقا وهو عين الحاذق
يحك انى شاء حك الباسق … قوبل من افقة وآفق
بين عتاق الخيل والعتائق … فعنقه يربى على البواسق
وحلقه يمكن فتر الخانق … اعده للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق … والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذا السفاسق … يقطر في كمي الى البنائق
لا الحظ الدنيا بعيني وامق … ولا ابالي قلة الموافق
اي كبت كل حاسد منافق … انت لنا وكلنا للخالق

وقال يهجو ابن كيغلغ بعد ما قتله غلمانه في اول البسيط والقافية متراكب

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم … هذا الدواء الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسف … او عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته … خون الصديق ودس الغدر في الملق
وحلف الف يمين غير صادقة … مطرودة ككعوب الرمح في النسق
ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب … صفرا من الباس مملوءا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة … لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه … وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسائلوا قاتليه كيف مات لهم … موتا من الضرب او موتا من الغرق
واين موقع حد السيف من شبح … بغير جسم ولا راس ولا عنق
لولا اللئام وشيء من مشابهه … لكان الأم طفل لف في خرق
كلام اكثر من تلقى ومنظره … مما يشق على الاسماع والحدق

هذه من الاوساط

وقال يمدح ابا العشائر في الخفيف والقافيه متواتر

اتراها لكثرة العشاق ... تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن ... راءها غير جفنها غير راقي

انت منا فتنت نفسك لكنك ... عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زرت ... لحال النحول دون العناق

ان لحظا ادمته وادمنا ... كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعد ... لارار الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا اليها ... مثل انفاسنا على الارماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي ... لون اشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي ... فاطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الامير من الما ... ل بما نولت من الايراق

ليس الا ابا العشائر خلق ... ساد هذا الانام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرع كانها في حشا المخبر عنها من شدة الاطراق

ضارب الهام في الغبار وما ... يرهب ان يشرب الذي هو ساقي

فوق شقاء للاشق مجال ... بين ارساغها وبين الصفاق

همه في ذوي الاسنة لا فيها واطرافها له كالنطاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا ... يقدر امر له على اقلاق

يا بني الحرث بن لقمن لا تعدمكم ... في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ... فكان القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبي لما عودوها ... تنتضي نفسها الى الاعناق

واذا

واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق

كل ذمر يزيد في الموت حسنا ... كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته ان لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال اذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي ... غائب الشخص حاضر الاخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم ... حلفوا انك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما ... يلقاك الا من سيفه من نفاق

الف هذا الهواء اوقع في النفس ان الحمام مر المذاق

والاسى قبل فرقة الروح عجز ... والاسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه ... كان من بخل اهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح ... قدر قبح الكريم في الاملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالاشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن ... صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الادهر او رزقه من الارزاق

انت فيه وكان كل زمان ... يشتهي بعض ذا على الخلاق

يشتهي صح

وقال فيه ايضا وقد ضرب له مضرب بميافارقين على الطريق فكثر سائله وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك على الطريق فقال احب ان تذكر هذا يا ابا الطيب



فقال ارتجالا من اول المنسرح والقافيه متراكب اولها

لام اناس ابا العشائر في جو ... د يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا ... وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تكفه سماحته ... حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته ... تريه في الشح صورة الفرق
بضرب هام الكماة تم له ... كسب الذي يكسبون بالملق
كن لجة ايها السماح فقد ... آمنه سيفه من الغرق

قافية الكاف

واجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد

فقال في اول البسيط والقافيه متراكب

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ... ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها ... او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه ... ان البلاد وان العالمين لك

وقال ارتجالا وقد استحسن سيف الدولة ومن حضر

ان هذا الشعر في الشعر ملك ... سار فهو الشمس والدنيا فلك
عدل الرحمن فيه بيننا ... فقضى باللفظ لي والحمد لك
فاذا مر باذني حاسد ... صار ممن كان حيا فهلك

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح في اول البسيط والقافيه متراكب

اما ترى ما اراه ايها الملك ... كاننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وانت بدر الدجى والمجلس الفلك
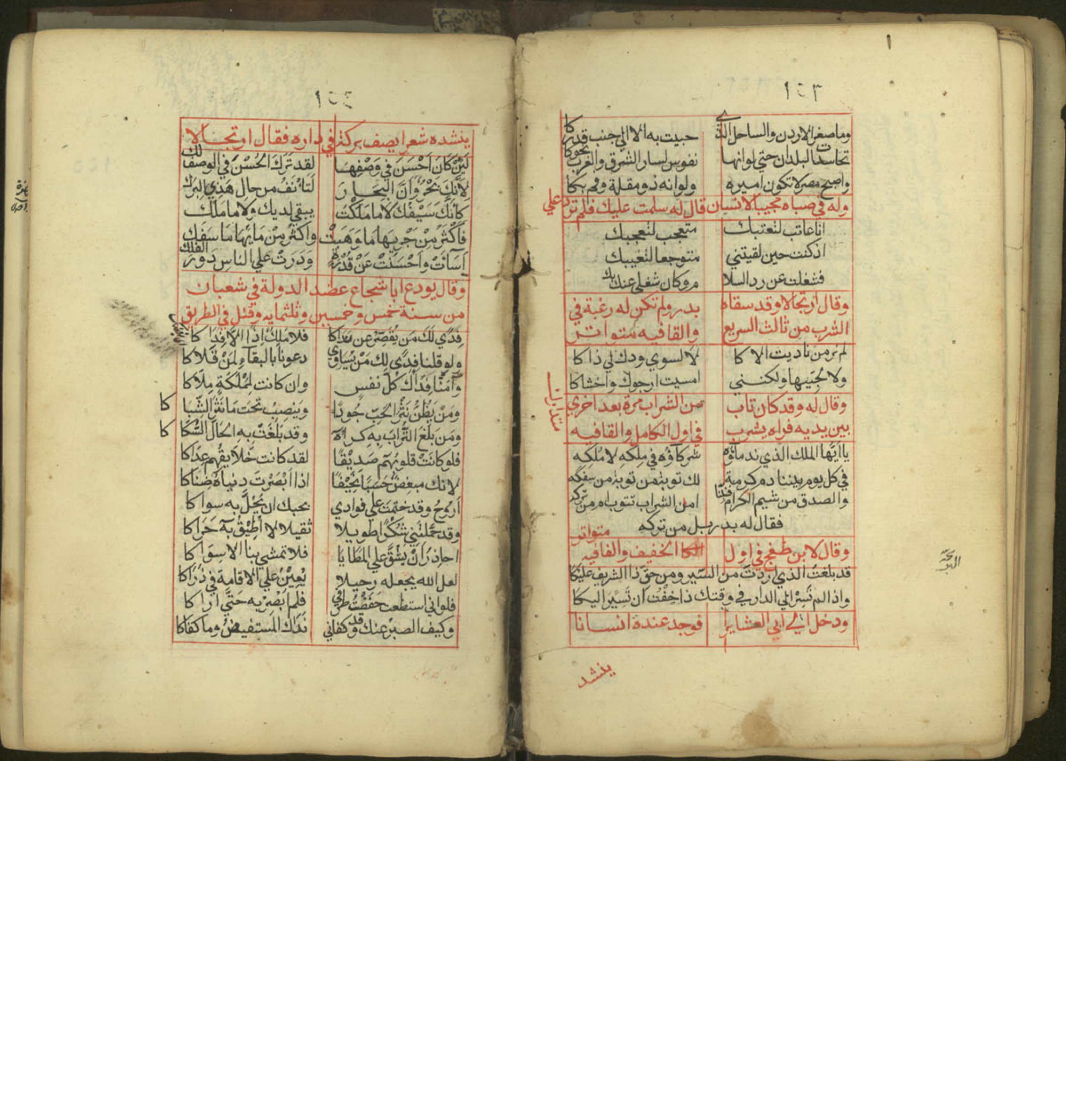
وقال

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في الثاني من البسيط والقافيه متواتر

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا ... ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا
ايام فيك شموس ما انبعثن لنا ... الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا
والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كان نور عبيد الله يعلوكا
نجا امرؤ يا ابن يحيى كنت بغيته ... وخاب ركب ركاب لم يؤموكا
احييت للشعراء الشعر فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا ... على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما انت يا من لا شبيه له ... او كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما اوليت اوجدني ... الى نداك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق اوهمني ... اني بقلة ما اثنيت اهجوكا
كفى بانك من قحطان في شرف ... وان فخرت فكل من مواليكا
ولو نقصت كما قد زدت من كرم ... على الورى لرأوني مثل شانيكا
لبى نداك لقد نادى فاسمعني ... يفديك من رجل صحبي وافديكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد ... حتى ظننت حياتي من اياديكا
فان تقل ها فعادات عرفت بها ... او لا فانك لا يسخو بلا فوكا

وقال وقد ورد كتاب بن رايق على بدر ابن عمار باضافة الساحل الى عمله في الثاني من الطويل

تهنى بصور ام نهنيها بكا ... وقل الذي صور وانت له لكا



وماصغر الاردن والساحل الذي — حبيت به الا الي جنب قدركا
تحاسدت البلدان حتي لو انها — نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا
واصبح مصر لاتكون اميره — ولو انه ذو مقلة وفم بكا

وله في صباه مجيبا لانسان قال له سلمت عليك فلم ترد علي

اناعاتب لتعتبك — متعجب لتعجبك
اذ كنت حين لقيتني — متوجعا لتغيبك
فشغلت عن رد السلا — م وكان شغلي عنك بك

وقال ارتجالا وقد سقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشرب من ثالث السريع والقافيه متواتر

لم تر من ناديت الا كا — لا لسوي ودك لي ذاكا
ولا لحبيها ولكنني — امسيت ارجوك واخشاكا

وقال له وقد كان تاب من الشراب مرة بعد اخرى بين يديه فراه يشرب في اول الكامل والقافيه متدارك

يا ايها الملك الذي ندماؤه — شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كل يوم بيننا دم كرمة — لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فقل لنا — امن الشراب تتوب ام من تركه

فقال له بدر بل من تركه

وقال لابن طغج في اول الخفيف والقافيه متواتر

قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الي الدار في وقتك ذا خفت ان تسير اليكا

ودخل الي ابي العشاير فوجد عنده انسانا

ينشد

ينشده شعرا يصف بركة في داره فقال ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها — لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار — لتانف من حال هذي البرك
كانك سيفك لا ما ملكت — يبقي لديك ولا ما ملك
فاكثر من جريها ما وهبت — واكثر من مائها ما سفك
اسات واحسنت عن قدرة — ودرت علي الناس دور الفلك

وقال يودع ابا شجاع عضد الدولة في شعبان من سنة خمس وخمسين وثلثمايه وقتل في الطريق

فدي لك من يقصر عن مداكا — فلا ملك اذا الا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي — دعونا بالبقا لمن قلاكا
وآمنا فداك كل نفس — وان كانت لمملكة ملاكا
ومن يظن نثر الحب جودا — وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه — وقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقا — لقد كانت خلائقهم عداكا
لانك مبغض حسبا نحيفا — اذا ابصرت دنياه ضناكا
ارمح وقد خممت علي فوادي — بحبك ان يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا — ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق علي المطايا — فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا — يعين علي الاقامة في ذراكا
فلو اني استطعت حفظت طرفي — فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني — نداك المستفيض وما كفاكا



اتتركني وعين الشمس نعلي
فتقطع مشيتي فيها الشراكا
اري اسفي وما سرنا شديدا
فكيف اذا غدا السير ابتراكا
وهذا الشوق قبل البين سيف
وها انا ما ضربت وقد احاكا
اذا التوديع اعرض قال قلبي
عليك الصمت لا صاحبت فاكا
ولولا ان اكثر ما تمني
معاودة لقلت ولا مناكا
قد استشفيت من داء بداء
واقتل ما اعلك ما شفاكا
فاستر منك نجوانا واخفي
هموما قد اطلت لها العراكا
اذا عاصيتها كانت شدادا
وان طاوعتها كانت ركاكا
وكم دون الثوية من حزين
يقول له قدومي ذا بذاكا
ومن عذب الرضاب اذا انخنا
يقبل رحل تروك والوراكا
يحرم ان يمس الطيب بعدي
وقد علق العبير به وصاكا
ويمنع ثغره من كل صب
ويمنحه البشامة والاراكا
يحدث مقلتيه النوم عني
فليت النوم حدث عن نداكا
وان البخت لا يعرفن الا
وقد انضى العذافرة اللكاكا
وما ارضى لمقلته بحلم
اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا الا بان يصغي واحكي
فليتك لا يتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري
ايعجب من ثنائي ام علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا
وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما
اذا لم يسم حامده عناكا
اغر له شمائل من ابيه
غدا يلقى بنوك بها اباكا
وفي الاحباب مختص بوجد
واخر يدعي معه اشتراكا

اذا

اذا اشتبهت دموع في خدود
تبين من بكى ممن تباكى
اذمت مكرمات ابي شجاع
لعيني من نواي على اولاكا
فزل يا بعد عن ايدي ركاب
لها وقع الاسنة في حشاكا
واياً شئت يا طرقي فكوني
اذاة او نجاة او هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس
راوني قبل ان يروا السماكا
يشرد يمن فنا خسرو عني
قنا الاعداء والطعن الدراكا
والبس من رضاه في طريقي
سلاحا يذعر الابطال شاكا
ومن اعتاض منك اذا افترقنا
وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم في هواء
يعود ولم يجد فيه امتساكا
حيي من الهي ان يراني
وقد فارقت داري واصطفاكا

وقال ابو بكر الشيباني حضرت
عند ابي الطيب وقد انشده

فلو ان ذا شوق يطير صبابة
الى حيث يهواه لكنت انا ذا

وساله اجازته فقال في
اول الطويل والقافيه متواتر

من الشوق والوجد المبرح انني
يمثل لي من بعد لقياك لقياكا
ساسلو لذيذ العيش بعدك داعيا
واني حياة النفس من قبل انساكا

قافيه اللام

وقال يمدح سيف الدولة
وقد عزم على الرحيل
في اول الوافر
والقافيه متواتر

رويدك ايها الملك الجليل
تان وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا
فما فيما تجود به قليل
لاكبت حاسدا واري عدوا
كانهما وداعك والرحيل

ويهدأ اذا السحاب فقد شكنا
اتغلب مرحياه لكم قبيل

وكنت أعيب عذلاً في سماحٍ
فها انا في السماح له عذول

وما اخشى نبوك عن مكانٍ
وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكل شواة غطريفٍ تمنى
لسيرك أن مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوءٍ دماءً
مشت بك في مجاريه الخيول

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فاهون ما يمر به الوحول

ومن أمر الحصون فما عصته
اطاعته الحزونة والسهول

اتخفر كل من رمت الليالي
وتنشر كل من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسامٌ
يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف الا القطع فعلٌ
وانت القاطع البر الوصول

وانت الفارس القوال صبراً
وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصدٌ
ويقصر أن ينال وفيه طول

فلو قدر السنان على لسانٍ
لقال لك السنان كما اقول

ولو جاز الخلود خلدت فرداً
ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدته ويعزيه بها وقد ورد خبرها الى انطاكيه في جماذي الاخرة سنة سبع وثلثين وثلثمايه في البحر والقافية كالتي قبلها

نعد المشرفية والعوالي
وتقتلنا المنون بلا قتال

وترتبط السوابق مقربات
وما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديماً
ولكن لا سبيل الى الوصال

نصيبك في حياتك من حبيبٍ
نصيبك في منامك من خيال

رماني

رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاءٍ من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

وهان فما ابالي بالرزايا
لأني ما انتفعت بان ابالي

اطاب النفس انك مت موتاً
تمنته البواقي والخوالي — مكرر

وهذا اول الناعين طراً
لأول ميتة في ذا الجلال

كأن الموت لم يفجع بنفسٍ
ولم يخطر لمخلوق ببال

صلاة الله خالقنا حنوطٌ
على الوجه المكفن بالجمال

على المدفون قبل الترب صوناً
وقبل اللحد في كرم الخلال

فان له ببطن الارض شخصاً
جديداً ذكرناه وهو بالي

اطاب النفس انك مت موتاً
تمنته البواقي والخوالي

وزلت ولم ترى يوماً كريهاً
تسر الروح فيه بالزوال

رواق العز فوقك مسبطرٌ
وملك علي ابنك في كمال

سقى مثواك غادٍ في الغوادي
نظير نوال كفك في النوال

لساحيه على الاجداث حفشٌ
كأيدي الخيل ابصرت المخالي

اسايل عنك بعدك كل مجدٍ
وما عهدي بمجدٍ منك خالي

يمر بقبرك العافي فيبكي
ويشغله البكاء عن السؤال

وما اهداك للجدوى عليه
لو انك تقدرين على فعال

بعيشك هل سلوت فان قلبي
وان جانبت ارضك غير سالي

نزلت على الكراهة في مكانٍ
بعدت عن النعامى والشمال

تحجب عنك رائحة الخزامى
وتمنع منك انداء الطلال

بدارٍ كل ساكنها غريبٌ
طويل الهجر منبت الحبال

حصانٌ مثل ماء المزن فيه ... كتوم السر صادقة المقال
يعللها نطاسيّ الشكايا ... واوحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داءً بثغرٍ ... سقاه اسنةَ الاسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي ... تُعَدُّ لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجارٌ ... يكون وداعها نفض النعال
مشي الامراء حولنها حفاةً ... كان المرو من زف الرئال
وابرزت الخدور مخبّآت ... يضعن النقس امكنة الغوالي
اتتهن المصيبة غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء علي الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي ... اواخرنا علي هام الاوالي
وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال
اسيف الدولة استنجد بصبرٍ ... وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلّم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتي ... وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما ... علي علل الغرايب والدخال
رايتك في الذين اري ملوكا ... كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وايل تغلب

ابن

ابن داود بن حمدان لما اسره الخارجي في كلب وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلثمايه

في ثالث المتقارب والقافيه متدارك

الام طماعية العاذل ... ولا راي في الحب للعاقل
يُراد من القلب نسيانكم ... وتابي الطباع علي الناقل
واني لاعشق من عشقكم ... نحولي وكل امرء ناحل
ولو زلتم ثم لم ابككم ... بكيت علي حبي الزايل
اينكر خدي دموعي وقد ... جرت منه في مسلك سابل
أاول دمع جري فوقه ... واول حزن علي راحل
وهبت السلو لمن لامني ... وبت من الشوق في شاغل
كان الجفون علي مقلتي ... ثياب شققن علي ثاكل
ولو كنت في اسر غير الهوي ... ضمنت ضمان ابي وايل
فدي نفسه بضمان النضار ... واعطي صدور القنا الذابل
ومنّاهم الخيل مجنوبة ... فجين بكل فتي باسل
كان خلاص ابي وايل ... معاودة القمر الافل
دعا فسمعت وكم ساكت ... علي البعد عندك كالقايل
فلبيته بك في جحفل ... له ضامن وبه كافل
خرجن من النقع في عارض ... ومن عرق الركض في وابل
فلما نشفن لقينا السياط ... بمثل صفا البلد الماحل
شفن لخمس الي من طلبن ... قبل الشفون الي نازل
فدانت مرافقهن البري ... علي ثقة بالدم الغاسل

بل

ومابين كاذني المستعير كمابين كاذني البايل

فلقين كل ردينية … ومصبوحة لبن الشايل
وجيش امام على ناقة … صحيح الامامة في الباطل
فاقبلن يحرن قدامه … نوافر كالنحل والعاسل
فلمابدوت لاصحابه … رات اسدها اكل الاكل
بضرب يعمهم جاير … له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم … كما اجتمعت درة الحافل
اذا مانظرن الى فارس … تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب مناللحا … فتي لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث الى ناصر … ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم … ولا يرجع الطرف عن هايل
اذا طلب التبل لم يشاده … وان كان دينا على ماطل
خذوا ما اتاكم به واعذروا … فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عامكم … فعودوا الى حمص في قابل
فان الحسام الخضيب الذي … قتلتم به في يد القاتل
يجود بمثل الذي رمتم … فلم تدركوه على السايل
امام الكتيبة تزهى به … مكان السنان من العامل
واني لاعجب من امل … قنالا بكم على بازل
اقال له الله لا تلقهم … بماض على فرس حايل
اذا ماضربت به هامة … براها وغناك في الكاهل
وليس باول ذي همة … دعته لما ليس بالنايل

بشمس

يشمر للج عن ساقه … ويغمره الموج في الساحل
اماللخلافة من مشفق … على سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب … ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا … وما يتحصلن للناخل
وانبت منهم ربيع السبا … ع فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الى حلب ظافرا … كعود الحلي الى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا … يوثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شايع … له شية الابلق الجايل
ويوم شراب بنيه الردى … يغيض الحضور الى الواغل
تفك العناة وتغني العضاة … وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك النصر معطيكه … وارضاه سعيك في الاجل
فذي الدار اخون من مومس … واخدع من كفة الحابل
تفانا الرجال على حبها … وما يحصلون على طايل

وقال يمدحه عند مسيره الى ناصر الدوله اخيه معينا له على معز الدوله حين قصده وذلك في ذي القعده سنة سبع وثلثين وثلثمايه من البسيط

اعلي الممالك ما يبنى على الاسل … والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها … حتى تقلقل دهرا قبل في القلل
مثل الامير بغى امرا فقربه … طول الرماح وايدي الخيل والابل
وعزمة بعثتها همة زحل … من تحتها بمكان الترب من زحل
على الفرات اعاصير وفي حلب … توحش لملقي النصر مقتبل

نتلوا اسنته الكتب التي نفدت … ويجعل الخيل ابدالا من الرسل

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر … وما اعدوا فما يلقى سوى نفل

صان الخليفة بالابطال مهجته … صيانة الذكر الهندي بالخلل

والفاعل الفعل لم يفعل لشدته … والقايل القول لم يترك ولم يقل

والباعث الجيش قد غالت عجاجته … ضوء النهار فصار الظهر كالطفل

الجو اضيق ما لاقاه ساطعها … ومقلة الشمس فيه احير المقل

ينال ابعد منها وهي ناظرة … فما تقابله الا على وجل

قد عرض السيف دون النازلات به … وظاهر الحزم بين النفس والغيل

ووكل الظن بالاسرار فانكشفت … له ضماير اهل السهل والجبل

هو الشجاع يعد البخل من جبن … وهو الجواد يعد الجبن من بخل

يعود من كل فتح غير مفتخر … وقد اغذ اليه غير محتفل

ولا يجير عليه الطرف بغيته … ولا يحصن درعا مهجة البطل

اذا خلعت على عرض اربي حللا … وجدتها منه في ابهى من الحلل

بذي الغباوة من انشادها ضرر … كما تضر رياح الورد بالجعل

لقد رات كل عين منك مالئها … وجربت خير سيف خيرة الدول

فما تكشفك الاعداء عن ملل … من الحروب ولا الاراء عن زلل

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم … تركت جمعهم ارضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم … حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

يا من يسير وحكم الناظرين له … فيما يراه وحكم القلب في الجذل

ان السعادة فيما انت فاعله … وفقت مرتحلا او غير مرتحل

اجر الجياد على ما كنت مجريها … وخذ بنفسك في اخلاقك الاول

ينظرن

هذه من الاوساط

ينظرن من مقل ادمى احبتها … قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها الا على ظفر … ولا وصلت بها الا الى امل

وقال يرثي ابنه ابا الهيجا عبد الله بن علي وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلثين وثلثماية

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل … وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كانك ابصرت الذي بي وخفته … اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها … دموع تذيب الحسن في الاعين النجل

تبل الثرى سودا من المسك وحده … وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

فان تك في قبر فانك في الحشى … وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه … ولكن على قدر الفراسة والاصل

الست من القوم الذي من رماحهم … نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيره … ولكن في اعطافه منطق الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم … ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

اقل بلاء بالرزايا من القنا … واقدم بين الجحفلين من النبل

عزاءك سيف الدولة المقتدى به … فانك نصل والشدايد للنصل

مقيم من الهيجاء في كل منزل … كانك من كل الصوارم في اهل

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة … واثبت عقلا والقلوب بلا عقل

تخون المنايا عهده في سليله … وتنصره بين الفوارس والرجل

ويبقى على مر الحوادث صبره … ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة … ففيه لها مغن وفيها له مسلي

وما الموت الا سارق دق شخصه … يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يودّ ابو الشبل الخميس عن ابنه … ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله … الي بطن امٍّ لا تطرق بالحمل
بدا وله وعد السحابة بالروي … وصدّ وفينا غلة البلد المحل
وقد مدّت الخيل العتاق عيونها … الي وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشي … وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
ايفطمه التوراب قبل فطامه … ويأكله قبل البلوغ الي الاكل
وقبل يري من جوده ما رأينه … ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقي كما تلقي من السلم والوغي … ويمسي كما يمسي مليكا بلا مثل
توليه اوساط البلاد رماحه … وتمنعه اطرافهن من العذل
نبكي لموتانا علي غير رغبة … تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
اذا ما تأملت الزمان وصرفه … تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة … وهل خلوة الحسنا الا اذ
وقد ذقت حلواء البنين علي الصبي … فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الازمان علي بامرها … ولا تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده … حياة وان يشتاق فيه الي النسل

وقال ايضا يمدحه في اول الكامل والقافيه متدارك

لا الحلم جاد به ولا بمثاله … لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله … كانت اعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه … من ليس يخطر ذكرنا في باله
نجني الكواكب من قلائد جيده … وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم … وسكنتم ظن الفؤاد الواله

فدنوتم ودنوكم من عنده … وسمحتم وسماحكم من ماله
اني لابغض طيف من احببته … اذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والاسي … فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استفدت من الهوي وذقته … من عفني ما ذقت من بلباله
ولقد ذخرت لكل ارض ساعة … تستجفل الضرغام عن اشباله
تلقي الوجوه بها الوجوه وبينها … ضرب يجول الموت في اجواله
ولقد خبات من الكلام سلافه … وسقيت من نادمت من جرياله
واذا تعثرت الجياد بسهله … برّزت غير معثر بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج … معتاد مجتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطي وراءه … ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله … فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدا النجاح وراح في اخفافه … وغدا المراح وراح في ارفاله
وشركت دولة هاشم في سيفها … وشققت خيس الملك عن رئباله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله … ينسي الفريسة خوفه بجماله
وتواضع الامراء حول سريره … وتري المحبة وهي من آكاله
ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله ويُنيل قبل سؤاله
ان الرياح اذا عمدن لناظر … اغناه مقبلها عن استعجاله
اعطي ومن علي الملوك بعفوه … حتي تساوي الناس في افضاله
واذا اغنوا بعطاياه عن ضره … والي فاغنوا ان يقولوا واله
وكانما جدواه من اكثاره … حسد لنائله علي اقلاله
غرب النجوم فغدن دون همومه … وطلعن حين طلعن دون مثاله

والله يسعد كل يوم جده   ويزيد من اعداله في اله
لو لم تكن تجري على اسيافه   مهجاتهم لجرت على اقباله
فلمثله جمع العرمرم نفسه   وبمثله انفصمت عرى اقباله
لم يتركوا اثرا عليه من الوغى   الا دماءهم على سرباله
يا ايها القمر المباهي وجهه   لا تكذبن فلست من اشكاله
واذا طما البحر المحيط فقل له   دع ذا فانك عاجز عن حاله
وهب الذي ورث الجدود وما راى   افعالهم لابن بلا افعاله
حتى اذا فني التراث سوى العلى   قصد العداة من القنا بطواله
وبارز عن لبس العجاج اليهم   فوق الحديد وجر من اذياله
فكانما قذي النهار بنقعه   او غض عنه الطرف من اجلاله
الجيش جيشك غير انك جيشه   في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المر عن فرسانه   وتنازل الابطال عن ابطاله
كل يريد رجاله لحياته   يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة   لا تختطى الا على اهواله
فلذاك جاوزها علي وحده   وسعى بمنصله الى اماله

وقال وهو يسايره بطلب بني امد وقد توسط احيالا

يؤمل ذا السيف اماله   فلا يفعل السيف افعاله
اذا سار في مهمه عمه   وان سار في جبل طاله
وانت بما نلتنا مالك   يثمر من ماله ماله
كانك ما بيننا ضيغم   يرشح للفرس اشباله

وقال فيه بميافارقين وقد ضربت له قبل وحيله

خيمة

خيمة كبيرة واشاع الناس ان المقام يتصل فهبت الريح
فسقطت فتكلم الناس عند سقوطها في البحر والقا فيه

اينفع في الخيمة العذل   وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته   محال لعمرك ما تسال
فلم لا تلوم الذي لامها   وما فص خاتمه يذبل
تضيق بشخصك ارجاؤها   ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها   ويركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة   كان البحار لها انمل
فليت وقارك فرقته   وحملت ارضك ما تحمل
فصار الانام به سادة   وسدتهم بالذي يفضل
رات لون نورك في لونها   كلون الغزالة لا يغسل
وان لها شرفا باذخا   وان الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة   فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت   لخانتهم حولك الارجل
ولما امرت بتطنيبها   اشيع بانك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها   ولكن اشار بما تفعل
وعرف انك من همه   وانك في نصره ترفل
فما العاندون وما اثلوا   وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن ادركوا   وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهو   ن ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها   ولكنه بالقنا مخمل

وما الفرار الى الاجبال من اسد   تمشي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب الى ما خلف خرشنة   وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذراء عندهم   فانما حلمت بالسبي والجمل
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا   منها رضاك ومن للعور بالحول
ناديت مجدك في شعري وقد صدرا   يا غير منتحل في غير منتحل
بالشرق والغرب اقوام نحبهم   فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل
وعرفاهم باني في مكارمه   اقلب الطرف بين الخيل والخول
يا ايها المحسن المشكور من جهتي   والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
ما كان نومي الا فوق معرفتي   بان رايك لا يؤتى من الزلل
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد   زد هش بش تفضل ادن سر صل
لعل عتبك محمود عواقبه   فربما صحت الاجسام بالعلل
وما سمعت ولا غيري بمقتدر   اذب منك لزور القول عن رجل
لان حلمك حلم لا تكلفه   ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم   ومن يسد طريق العارض الهطل
انت الجواد بلا من ولا كدر   ولا مطال ولا وعد ولا مذل
انت الشجاع اذا ما لم يطا فرس   غير السنور والاشلاء والقلل
ورد بعض القنا بعضا مقارعة   كانه من نفوس القوم في جدل
لا زلت تضرب من عاداك عن عرض   بعاجل النصر في مستاخر الاجل

ولما انشد اقل انل راي قوما يعدون الفاظه فزاد

اقل انل احمل عل سل اعد   زد هش بش هب اغفر ادن سر صل

فراهم يستكثرون الحروف فقال في الثاني من الطويل

عش

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رق اسر نل
غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع ده اثن بل
وهذا دعاء لو سكت كفيته   لاني سالت الله فيك وقد فعل

وحضر مجلس سيف الدولة وعنده ابن حسن المصيصي
وبين يديه تاريخ وطلع وهو يعرض الجيش فقال لابن
لا نتوهم هذا للشرب انما هو للشم فقال ابو الطيب
ارتجالا في اول الوافر والقافيه متواتر

شديد البعد من شرب الشمول   ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب   لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي   وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى الاول لقوم حضروا فقال في البحر

اتيت بمنطق العرب الاصيل   وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه   بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مامون التشظي   وانت السيف مامون الفلول
وليس يصح في الافهام شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

وقال وجاوه بلبوة مقتولة معها ثلاثة اشبال
وذلك في يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعده سنة
احدى واربعين وثلثمايه في ثالث المتقارب

لقيت العفاة باamalها   وزرت العداة باجالها
واقبلت الروم تمشي اليك   بين الليوث واشبالها
اذا رات الاسد مسبية   فاين تفر باطفالها

جنش
القافيه
ل

يفاجي جيشا بها حينه … ويندر جيشا بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدة … لانك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة … لها منك يا سيفها منصل
فان طبعت قبلك المرهفات … فانك من قبلها المفضل
وان جاد قبلك قوم مضوا … فانك في الكرم الاول
وكيف تقصر عن غاية … وامك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى … الم تكن الشمس لا تنجل
فتبا لدين عبيد النجو … م ومن يدعي انها تعقل
وقد عرفتك فما بالها … تراك تراها ولا تنزل
ولو بتما عند قدريكما … لبت واعلاكما الاسفل

وقال يمدحه ويعتذر اليه مما خاطبه به في اواخر قلباه في اول البسيط والقافيه متراكب

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل … دعا فلباه قبل الركب والابل
ظللت بين اصيحابي اكفكفه … وظل يسفح بين العذر والعذل
اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب … كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على امل … من اللقاء كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها … لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل لي مما اراقبه … انا الغريق فما خوفي من البلل
ما بال كل فواد في عشيرتها … به الذي بي وما بي غير منتقل
مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة … لمقلتيها عظيم الملك في المقل
تشبه الخفرات الانسات بها … في مشيها فينلن الحسن بالحيل

قد ذق

قد ذقت لذة ايامي ولذتها … فما حصلت على صاب ولا عسل
وقد اراني الشباب الروح في بدني … وقد اراني المشيب الروح في بدلي
وقد طرقت فتاة الحي مرتديا … بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه … وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها اثر … على ذوابته والجفن والخلل
لا اكسب الذكر الا من مضارب … او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الامير به لي من مواهبه … فزانها وكساني الدرع في الحلل
ومن علي بن عبد الله معرفتي … بحمله من كعبد الله او كعلي
معطي الكواعب والجرد السلاهب و … البيض القواضب والعسالة الذبل
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك … ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل … والبر في شغل والبحر في خجل
من تغلب الغالبين الناس منصله … ومن عدي اعادي الجبن والبخل
والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده … بالجاهلية عين العي والخطل
ليست المدايح تستوفي مناقبه … فما كليب واهل الاعصر الاول
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به … في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة … فان وجدت لسانا قايلا فقل
ان الهمام الذي فخر الانام به … خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الاماني صرعى دون مبلغه … فما يقول لشيء ليت ذلك لي
انظر اذا اجتمع السيفان في رهج … الى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلة … اعد هذا لراس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طايرة … والروم طايرة منه مع الحجل

ودخل عليه ليلا وقد رفع سلاحا كان بين يديه وهو في ذكره ووصفه فقال

وصفت لنا ولم نره سلاحا … كانك واصف وقت النزال
وان البيض صف على دروع … فشوق من راه الى القتال
فلو اطفات نارك تالديه … قرات الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدمستق حافتيه … لقلب رايه حالا بحال
ان استحسنت وهو على بساط … فاحسن ما يكون على الرجال
وان بها وان به لنقصا … وانت لها النهاية في الكمال

ورحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر فنزل

رهاين قيثر وعقيل والعجلان وحدث له بها راي في الغزو فعبر العزاة الى دلوك وقنطرة صنجه الى درب القلة فشن الغارة على ارض عرقة وملطية ثم عاد ليعبر من درب موزار فوجد العدو قد اخذه عليه فقتل كثيرا من الارمن ورجع الى ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفراة تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الى بطن متريط وسمنين ونزل بحصن الران ثم رحل الى سميسناط فورد عليه بها ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا على جيحان فهزمه واسر قسطنطين ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب سنة اثنين واربعين وثلثماية

في ثالث الطويل والقافيه متواتر

ليالي بعد الظاعنين شكول … طوال وليل العاشقين طويل
يبين لي البدر الذي لا اريده … ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة … ولكنني للنايبات حمول
وان رحيلا واحدا حال بيننا … وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم … فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكرا … لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه … فليس لظمان اليه وصول
اما في النجوم السايرات وغيرها … لعيني على ضوء الصباح دليل
الم ير هذا الليل عينيك رويتي … فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية … شفت كمدي والليل فيه قتيل
ويوما كان الحسن فيه علامة … بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق … ولا طلبت عند الظلام دخول
ولكنه ياتي بكل غريبة … تروق على استغرابها وتجول
رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى … وما علموا ان السهام خيول
شوايل تشوال العقارب بالقنا … لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له … بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضى همومه … بارعن وطي الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة … اذا عرضت فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة … علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة … وفي ذكرها عند الانيس خمول

وتهول صح

فاشعرها حتي راوها مغيرة   قباحا واما خلقها فجميل

سحايب يمطرن الحديد عليهم   فكل مكان بالسيوف غسيل

وامسي السبايا ينتحبن بعرقة   كان جيوب الثاكلات ذيول

وعادت فظنوها بموزار قفلا   وليس لها الا الدخول قفول

فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه   بكل نجيع لم تخضه كفيل

تسايرها النيران في كل مسلك   به القوم صرعي والديار طلول

وكرت فمرت في دماء ملطية   ملطية ام للبنين ثكول

واضعفن ما كلفنه من قباقب   فاضحي كان الماء فيه عليل

ورعن بنا قلب الفرات كانما   تخر عليه بالرجال سيول

يطارد فيه موجه كل سابح   سواء عليه غمرة ومسيل

تراه كان الماء مر بجسمه   واقبل راس وحده وتليل

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبي   وصم القنا ممن ابدن بديل

طلعن عليهم طلعة يعرفونها   لها غرر ما تنقضي وحجول

تمل الحصون الشم طول نزالنا   فتلقي الينا اهلها وتزول

وبتن بحصن الران رزحي من الوجي   وكل عزيز للامير ذليل

وفي كل نفس ما خلاه ملالة   وفي كل سيف ما خلاه فلول

ودون سميساط المطامير والملا   واودية مجهولة وهجول

لبسن الدجا فيها الي ارض مرعش   وللروم خطب في البلاد جليل

فلما راوه وحده قبل جيشه   راوا ان كل العالمين فضول

وان رماح الخط عنه قصيرة   وان حديد الهند عنه كليل

فاوردهم صدر الحصان وسيفه   فتي باسه مثل العطاء جزيل

جواد علي العلاة بالمال كله   ولكنه بالدارعين بخيل

فودع قتلاهم وشيع فلهم   بضرب حزون البيض فيه سهول

علي قلب قسطنطين منه تعجب   وان كان في ساقيه منه كبول

لعلك يوما يا دمستق عايد   فكم هارب مما اليه يؤول

نجوت باحدي مهجتيك جريحة   وخلفت احدي مهجتيك تسيل

اتسلم للخطية ابنك هاربا   ويسكن في الدنيا اليك خليل

بوجهك ما انساكه من مرشة   نصيرك منها رنة وعويل

اغركم طول الجيوش وعرضها   علي شروب للجيوش اكول

اذا لم تكن لليث الا فريسة   غذاه ولم ينفعك انك فيل

اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة   هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

فان تكن الايام ابصرن صولة   فقد علم الايام كيف تصول

فدتك نفوس لم تسم مواضيا   فانك ماضي الشفرتين صقيل

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة   ففي الناس بوقات لها وطبول

انا السابق الهادي الي ما اقول   اذ القول قبل القايلين مقول

وما لكلام الناس فيما يريبني   اصول ولا للقايليه اصول

اعادي علي ما يوجب الحب للفتي   واهداء والافكار في تجول

سوي وجع الحساد داو فانه   اذا حل في قلب فليس يحول

ولا تطمعا من حاسد في مودة   وان كنت تبديها له وتنيل

وانا لنلقي الحادثات بانفس   كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا ان تصاب جسومنا   وتسلم اعراض لنا وعقول

فتيها وفخرا تغلب ابنة وايل   فانت لخير الفاخرين قبيل

يعز علينا ان يموت عدوه — اذا المر تغله بالاسنة غول
شويك المنايا والنفوس غنيمة — فكل ممات لم يمته غلول
فان تكن الدولاة قسما فانما — لمن ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا علي النفس ساعة — وللبيض في هام الكماة مليل

وقال وقد وجد سيف الدولة علة وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة يسر الرسول بهذه العلة في اول المتقارب

فديت بماذا يسر الرسول — وانت الصحيح بذا لا العليل
عواقب هذا تسوء العدو — وتثبت فيك وهذا يزول

وذكر فضل الاعراب والاكراد فسال ابا الطيب عنهما فقال ارتجالا من شطور الرجز

اذا كنت عن خير الانام سايلا — فخيرهم اكثرهم فضايلا
من انت منه يا همام وايلا — الطاعنين في الوغي اوايلا
والعاذلين في الندي العواذلا — قد فضلوا بفضلك القبايلا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم وذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثلثماية في الثاني من الطويل والقافيه متدارك

دروع لملك الروم هذي الرسايل — يرد بها عن نفسه ويشاغل
هي الزرد الضافي عليه ولفظها — عليك ثناء شايع وفضايل
واني اهتدي هذا الرسول بارضه — وما سكنت مذ سرت فيها القساطل
ومن اي ماء كان يسقي جياده — ولم تصف من مزج الدماء المناهل

اتاك يكاد الراس يجحد عنقه — وينقد تحت الذعر منه المفاصل
يقوم تقويم السماطين مشيه — اليك اذا ما عوجته الافاكل
فقاسمك العينين منه ولحظه — سميك والخل الذي لا يزايل
وابصر منك الرزق والرزق مطمع — وابصر منك الموت والموت هايل
وقبل كما قبل الترب قبله — وكل كمي واقف متضايل
واسعد مشتاق واظفر طالب — همام الي تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه — صدور المذاكي والرماح الذوابل
فما بلغته ما اراد كرامة — عليك ولكن لم يخب لك سايل
واكبر منه همة بعثت به — اليك العدي واستنظرته الجحافل
فاقبل من اصحابه وهو مرسل — وعاد الي اصحابه وهو عاذل
تحير في سيف ربيعة اصله — وطابعه الرحمن والمجد صاقل
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها — عليها وما جاءت به والمراسل
رجي الروم من ترجي النوافل كلها — لديه ولا ترجي اليه الطوايل
فان كان خوف القتل والاسر ساقهم — فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل
اري كل ذي ملك اليك مصيره — كانك بحر والملوك جداول
اذا امطرت منهم ومنك سحايب — فوابلهم طل وطلك وابل
كريم متي استوهبت ما انت راكب — وقد لقحت حرب فانك نازل
اذا الجود اعط الناس ما انت مالك — ولا تعطين الناس ما انا قايل
افي كل يوم تحت ضبني شويعر — ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عاذل — وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه — واغيظ من عاداك من لا يشاكل

وما التيه طبي فيهم غير انني | بغيض الي الجاهل المتعاقل
واكثر تيهي انني بك واثق | واكثر مالي انني لك آمل
لعل لسيف الدولة القرم همة | يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله | وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا ان النجوم خوالد | ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان ادناها له لو ارادها | والطفها لو انه المتناول
قريب عليه كل ناء عن الورى | اذا لثمته بالغبار القنابل
يدبر شرق الارض والغرب كفه | وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده | فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من احسانه حسدا له | تلقاه منه حيث ما سار نائل
فتى لا يرى احسانه وهو كامل | له كاملا حتى يرى وهو شامل
اذا العرب العرباء رازت نفوسها | فانت فتاها والمليك الحلاحل
اطاعتك في ارواحها وتصرفت | بامرك والتفت عليك القبائل
وكل انابيب القنا مدد له | وما ينكت الفرسان الا العوامل
رايتك لو لم تقتض الطعن في الوغى | اليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه | من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى
وتوفيت بميافارقين في يوم الاربعاء النصف من شهر
رمضان سنة اربع واربعين وثلثمائة في اول الخفيف والقافية

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا | تكن الافضل الاعز الاجلا
انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا | وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا
اجد الحزن فيك حفظا وعقلا | واراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك الف يجره واذا ما | كرم الاصل كان للالف اصلا
ووفاء نبتّ فيه ولكن | لم يزل للوفاء اهلك اهلا
ان خير الدموع عونا لدمع | بعثته رعاية فاستهلا
اين ذي الرقة التي لك في الحرب اذا استكره الحديد وصلا
اين خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى
قاسمتك المنون شخصين جورا | جعل القسم نفسه فيك عدلا
فاذا قست ما اخذن بما اغدرن سرى عن الفؤاد وسلى
وتيقنت ان حظك اوفى | وتبينت ان جدك اعلى
ولعمري لقد شغلت المنايا | بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر اسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما | صال ختلا رآه ادرك تبلا
كذبته ظنونه انت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا | من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن | ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا اوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب | طال ما كشف الكروب وجلى

خطبة للحمام ليس لها رد … وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا … ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس في النفس واشهى من ان يمل واحلا
واذا الشيخ قال اف فما … مل حياة ولكن الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب … فاذا وليا عن المرء ولى
ابدا تسترد ما تهب الدنيا … فيا ليت جودها كان بخلا
فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا … تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها … وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فما … ادري لذا انث اسمها الناس ام لا
يا مليك الورى المفرق محيا … ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها انت … حساما بالمكرمات محلى
فبه اغنت الموالي بذلا … وبه افنت الاعادي قتلا
واذا اهتز للندى كان بحرا … واذا اهتز للوغى كان نصلا
واذا الارض اظلمت كان شمسا … واذا الارض امحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اغلى واغلى
ايها الباهر العقول فما … تدرك وصفا اتعبت فكري فمهلا
من تعاطى تشبها بك اعيا … ه ومن دل في طريقك ضلا
فاذا ما اشتهى خلودك داع … قال لا زلت او ترى لك مثلا

وورد الخبر على سيف الدولة آخر نهار يوم السبت لست خلون من جماذي الاولى سنة اربع واربعين وثلثماية

بان

بان العدو وجيوش النصرانية قد نازلوا ثغر الحدث في يوم الاحد وصعب عليهم تمام بنايها فنفر من وقته الى ظهر المدينة حتى لحقه الجيش ثم سار اليهم فلما اشرفت اوايل خيله بعقبة يقال لها العبراني على العدو هربوا ثم وافاها بعد رحيلهم عنها فاخبره صاحبه بها انهم نقبوا عليهم نقوبا تهورت عليهم فقتلتهم فقال ابو الطيب

في اول الخفيف والقافيه متواتر

ذي المعالي فليعلون من تعالى … هكذا هكذا والا فلا لا
حال اعدائنا عظيم وسيف الد … ولة ابن السيوف اعظم حالا
شرف ينطح النجوم بروقيه … وعز يقلقل الاجبالا
كلما اعجلوا النذير مسيرا … اعجلتهم جياده الاعجالا
فاتتهم خوارق الارض ما … تحمل الا الحديد والابطالا
حالفته صدورها والعوالي … ليخوضن دونه الاهوالا
خافيات الالوان قد نسج … النقع عليها براقعا وجلالا
وليمضين حيث لا يجد الرمح … مدارا ولا الحصان مجالا
لا الوم ابن لاون ملك الرو … م وان كان ما تمنى محالا
اقلقته بنية بين اذنيه … وبان بغى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البنى … فغطى جبينه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الاجالا
وتوافيهم بها في القنا السمر … كما وافت العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه … واتوا كي يقصروه فطالا

واستجر وامكايد الحرب حتى ... تركوها لها عليهم وبالا
رب امر اتاك لا تحمد الفعال ... فيه وتحمد الافعالا
وقسي رميت عنها فردت ... في قلوب الرماة عنك النصالا
اخذوا الطرق يقطعون بها ... الرسل فكان انقطاعها ارسالا
وهم المحرزوا الغوارب الا ... انه صار عند بحرك آلا
ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالا
والذي قطع الرقاب من الضرب ... بكفيك قطع الامالا
والثبات الذي اجادوا قديما ... علم الثابتين ذا الاجفالا
نزلوا في مصارع عرفوها ... يندبون الاعمام والاخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الهام ... وتذري عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها ... وتريه لكل عضو مثالا
ابصروا الطعن في القلوب دراكا ... قبل ان يبصروا الرماح خيالا
واذا حاولت طعانك خيل ... ابصرت اذرع القنا اميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا ... فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع ايديا ليس تدري ... اسيوفا حملن ام اغلالا
ووجوها اخافها منك وجه ... تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظن ... زوالا وللمراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بارض ... طلب الطعن وحده والنزالا
اقسموا لا رأوك الا بقلب ... طالما غرت العيون الرجالا
اي عين تاملتك فلاقتك ... وطرف رنا اليك فآلا
ما يشك اللعين في اخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا

مالمن ينصب الحبائل في الارض ... ومرجاه ان يصيد الهلالا
ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها ... فبناها في وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الاكعب ... جور الزمان والاوجالا
فهي تمشي مشي العروس اختيالا ... وتثنى على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بئيس ... يفترسن النفوس والاموالا
وظبى تعرف الحرام من الحل ... فقد افنت الدماء حلالا
انما انفس الانيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا
من اطاق التماس شيء غلابا ... واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ... ان يكون الغضنفر الرئبالا

التماس مع

وانفذ اليه سيف الدولة هدايا وهو ببغداد
وتفقده باشيا واستدعاه فقال بالكوفة بعد منصرفه
ووصلت الى حلب سنة اثنين وثلثين

مالنا كلنا جو يا رسول ... انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها ... غار مني وخان فيما يقول
افسدت بيننا الامانات عينا ... ها وخانت قلوبهن العقول
واذا خامر الهوى قلب صب ... فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل
من راها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
صحبتني على الفلاة فتاة ... عادة اللون عندها التبديل

ستريك الجمال عنها ولكن ... بك منها من اللمى تقبيل

مثلها انت لوحتني واسقمت ... وزادت ابهاكما العطبول

نحن ادري وقد سالنا بنجد ... اطويل طريقنا ام يطول

وكثير من السؤال اشتياق ... وكثير من رده تعليل

لا اقمنا على مكان وان طا ... ب ولا يمكن المكان الرحيل

كلما رحبت بنا الروض قلنا ... حلب قصدنا وانت السبيل

فيك مرعى جيادنا والمطايا ... واليها وجيفنا والذميل

والمسمون بالامير كثير ... والامير الذي بها المامول

والذي زلت عنه شرقا وغربا ... ونداه مقابلي ما يزول

ومعي اينما سلكت كاني ... كل وجه له بوجهي كفيل

واذا العذل في الندى زار سمعا ... ففداه العذول والمعذول

وموال تحييهم من يديه ... نعم غيرهم بها مقتول

فرس سابق ورمح طويل ... ودلاص زغف وسيف صقيل

كلما صبحت ديار عدو ... قال تلك الغيوث هذي السيول

دهمته تطاير الزرد المحكم ... عنه كما يطير النسيل

تقنص الخيل خيله قنص الوحش ... ويستاسر الخميس الرعيل

واذا الحرب اعرضت زعم الهول ... لعينيه انه تهويل

واذا صح فالزمان صحيح ... واذا اعتل فالزمان عليل

واذا غاب وجهه عن مكان ... فيه من ثناه وجه جميل

كيف لا تامن العراق ومصر ... وسراياك دونها والخيول

ليس الاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول

لو تحرفت

لو تحرفت عن طريق الاعادي ... ربط السدر خيلهم والنخيل

ودرى من اعزه الدفع عنه ... فيهما انه الحقير الذليل

انت طول الحياة للروم غاز ... فمتى الوعد ان يكون القفول

وسوى الروم خلف ظهرك روم ... فعلى اي جانبيك تميل

قعد الناس كلهم عن مساعيك ... وقامت بها القنا والنصول

ما الذي عنده تدار المنايا ... كالذي عنده تدار الشمول

لست ارضى بان تكون جوادا ... وزماني بان اراك بخيل

نغص البعد عنك قرب العطايا ... مرتعي مخصب وجسمي هزيل

ان تبوأت غير دنياي دارا ... واتاني نيل فانت المنيل

من عبيدي ان عشت لي الف كافور ... ولي من نداك ريف ونيل

ما ابالي اذا اتقتك الرزايا ... من دهته حبولها والخبول

وقال ارتجالا وهو صبي في المكتب وقد قيل له ما احسن هذه الوفرة في اول السريع

لا تحسن الشعرة حتى ترى ... منشورة الضفرين يوم القتال

على فتى معتقل صعدة ... يعلها من كل وافي السبال

وقال ايضا في الصبي في اول الطويل والقافيه

محبي قيامي ما لذلكم النصل ... بريئا من الجرحى سليما من القتل

اري من فرندي قطعة في فرنده ... وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ... ارتك احمرار الموت في مدرج النمل

امط عنك تشبيهي بما وكانه ... فما احد فوقي وما احد مثلي

وذرني واياه وطرفي وذابلي ... نكن واحد يلقى الورى وانظرن فعلي

وقال ايضا في صباه يمدح سعيد ابن كلاب من اول البسيط والقافيه متراكب

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا … والبين جار علي ضعفي وما عدلا
والوجد يقوي كما تقوي النوي ابدا … والصبر ينحل في جسمي كما نحلا
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت … لها المنايا الي ارواحنا سبلا
بما بجفنيك من سحر صلي دنفا … يهوي الحياة واما ان صددت فلا
الا يشب فلقد شابت له كبد … شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
يجن شوقا فلولا ان رائحة … تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري او فظني بي تري حرقا … من لم يذق طرفا منها فقد والا
عل الامير يري ذلي فيشفع لي … الي التي تركتني في الهوي مثلا
ايقنت ان سعيدا طالب بدمي … لما بصرت به بالرمح معتقلا
واني غير محص فضل والده … ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل بمنبج مثواه ونائله … في الافق يسئل عمن غيره سألا
يلوح بدر الدجي في صحن غرته … ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا
ترابه في كلاب كحل اعينها … وسيفه في جناب يسبق العذلا
مهذب الجد يستسقي الغمام به … حلو كان علي اخلاقه عسلا
لنوره في سماء الفخر مخترق … لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الامير الذي بادت تميم به … قدما وساق اليها حينها الاجلا
لما راته وخيل النصر مقبلة … والحرب غير عوان اسلموا الحللا
وضاقت الارض حتي كان هاربهم … اذا راي غير شيء ظنه رجلا
فبعده والي ذا اليوم لو ركضت … بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

كم

كم مهمه قذف قلب الدليل به … قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه … وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا
انحت ضم حصاها خف يعملة … تغشمرت بي اليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها … سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتي وصلت بنفس مات اكثرها … وليتني عشت منها بالذي فضلا
ارجو نداك ولا اخشي المطال به … يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ارتجالا في صباه وقد اهدى اليه

هدية فيها سمك من سكر … ولوز في عسل في اول المنسرح

وقال في صباه في بدر ابن عمار في ثاني الكامل

قد شغل الناس كثرة الامل … وانت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا … لكنت في الجود غاية المثل
اهلا وسهلا بما بعثت به … ايها ابا قاسم وبالرسل
هدية ما رايت مهديها … الا رايت العباد في رجل
اقل ما في اقلها سمك … يلعب في بركة من العسل
كيف اكافي علي اجل يد … من لا يري انها يد قبلي

وقال ايضا في الصبي في ثاني الطويل

احببت برك اذ اردت رحيلا … فوجدت اكثر ما وجدت قليلا
وعلمت انك في المكارم راغب … صب اليها بكرة واصيلا
فجعلت ما تهدي الي هدية … مني اليك وظرفها التاميلا
بر يخف علي يديك قبوله … ويكون محمله علي ثقيلا

وقال ايضا في الصبي من السريع

والقافيه متراكب

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل ... ولا تخشيا خلفا لما انا قايل

رماني خساس الناس من صايب استه ... واخر قطن من يديه الجنادل

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ... ويجهل علمي انه بي جاهل

ويجهل اني مالك الارض معسر ... واني علي ظهر السماكين راجل

تحقر عندي همتي كل مطلب ... ويقصر في عيني المدا المتطاول

ومازلت طودا لا تزول مناكبي ... الي ان بدت للضيم في زلازل

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيس كلهن قلاقل

اذا الليل وارانا ارتنا خفافها ... بقدح الحصي ما لا ترينا المشاعل

كاني اذا من الوجنا في متن موجة ... رمت بي بحارا ما لهن سواحل

يخيل لي ان البلاد مسامعي ... واني فيها ما تقول العواذل

ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلي ... تسوي المحابي عنده والمقاتل

الا ليست الحاجات الا نفوسكم ... وليس لنا الا السيوف وسايل

فما وردت روح امرئ روحه له ... ولا صدرت عن باخل وهو باخل

غثاثة عيشي ان تغث كرامتي ... وليس بغث ان تغث الماكل

وقال يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد الطائي المنبجي في الطويل الاول والقافيه متواتر

عزيز اسي من داؤه الحدق النجل ... عياء به مات المحبون من قبل

فمن شاء فلينظر الي فمنظري ... نذير الي من ظن ان الهوي سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة ... اذا نزلت في قلبه رحل العقل

جري حبها مجري دمي في مفاصلي ... فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ... فما فوقها الا وفيها له فعل

اذا عذلوا فيها اجبت بانة ... حبيبتا قلبي فوادي هيا جمل

كان رقيبا منك سد مسامعي ... عن العذل حتي ليس يدخلها العذل

كان سهاد العين يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل

احب التي في البدر منها مشابه ... واشكو الي من لا يصاب له شكل

الي واحد الدنيا الي ابن محمد ... شجاع الذي لله ثم له الفضل

الي الثمر الحلو الذي طيئ له ... فروع وقحطان بن هود لها اصل

الي سيد لو بشر الله امة ... بغير نبي بشرتنا به الرسل

الي القابض الارواح والضيغم الذي ... تحدث عن وقفاته الخيل والرجل

الي رب مال كلما شت شمله ... تجمع في تشتيته للعلي شمل

هماما اذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر ايهما النصل

رايت ابن ام الموت لو ان باسه ... فشا بين اهل الارض لانقطع النسل

علي سابح موج المنايا بنحره ... غداة كان النبل في صدره وبل

وكم عين قرن حدقت لنزاله ... فلم تغض الا والسنان لها كحل

اذا قيل رفقا قال للحلم موضع ... وحلم الفتي في غير موضعه جهل

ولولا تولي نفسه حمل حلمه ... علي الارض لانهدت وناء بها الحمل

تباعدت الامال عن كل مقصد ... وضاق بها الا الي بابه السبل

ونادي الندي بالنايمين عن السري ... فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده ... فليس له انجاز وعد ولا مطل

فاقرب من تحديدها رد فايت ... واكثر من احصايها القطر والرمل

وما تنقم الايام ممن وجوهها ... لاخمصه في كل نايبة نعل

وما عزه فيها مراد اراده ... وان عز الا ان يكون له مثل



كفى ثعلا فخرا بانك منهم … ودهر لان امسيت من اهله اهل
وويل لنفس حاولت منك غرة … وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة … ولا في بلاد انت صيّبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي في اول الخفيف والقافيه متواتر

صلة الهجر لي وهجر الوصال … نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدوّ من … ريّا كخال في وجنة جنب خال
بطلول كانهن نجوم … في عراص كانهن ليالي
ونؤيّ كانهن عليهن … خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فانني اعشق العشا … ق فيها يا اعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذوا … ق حرّ الفلا وبرد الظلال
فهو امضى في الروع من ملك … الموت واسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب … ولعمر يطول في الذل قال
نحن ركب ملجن في زي ناس … فوق طير لها شخوص الجمال
عامدات للبدر والبحر … والضرغامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه … زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم … ردّ روحا في ميّت الآمال
همّ عبد الرحمن نفع الموالي … وبوار الاعداء والاموال
اكبر العيب عنده البخل والـ … طعن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات

والجراحات عنده نغمات … سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي … الجيب هذا بقية الابدال
فخذا ماء رجله وانضحا في الـ … ـمدن تامن بوائق الزلزال
وامسحا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الاعلال
مالئا من نواله الشرق والـ … ـغرب ومن خوفه قلوب الرجال
قابضا كفه اليمين على الدنيا … ولو شاء حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبى والعوالي
وله في جماجم المال ضرب … وقعه في جماجم الابطال
فهم لاتقائه الدهر في يوم … نزال وليس يوم نزال
رجل طينه من العنبر الورد … وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه لاقت الماء … فصارت عذوبة في الزلال
وبقايا وقاره عافت النا … س فصارت ركانة في الجبال
لست ممن يغره حبك السلم … وان لا ترى شهود القتال
ذاك شيء كفاكه عيش شانيك … ذليلا وقلة الاشكال
واغتفار لو غير السخط منه … جعلت هامهم نعال النعال
لجياد يدخلن في الحرب اعرا … ويخرجن من دم في جلال
واستعار الحديد لونا والقى … لونه في ذوائب الاطفال
انت طورا امرّ من ناقع السم … وطورا احلى من السلسال
انما الناس حيث انت وما … الناس بناس في موضع منك خالي

ودخل ابو الطيب على ابي علي الاوراجي يوما فقال

وددنا انك كنت معنا يا ابا الطيب اليوم فقال لم قال

ركبت اومعنا كلب لابن مالك فطردنا به وحده ظبيا ولم يكن لنا صقر واستحسنت صيده اياه قال ابو الطيب انا قليل الرغبة في مثل هذا قال ابو علي انما اشتهيت ان تراه فتستحسنه فتقول فيه شيا قال انا افعل وتحدث ابو علي ثم قال احب ان تفعل ما وعدتني به قال انا افعل وقد اخفيت السؤال تحب ان يكون ذلك الساعة قال ايمكن مثل هذا قال نعم فقد حكمتك في الوزن وحرف الروي فقال لا بل الامر فيهما لك فاخذ ابو علي درجا واخذ ابو الطيب درجا يكتب فيه كتابا الى انسان فقطع عليه

وانشده ابو الطيب الكتاب الذي كان يكتبه **في مشطور الرجز والقافيه متدارك**

ومنزل ليس لنا بمنزل … ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامي ذفر القرنفل … محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل … محين النفس بعيد الموئل
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي … وعادة العري عن التفضل
كانه مضمخ بصندل … معترضا بمثل قرن الايل
يحول بين الكلب والتامل … فحل كلابي وثاق الاحبل
منها اذا يثغ له لا يعزل … موجد الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل … يعدو اذا احزن عدو المسهل
اذا تلى جاء المدى وقد تلي … يقعي جلوس البدوي المصطلي
باربع مجدولة لم تجدل … فتل الاعادي ربذات الارجل

هذه من الاوساط

آثارها

آثارها امثالها في الجندل … يكاد في الوثب من التفتل
يجمع بين متنه والكلكل … وبين اعلاه وبين الاسفل
شبيه وسمي الحضار بالولي … كانه مضبر من جرول
موثق على رماح ذبل … ذي ذنب اجرد غير اعزل
يخط في الارض حساب الجمل … كانه من جسمه بمعزل
لو كان يبلي السوط تحريك بلي … نيل المنى وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل … فانبريا فذين تحت القسطل
قد ضمن الاخر قبل الاول … في هبوة كلاهما لم يذهل
لا ياتلي في ترك ان لا ياتلي … مقتحما على المكان الاهول
يخال طول البحر عرض الجدول … حتى اذا قيل له نلت افعل
افتر عن مذروبة كالانصل … لا تعرف العهد بصقل الصيقل
مركبات في العذاب المنزل … كانها من سرعة في الشمال
كانها من ثقل في يذبل … كانها من سعة في هوجل
كانه من علمه بالمقتل … علم بقراط فصاد الاكحل
فخال ما للقفز للتجدل … وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الاجدل … اذا بقيت سالما ابا علي

وقال يمدح فالملك لله العزيز ثم لي **بدر بن عمار وكان قد وجد علة قصد الطبيب فغرق المبضع**

معرق جفنه

مغتمرا الحمية البحل … في البعد ما لا تكلف الابل
ملولة لا يدوم ليس لها … من ملل دايم بها ملل
كانما قدها اذا انفتلت … سكران من خمر طرفها ثمل

يجذبها تحت خصرها عجز   كانه من فراقها وجل
ني حر شوق الى ترشفها   ينفصل الصبر حين ينفصل
الثغر والنحر والمخلخل ذاي   والفاحم الرجل
ومهمه جبته على قدمي   تعجز عنه العرامس الذلل
بصارم مرتد بمخبرتي   مجتزئ بالظلام مشتمل
اذا صديق نكرت جانبه   لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب   وفي بلاد من اختها بدل
وفي اعتماد الامير بدر ابن عمار عن الشغل بالورى شغل
اصبح مالا كماله لذوي الحاجة لا يبتدي ولا يسل
هان على قلبه الزمان فما   يبين فيه غم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له   يقتل من ما دناله اجل
يكاد من صحة العزيمة ما   يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقايقه   كانه بالذكاء مكتحل
اشفق عند اتقاد فكرته   عليه منها اخاف تشتعل
اعز اعداوه اذا اسلموا   بالهرب استكثر الذي فعلوا
يقلبهم وجه كل سابحة   اربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة   تكون مثلى عسيبها الخصل
ان ادبرت قلت لا تليل لها   او اقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والارض واجفة   كانما في فوادها وهل
قد صبغت خدها الدما كما   يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا   بادمع ما تسحها مقل

سار ولا قفر من مواكبه   كانما كل سبسب جبل
يمنعها ان يصيبها مطر   شدة ما قد تضايق الاسل
يا بدر يا بحر يا غمامة يا   ليث الشرى يا حمام يا رجل
ان البنان الذي تقلبه   عندك في كل موضع مثل
انك من معشر اذا وهبوا   ما دون اعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضا ما امتشقوا   قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
انت نقيض اسمه اذا اختلفت   قواضب الهند والقنا الذبل
انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل
كتيبة لست ربها نفل   وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شرقها ومغربها   حتى اشتكتك الركاب
لم تبق الا قليل عافية   قد وفدت تجتديكها
عذر الملومين فيك انهما   آس جبان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يدا   وما دري كيف يقطع الامل
ان يكن النفع ضر باطنها   فربما ضر ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا   يشق في عرق جودها العذل
خامره اذ مددتها جزع   كانه من حذاقة عجل
جاز حدود اجتهاده فاتى   غير اجتهاد لامه الهبل
ابلغ ما يطلب النجاح به   الطبع وعند التعمق الزلل
ارث لها انها بما ملكت   وبالذي قد اسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا   تصلح الا لمثلك الدول

وقال فيه ايضا في اول الوافر والقافية متواتر

والسبل
العلل

بقائي شاء ليس هم ارتحالا … وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة فكان بينا … تهيبني ففاجاني اغتيالا
فكان مسير عيرهم ذميلا … وسير الدمع اثرهم انهمالا
كان العيس كانت فوق جفني … مناخاة فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني … فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات … ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن … ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو اصارت … وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا
بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كان الحزن مشغوف بقلبي … فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا على من كان قبلي … صروف لم يدم من عليه حالا
اشد الغم عندي في سرور … تيقن عنه صاحبه انتقالا
الفت ترحلي وجعلت ارضي … قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في ارض مقاما … ولا ازمعت عن ارض زوالا
على قلق كان الريح تحتي … اوجهها جنوبا او شمالا
الى البدر ابن عمار الذي لم … يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه … ولم يزل الامير ولن يزالا
بلا مثل وان ابصرت فيه … لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رايق المرجى … حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد … بني اسد اذا دعوا النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا … ومقدرة ومحمية وآلا

واشرف

واشرف فاخر نفسا وقوما … واكرم منتم عما وخالا
يكون احق اثناء عليه … على الدنيا واهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه … اذا لم يترك احد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن … مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب … من العرب الاسافل والقلالا
اري المتشاعرين غروا بذمي … ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض … يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا … فقلت نعم اذا شيت استفالا
هو المفني المذاكي والاعادي … وبيض الهند والسمر الطوالا
وقايدها مسومة خفافا … على حي تصبحه ثقالا
جوايل بالقني مثقفات … كان على عواملها الذبالا
اذا وطيت بايديها صخورا … يفين لوطي ارجلها رمالا
جواب مسائلي اله نظير … ولا لك في سوالك لا الا لا
لقد امنت بك الاعداء حتى … تعذر جاهها اياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى … غدت اوجالها فيها وجالا
سرورك ان تسر الناس طرا … تعلمهم عليك به الدلالا
اذا سالوا شكرتهم عليه … وان سكتوا سالتهم السوالا
واسعد من راينا مستميح … ينيل المستماح بان ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي … فراق القوس ما لاقا الرجالا
فما تقف السهام على قرار … كان الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجاري … وجاوزت العلو فما تعالا

رواية
يقين

واقسم لو صلحت يمين شيء … لما صلح العباد له شمالا

اقلب منك طرفي في سماء … وان طلعت كواكبها خصالا

واعجب منك كيف قدرت تنشا … وقد اعطيت في المهد الكمالا

وقال فيه وقد خرج الى اسد فهاجته عن فريسته فوثب على كفل فرسه واعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه وخرج الى اخر فهرب منه من ثاني الكامل والقافيه

في الخد ان عزم الخليط رحيلا … مطر تزيد به الخدود محولا

يا نظرة نفت الرقاد وغادرت … في حد قلبي ما حييت فلولا

كانت من الكحلاء سؤلي انما … اجلي تمثل في فوادي سولا

اجد الجفاء على سواك مروة … والصبر الا في نواك جميلا

تشكو روادفك المطية فوقها … شكوى التي وجدت هواك دخيلا

واري تدللك الكثير محببا … واري قليل تدلل مملولا

ويغيرني جذب الزمام لقلبها … فمها اليك كطالب تقبيلا

حدق الحسان من الغواني لذلي … يوم الفراق صبابة وغليلا

حدق يذم من القواتل غيرها … بدر بن عمار بن اسماعيلا

الفارج الكرب العظام بمثلها … والتارك الملك العزيز ذليلا

محك اذا مطل الغريم بدينه … اعطى بمنطقه القلوب عقولا

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به … ولقد يكون به الزمان بخيلا

وكان برقا في متون غمامة … هنديه في كفه مسلولا

ومحل قائمه يسيل مواهبا … لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

رقت مضاربه فهن كانما … يبدين من عشق الرقاب نحولا

امعفر

هذه من غرر قصائده

امعفر الليث الهزبر بسوطه … لمن ادخرت الصارم المصقولا

وقعت على الاردن منه بلية … نضدت بها هام الرفاق تلولا

ورد اذا ورد البحيرة شاربا … ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس لابس … في غيله من لبدتيه غيلا

ما قوبلت عيناه الا ظنتا … تحت الدجى نار الفريق حلولا

في وحدة الرهبان الا انه … لا يعرف التحريم والتحليلا

يطاء البرى مترفقا من تيهه … فكانه آس يجس عليلا

ويرد عفرته الى يافوخه … حتى تصير لراسه اكليلا

وتظنه مما يزمجر نفسه … عنها بشدة غيظه مشغولا

قصرت مخافته الخطى فكانما … ركب الكمي جواده مشكولا

القى فريسته وبربر دونها … وقربت قربا خاله التطفيلا

فتشابه الخلقان في اقدامه … وتخالفا في بذلك الماكولا

اسد يرى عضويه فيك كليهما … متنا ازل وساعدا مفتولا

في سرج ظامية الفصوص طمرة … يابى تفردها لها التمثيلا

نيالة الطلبات الا انها … تعطي مكان لجامها ما نيلا

تندي سوالفها اذا استحضرتها … ويظن عقد عنانها محلولا

ما زال يجمع نفسه في زوره … حتى حسبت العرض منه الطولا

ويدق بالصدر الحجار كانه … يبغي الى ما في الحضيض سبيلا

وكانه غرته عين فادني … لا يبصر الخطب الجليل جليلا

انف الكريم من الدنية تارك … في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضاض وليس بخائف … من حتفه من خاف مما قيلا

سبق التقاكر بوثبة هاجم … لولم تصادمه لجازك ميلا
خذلته قوته وقد كافحته … فاستنصر التسليم والتجديلا
قبضت منيته يديه وعنقه … فكانما صادفته مغلولا
سمع بن عمه به وبحاله … فنجا يهرول منك امس مهولا
وامر مما فر منه فراره … وكقتله ان لا يموت قتيلا
تلف الذي اتخذ الجراة خلة … وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
لو كان علمك بالاله مقسما … في الناس مابعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما انزل الفرقان والتوراة والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل ان … تعطيهم لم يعرفوا التاميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة … ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسودد ك الحمام تغنيا … وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طلب المعالي نافذا … فيها ولا كل الرجال فحولا

وراى ابو الطيب الى جانبه ثيابا مطوية فقيل له هذه ثياب الولاية فقال ارتجالا وكان عليلا في الاول من الوافر والقافيه لي

اري حللا مطواة حسانا … عداني ان اراك بها اعتلالي
وهبك طويتها وخرجت عنها … انطوي ما عليك من الجمال
لقد ظلت واخرها الاعالي … مع الاولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وانت منها … كان عليك افيدة الرجال
متي حاولت وصفك في كلام … فقد احصيت حبات الرمال

وسقاه شرابا وكانت به رعية عنه فشربه وقال

في اول الكامل والقافيه متدارك

مكرر قبله

لقد ظلت اواخرها الاعالي … مع الاولى بجسمك في قتال
تلاحظك العيون وانت منها … كان عليك افيدة الرجال
متي حاولت وصفك في كلام … فقد احصيت حبات الرمال

وسقاه شرابا وكانت به رعية عنه فشربه وقال في اول الكامل والقافيه متدارك

عذلت منادمة الامير عواذلي … في شربها وكفت جواب السايل
مطرت سحاب يديك ري جوانحي … وحملت شكرك واصطناعك حاملي
فمتى اقوم بشكر ما اوليتني … والقول فيك علو قدر القايل

وقال فيه ايضا في البحر والقافيه كالذي قبلها

بدر فتي لو كان من سواله … يوما توفر حظه من ماله
تتحير الافعال في افعاله … ويقل ما ياتيه في اقباله
قمرا تري وسحابتين بموضع … من وجهه ويمينه وشماله
سفك الدما بجوده لا باسه … كرما لان الطير بعض عياله
ان يفن ما يحوي فقد ابقى به … ذكرا يزول الدهر قبل زواله

وساله ابو الطيب حاجة فقضاها له فقام وهو يقول في اول المنسرح والقافيه متدارك

قد ابت بالحاجة مقضية … وعفت في الجلسة تطويلها
انت الذي طول بقاء به … خير لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله الانطاكي في اول الكامل والقافيه متدارك

لك يا منازل في الفؤاد منازل   اقفرت انت وهن منك اواهل

يعلمن ذاك وما علمت وانما   اولا كما يبكا عليه العاقل

وانا الذي اختلب المنية طرفه   فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلوا الديار من الظباء وعنده   من كل تابعة خيال خاذل

اللاي افتكها الجبان بمهجتي   واحبها قربا الي الباخل

الراميات لنا وهن نوافر   والخاتلات لنا وهن غوافل

كافاتنا عن شبههن من المها   فلهن في غير التراب حبايل

من طاعني ثغر الرجال جاذر   ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولنا اسم اغطيه العيون جفونها   من انها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما   غيب الرقيب لنا ولح العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي   نصبا ادقهما وضم الشاكل

انعم ولذ فللامور اواخر   ابدا اذا كانت لهن اوايل

ما دمت من ارب الحسان فانما   روق الشباب عليك ظل زايل

للهو آونة تمر كانها   قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص   مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله   رؤيته المنى وبني المقام الهايل

ممطورة طرقي اليها دونها   من جوده في كل فج وابل

محجوبة بسرادق من هيبة   يثني الازمة والمطي زوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللاسود شمايل

ولديه ملعقيان والادب المفاد وملحياة وملممات مناهل

لو لم يهب لجب الوفود حواله   لسرى اليه قطا الفلاة الناهل

يدري بما بك قبل تظهره له   من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وتراه معترضا لها وموليا   احداقنا وتحار حين يقابل

كلماته قضب وهن فواصل   كل الضرايب تحتهن مفاصل

هزمت مكارمه المكارم كلها   حتى كان المكرمات قبايل

وقتلن دفرا والدهيم فما ترى   ام الدهيم وام دفر هابل

علامة العلماء واللج الذي   لا ينتهي ولكل لج ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله   ولد النساء وما لهن قوابل

لو بان بالكرم الجنين بيانه   لدرت ذكر ام انثى الحامل

ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا   هيهات تكتم في الظلام مشاعل

ستروا الندى ستر الغراب سفاده   فبدا وهل يخفي الرباب الهاطل

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم   شيم على الحسب الاغر دلايل

متشابهي ورع النفوس كبيرهم   وصغيرهم عف الازار حلاحل

يا افخر فان الناس فيك ثلاثة   مستعظم او حاسد او جاهل

ولقد علوت فما تبالي بعدما   عرفوا ايحمد ام يذم القايل

اثني عليك ولو تشا لقلت لي   قصرت فالامساك عني نايل

لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا   بيتا ولكني الهزبر الباسل

ما نال اهل الجاهلية كلهم   شعري ولا سمعت بسحري بابل

واذا اتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي باني كامل

من لي بفهم اهيل عصر يدعي   ان يحسب الهندي فيهم باقل

واما وحقك وهو غاية مقسم   للحق انت وما سواك الباطل

الطيب انت اذا اصابك طيبه   والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

وقلبت

مادار في الحنك اللسان … قلما باحسن من ثناك انامل

وقال يذم قوما لقلة العلم في اول من الطويل

اماتكم من قبل موتكم الجهل … وجركم من خفة بكم النمل

وليدابي الطيب الكلب مالكم … فطنتم الي الدعوي ومالكم عقل

ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم … قوي لهدتكم فكيف ولا اصل

ولو كنتم ممن يدبر امره … لما كنتم نسل الذي ماله نسل

وقال وقد كان عند بن طغج وعنده بخور فجعل يضرب بكمه ويقول سوقا الي ابي الطيب في مخلع البسيط

يا اكرم الناس في الفعال … وافصح الناس في المقال

ان قلت في ذا البخور سوقا … فهكذي قلت في النوال

وبلغه من بعض الغزاة وهو بدمشق ان بن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم فقال في الثالث من الطويل

اتاني كلام الجاهل بن كيغلغ … يجوب حزونا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابن صفراء حايل … وبيني سوي رمحي لكان طويلا

واسحق مامون علي من اهانه … ولكن تسلي بالبكاء قليلا

وليس جميلا عرضه فيصونه … وليس جميلا ان يكون جميلا

ويكذب ما اذللته بهجائه … لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح ابا العشاير الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ويعرض بقوم لحقه منهم اذى في اول المنسرح والقافية متواتر

لاتحسبوا ربعكم ولاطلله … اول حي فراقكم قتله

قد تلفت قبله النفوس بكم … واكثرت في هواكم العذله

خلا وفيه اهل واوحشنا … وفيه صرم مروح ابله

لو سار ذاك الحبيب عن فلك … ما رضي الشمس برجه بدله

احبه والهوي وادوره … وكل حب صبابة وله

ينصرها الغيث وهي ظامية … الى سواه وسحبها هطله

واحربا منك يا جدايتها … مقيمة فاعلمي ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها … ولست فيها لخلتها تفله

انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله

وانما يذكر الجدود لهم … من نفروه وانفدوا حيله

فخرا لعضب اروح مشتمله … وسمهري اروح معتقله

وليفخر الفخر اذ غدوت به … مرتديا خيره ومنتعله

انا الذي بين الاله به الاقدار والمرء حيث ما جعله

جوهرة تفرح الكرام بها … وغصة لا تسيغها السفله

ان الكذاب الذي اكاذبه … اهون عندي من الذي نقله

فلا مبال ولا مداج ولا … وان ولا عاجز ولا تكله

ودارع سقته فخر لقا … في الملتقى والعجاج والعجله

وسامع رعته بقافية … يحار فيها المنقح القوله

وربما اشهد الطعام معي … من لا يساوي الخبز الذي اكله

ويظهر الجهل بي واعرفه … والدر در برغم من جهله

مستحييا من ابي العشاير ان … اسحب في غير ارضه حلله

أَسْحَبُها عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ ... ثيابُه من جليسه وَجِلَه
وبيض غلمانه كنائله ... أولُ محمول سَيْبِهِ الحَمَلَه
مالي لا امدح الحسين ولا ... ابذل مثل الود الذي بذله
أَأَخفت العينُ عنده خبرًا ... ام بَلَغَ الكَيْذُبانَ ما أمله
ام ليس ضَرَّاب كلّ جُمْجُمَة ... مَنْخُوَة ساعةَ الوَغَى زَعِلَه
وراكبُ الهول ما يفتره ... لو كان للهزل مُخْزَم هَزَلَه
وفارس الاحمر المُكَلِّل في ... طَيِّ المُشْرَعِ القنا قَبِلَه
لما رأت وَجْهَهُ خيولُهُم ... أَقْسَمَ بالله لا رأت كَفَلَه
فأكبروا فعلَهُ وأصغره ... أكبرُ من فعله الذي فعله
القاتل الواصل الكميل فلا ... بعضُ جميلٍ عن بعضه شغله
فواهبٌ والرماحُ تشجره ... وطاعنٌ والهِباتُ مُتَّصِلَه
وكلما أَمِنَ البلادَ سرى ... وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحى ... امكن حتى كأنه ختله
يحتقر البيضَ واللدانَ اذا ... سَنَّ عليه الدِّلاصَ او نثله
قد هذبت فهمه الفقاهة لي ... وهذبت شعري الفصاحة له
فَصِرْتُ كالسيف حامدًا يدَه ... ما يَحمد السيفُ كلَّ من حمله

وكتب ابو الطيب الى كافور يستاذنه في المسير الى الرمله لتنجز مال له بها فابى لا والله اطال الله بقاك ما نكلفك المسير ولكنا ننفذ اليه من ياتيك به في اسرع وقت فقال ارتجالا في اول الوافر والقافية متواتر

أَتَحْلِفُ لا تُكَلِّفُني مسيرًا ... الى بلدٍ أُحاولُ منه مالا

وصاحب الجود لا يفارقه
لو كان للجود منطق عذله صح

وانت مكلفي أَنْبا مكانًا ... وأَبْعَدَ شُقَّةً وأَشَدَّ حالا
اذا سِرْنا عن الفُسْطاطِ يومًا ... فَلَقِّنِيَ الفوارسَ والرِّجالا
لِتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فارقتَ مني ... وانك رمتَ من ضيمي محالا

كان ابو شجاع فاتك الكبير معروف وكان روميا اخذه وهو صغير ومعه اخ واخت له من بلاد الروم قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه طغج بالرملة غصبا من سيده فاعتقه سيده فحصل في ايديهم حرا في عدة المماليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام الاسود مقيما بالفيوم من اعمال مصر وهي بلدة كثيرة الامراض لا يصح بها جسم وانما قام به بها انفة وحياءً من الناس ان يركب معه وكان الاسود يخافه ويكرمه فزعا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدنه ودخل الى مصر ليتعالج فكان يراسل ابا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا في الصحرا فارسل الى ابي الطيب هدية خطيرة قيمتها الف مثقال فقال يمدحه لسبع خلون من جمادي الاخره سنة ثماني واربعين وثلثمايه في البسيط الثاني والقافيه متواتر

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ ... فليُسعِدِ النطقُ ان لم يُسعِدِ الحالُ
وَاجْزِ الاميرَ الذي نُعماه فاجِئَةٌ ... بغير قولٍ ونُعمى الناسِ اقوالُ
فربما جَزَتِ الاحسانَ مُولِيَهُ ... خريدةٌ من عذارى الحيِّ مِكسالُ

وان تكن محكمات الشكل تمنعني — ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني — سيان عندي اكثار واقلال
لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا — وانا بقضاء الله لحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره — غيث بغير سباخ الارض هطال
غيث يبين للنظار موقعه — ان الغيوث بما ياتيه جهال
لا يدرك المجد الا سيد فطن — لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت — ولا كسوب بغير السيف سآل
قال الزمان له قولا فافهمه — ان الزمان على الامساك عذال
تدري القناة اذا اهتزت براحته — ان الشقي بها خيل وابطال
كفاتك ودخول الكاف منقصة — كالشمس قلت وما للشمس امثال
القايد الاسد غذتها براثنه — بمثلها من عداه وهي اشبال
القاتل السيف في جسم القتيل به — وللسيوف كما للناس اجال
تغير عنه على الغارات هيبته — وماله باقاصي البر اهمال
له من الوحش ما اختارت اسنته — عير وهيق وخنساء وذيال
تمسي الضيوف مشهاة بعقوته — كان اوقاتها في الطيب آصال
لو اشتهت لحم قاريها لبادرها — خراذل منه في الشيزي واوصال
لا يعرف الرزء في مال ولا ولد — الا اذا حفز الاضياف ترحال
يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا — المحض اللقاح وصافي اللون سلسال
تقري صوارمه الساعات عبط دم — كانما الساع نزال وقفال
تجري النفوس حواليه مخلطة — منها عداة واغنام وآبال
لا تحرم البعد اهل البعد نايله — وغير عاجزة عنه الاطفال

امضى

امضى الفريقين في اقرانه ظبة — والبيض هادية والسمر ضلال
يريك مخبره اضعاف منظره — بين الرجال وفيها الماء والآل
وقد يلقبه المجنون حاسده — اذا اختلطن وبعض العقل عقال
يرمي بها الجيش لا بد له ولها — من شقه ولو ان الجيش اجبال
اذا العدى نشبت فيهم مخالبه — لم يجتمع لهم حلم ورئبال
يروعهم منه دهر صرفه ابدا — مجاهر وصروف الدهر تغتال
اناله الشرف الاعلى تقدمه — فما الذي بتوقي ما اتى نالوا
اذا الملوك تحلت كان حليته — مهند واصم الكعب عسال
ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة — هول نمته من الهيجاء اهوال
تملك الحمد حتى ما لمفتخر — في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
عليه منه سرابيل مضاعفة — وقد كفاه من الماذي سربال
وكيف استر ما اوليت من حسن — وقد غمرت نوالا ايها النال
لطفت رايك في بري وتكرمتي — ان الكريم على العلياء يحتال
حتى غدوت وللاخبار تجوال — وللكواكب في كفيك امال
وقد اطال ثنائي طول لابسه — ان الثناء على التنبال تنبال
ان كنت تكبر ان تختال في بشر — فان قدرك في الاقدار يختال
كان نفسك لا ترضاك صاحبها — الا وانت على المفضال مفضال
لولا المشقة ساد الناس كلهم — الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته — ما كل ماشية بالرحل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به — من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته — ما فاته وفضول العيش اشغال

ونجم خارجي في بني كلاب يظهر الكوفة فسار اليها

خرج اليه اهلها وسلطانها وخرج ابو الطيب معهم وغلمانه فيهم فابلى بلاء حسنا واصيب فرس له تحت عبد من عبيده فحمله ابو الحسن محمد ابن عمر بن يحيي العلوي علي فرس وخرج غلام له فرسين وقتل رجلا واختلف بنوا كلاب علي صاحبها وتفرقوا عنه فرحل عنهم وبلغ الخبر بغداذ فانفذ اليهم معز الدولة دلير لشكروز الديلمي في جماعة من القواد فوافهم بعد رحيله بني كلاب فانفذ الي ابي الطيب ساعة نزل ثيابا من خز وديباج وديبقي فقال يمدحه وانشده اياها وهما علي فرسيهما وكان تحت دلير فرس اصفر جواد كريم بمركب ثقيل فقاده اليه وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

في الطويل والقافيه متواتر

كدعواك كل يدعي صحة العقل … ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك اولى لايم بملامة … واحوج ممن تعذلين الي العذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق … جدي مثل من احببته تجدي مثلي

محب كني بالبيض عن مرهفاته … وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير انني … جناها احبائي واطرافها رسلي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة … لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة … ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل

ذريني انل ما لا ينال من العلي … فصعب العلي في الصعب والسهل في السهل

تريدين

تريدين لقيان المعالي رخيصة … ولا بد دون الشهد من ابر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تدعي … ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي

ولست غبينا لو شربت منيتي … باكرام دلير بن لشكروز لي

تمر الانابيب الخواطر بيننا … ونذكر اقبال الامير فتحلو لي

ولو كنت ادري انها سبب له … لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت ارض العراقين فتنة … دعتك اليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا اذا انبا الحديد نصولنا … نجرد ذكرا منك امضي من النصل

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغي … بانفذ من نشابنا ومن النبل

فان تك من بعد القتال اتيتنا … فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل

وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا … علي حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا اليك بانفس … غرائب يؤثرن الجياد علي الاهل

وخيل اذا مرت بوحش وروضة … ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

ولكن رايت القصد في الفضل شركة … فكان لك الفضلان بالقصد والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رايدا … كمن جاءه في داره رايد الوبل

وما انا ممن يدعي الشوق قلبه … ويحتج في ترك الزيادة بالشغل

ارادت كلاب ان تقوم بدولة … لمن تركت رعي الشويهات والابل

ابي ربها ان يترك الوحش خايفا … وان يومن الضب الخبيث من الاكل

وقاد لها دلير كل طمرة … تنيف بخديها سحوق من النخل

وكل جواد تلطم الارض كفه … باغني عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفت … وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

تحاذر هزل المال وهي ذليلة … واشهد ان الذل شر من الهزل

واهدت الينا غير قاصدة به ... كريم السجايا يسبق القول بالفعل

تتبع آثار الرزايا بجوده ... تتبع آثار الاسنة بالقتل

شفى كل شاك سيفه ونواله ... من الداء حتى الثاكلات من الثكل

عفيف تروق الشمس صورة وجهه ... ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل

شجاع كان الحرب عاشقة له ... اذا زارها فدته بالخيل والرجل

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه ... وعطشان لا تروى يداه من البذل

فتمليك دليّر وتعظيم قدره ... شهيد بوحدانية الله والعدل

وما دام دليّر يقلب كفه ... فلا خلق من دعوى المكارم في حل

فتى لا يرجّى ان تتم طهارة ... لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلا اتى به ... فاني رايت الطيب الطيب الاصل

وقال يمدح عضد الدولة وكان قد ورد الخبر بانهزام ومسوذان في سنة اربع وستين وثلثمايه في اول الكامل والقافيه متراكب

اثلث فانا ايها الطلل ... نبكي وترزم تحتنا الابل

او لا فلا عتب على طلل ... ان الطلول لمثلها فعل

لو كنت تنطق قلت معتذرا ... بي غير ما بك ايها الرجل

ابكاك انك بعض من شغفوا ... لم ابك اني بعض من قتلوا

ان الذين اقمت وارتحلوا ... ايامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيث ما نزلوا

في مقلتي رشاء تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

ما اسارت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

قالت الا تصحوا فقلت لها ... اعلمتني ان الهوى ثمل

لو ان فنا خسر صبحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل

وتفرقت عنكم كتايبه ... ان الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشانك البخل

اتمنعين قرى فتفتضحي ... ام تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به ... بخل ولا جور ولا وجل

ملك اذا ما الرمح ادركه ... اود ذكرناه فيعتدل

ان لم يكن من قبله عجزوا ... عما يسوس به فقد غفلوا

حتى اتى الدنيا ابن بجدتها ... فشكى اليه السهل والجبل

شكوى العليل الى الكفيل له ... ان لا تمر بجسمه العلل

قالت فلا كذبت شجاعته ... اقدم فنفسك ما لها اجل

فهو النهاية ان جرى مثل ... او قيل يوم وغى من الرجل

عدد الوفود العامدين له ... دون السلاح الشكل والعقل

فلشكلهم في خيلهم عمل ... ولعقلهم في بخته شغل

تمسي على ايدي مواهبه ... هي او بقيتها او البدل

يشتاق من يده على سبل ... شوقا اليه تنبت الاسل

سبل تطول المكرمات به ... والمجد لا الحوذان والنفل

والى حصى ارض اقام بها ... بالناس من تقبيله يلل

ان لم تخالطه ضواحكهم ... فلمن تصان وتذخر القبل

في وجهه من نور خالقه ... قدر هي الايات والرسل



فاذا الخميس ابى السجود له | سجدت له فيه القنا الذبل
واذا القلوب ابت حكومته | رضيت بحكم سيوفه القلل
ارضيت وهسوذان ما صنعت | ام تستزيد لامك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة | وكانها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر | والخيل في اعيانها قبل
فاتوك ليس لمن اتوا قبل | بهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر بهن بالري انهم | فصلوا ولا يدري اذا قفلوا
واتيت معتزما ولا اسد | ومضيت منهزما ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم | مالم تكن لتناله المقل
استخي الملوك بنقل مملكة | من كاد عنه الراس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى | قوم غرقت وانما تفلوا
لا اقبلوا سرا ولا ظفروا | غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه | الا اذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي احد يقال له | نضلوك آل بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا | سيلوا اغنوا علوا اغلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا | فاذا ارادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم | فاذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم | سيفا يقوم مقامه العذل
فابو علي من به قهروا | وابو شجاع من به كملوا
حلفت لذا بركات غرة ذا | في المهد الا فاتهم املوا

خرج عضد الدولة وتاج الملة يتصيد بموضع يعرف

بدشت

بدشت الارزن ومعه ابو الطيب بجمع الات الصيد كلها من الكلاب والفهود والبزاة والصقور وغير ذلك فلم يطر طاير ولا ثار وحش الا صيد وحملت معه الفيلة فقال ابو الطيب يصف ذلك سنة اربع وخمسين وثلثمايه

من سادس السريع

ما اجدر الايام والليالي | بان تقول ماله ومالي
لا ان يكون هكذا مقالي | فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي | لا تخطر الفحشاء لي ببال
لو جذب الزراد من اذيالي | مخيرا لي صنعتي سربالي
ما سمته سرد سوى سروالي | وكيف لا وانما ادلالي
بفارس المجروح والشمال | ابي شجاع قاتل الابطال
ساقي كؤوس الموت والجريال | لما اصار القفص امس الخالي
وقتل الكرد عن القتال | حتى اتقت بالفر والاجفال
فهالك وطايع وجالي | واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال | سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الارض والرمال | على دماء الانس والاوصال
منفردا المهر عن الرعال | من عظم الهمة لا الملال
وشدة الضن لا الاستبدال | ما يتحركن سوى انسلال
فهن يضربن على التصهال | كل عليل فوقها مختال
يمسك فاه خشية السعال | من مطلع الشمس الى الزوال
فلم يئل ما طار غير آل | وما عدا فانغل في الادغال

وما الحتمي بالماء والدحال ... من الحرام اللحم والحلال
ان النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الأرزن الطوال
بين المروج الفيح والأغيال ... مجاور الخنزير والرئبال
داني الخنانيص من الأشبال ... مشترف الدب على الغزال
مجتمع الأضداد والأشكال ... كأن فنا خسر ذا الأفضال
خاف عليها عوز الكمال ... فجاءها بالفيل والفيال
فقيدة الأيل في الجبال ... طوع وهوق الخيل والرجال
تسير سير النعم الأرسال ... معتمة بيبس الأجذال
ولدن تحت اثقل الأحمال ... قد منعتهن من التفال
لا تشترك الأجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الأظلال
اريتهن اشنع الأمثال ... كأنما خلقن للإذلال
زيادة في سبة الجهال ... والعضو ليس نافعا في حال
لساير الجسم من الخيال ... واوفت الفدر من الأوعال
مرتديات بقسي الضال ... نواخس الأطراف للأكفال
يكدن ينفذن من الآطال ... لها لحى سود بلا سبال
يصلحن للإضحاك لا الإجلال ... كل أثيث نبتها متفال
لم تغذ بالمسك ولا الغوالي ... ترضى من الأدهان بالأبوال
ومن ذكي الطيب بالدمال ... لو سرحت في عارضي محتال
لعدها من شبكات المال ... بين قضاة السوء والأطفال
شبيهة الإدبار بالإقبال ... لا تؤثر الوجه على القذال
فاختلفت في وابلي نبال ... من اسفل الطود ومن معال

قد أودعتها عتل الرجال ... في كل كبد كبدي نصال
فهن يهوين من القلال ... مقلوبة الأظلاف والإرقال
يرقلن في الجو على المحال ... في طرق سريعة الإيصال
ينمن فيها نيمة الكسال ... على القفي أعجل العجال
لا يتشكين من الكلال ... ولا يحاذرن من الضلال
فكان عنها سبب الترحال ... تشويق إكثار إلى إقلال
فوحش نجد منه في بلبال ... يخفن في سلمى وفي قبال
نوافر الضباب والأورال ... والخاضبات الربد والرئال
والظبي والخنساء والذيال ... يسمعن من أخباره الأزوال
ما يبعث الخرس على السؤال ... فحولها والعوذ والمتالي
تود لو يتحفها بوالي ... يركبها بالخطم والرحال
يؤمنها من هذه الأهوال ... ويخمس العشب ولا تبالي
وما كل مسيل مطال ... يا أقدر السفار والقفال
لو شئت صدت الأسد بالثعالي ... او شئت غرقت العدي بالآل
ولو جعلت موضع الإلال ... لآلئا قتلت باللآلي
لم يبق إلا طرد السعالي ... في الظلم الغائبة الهلال
على ظهور الإبل الأبال ... فقد بلغت غاية الآمال
فلم تدع منها سوى المحال ... في لا مكان عند لا منال
يا عضد الدولة والمعالي ... النسب الحلي وانت الحالي
بالأب لا الشنف ولا الخلخال ... حليا تحلى منك بالجمال
ورب قبح وحلى ثقال ... أحسن منه الحسن في المعطال

فخر الفتى بالنفس والافعال ... من قبله بالعم والاخوال

وقال في صباه في الشطرنج في اول الوافر

اري الشطرنج لو كانت رجالا ... تهز صفايحا وقنا طوالا
لغادرت الثواكل معولات ... بساحتنا واطولت القتالا
ولكني اري خشبا ضعيفا ... اذا شهد الوغى لم يدع آلا
ولم يصدرن حمرا كن بيضا ... ولم يغشين من موت ظلالا
فلو كنا نحارب حرب هدي ... لباقينا على الدهر الجبالا

وقال في الشمعة من ثالث الرجز مجزو بلا واو والقافيه

ومجدولة في حسنها ... تحكي لنا قد الاسل
فكانها عمر الفتى ... والنار فيها كالاجل

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية ومنصرفه من حصن برزويه في جماذي الاخره سنة سبع وثلاثين وثلثمايه في ثاني الطويل والقافيه متدارك

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ... بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
وما انا الا عاشق كل عاشق ... اعق خليليه الصفيين لايمه
وقد يتزيا بالهوى غير اهله ... ويستصحب الانسان من لا يلايمه
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشي غارمه
سقاك وحيانا بك الله انما ... على العيس نور والخدور كمايمه

وماحاجة

وماحاجة الاظعان حولك في الدجى ... الى قمر ما واجد لك عادمه
اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... اثاب بها معطي المطي ورازمه
حبيب كان الحسن كان يحبه ... فاثره او جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبايه ... وتسبى له من كل حي كرايمه
ويضحي غبار الخيل ادنى ستوره ... واخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رايته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا ينهمني الكاشحون فانني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكملة العيش الصبي وعقيبه ... وغايب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه ... قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
واحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة انا شايمه
عليها رياض لم تحكها سحابة ... واغصان دوح لم تغن حمايمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
تري حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه
اذا ضربته الريح ماج كانه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لابلج لا تيجان الا عمايمه
تقبل افواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين اذني كل قرن مواسمه
قبايعها تحت المرافق هيبة ... وانفذ مما في الجفون عزايمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى ... بها عسكرا لم تبق الا جماجمه
اجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطيها من كل باغ ملاغمه

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره   ومل سواد الليل مما تزاحمه

ومل القنا مما تدق صدوره   ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحاب من العقبان ترجف تحتها   سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

سلكت صروف الدهر حتى لقيته   على ظهر عزم مؤيدات قوايمه

مهالك لم تصحب بها الذيب نفسه   ولا حملت فيها الغراب قوادمه

فابصرت بدرا لا يرى البدر مثله   وخاطبت بحرا لا يرى العبر عايمه

غضبت له لما رايت صفاته   بلا واصف والشعر تهذي طماطمه

وكنت اذا يممت ارضا بعيدة   سريت فكنت السر والليل كاتمه

لقد سل سيف الدولة المجد معلما   فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه

على عاتق الملك الاغر نجاده   وفي يد جبار السموات قايمه

تحاربه الاعداء وهي عبيده   وتدخر الاموال وهي غنايمه

ويستكبرون الدهر والدهر دونه   ويستعظمون الموت والموت خادمه

وان الذي سمى عليا لمنصف   وان الذي سماه سيفا لظالمه

وما كل سيف يقطع الهام حده   وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية في اول الخفيف والقافيه متواتر

اين ازمعت ايهذا الهمام   نحن نبت الربى وانت الغمام

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الايام

في سبيل العلى قتالك والسلم   وهذا المقام والاجذام

ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام

كل يوم لك احتمال جديد   ومسير للمجد فيه مقام

واذا

واذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها الاجسام

وكذا تطلع البدور علينا   وكذا تقلق البحار العظام

ولنا عادة الجميل من الصبر   لو انا سوى نواك نسام

كل عيش ما لم تطبه حمام   كل شمس ما لم تكنها ظلام

ازل الوحشة التي عندنا يا   من به يانس الخميس اللهام

والذي يشهد الوغى ساكن   القلب كان القتال فيها ذمام

والذي يضرب الكتايب حتى   تتلاقى الفهاق والاقدام

واذا حل ساعة بمكان   فاذاه على الزمان حرام

والذي تنبت البلاد سرور   والذي تمطر السحاب مدام

كلما قيل قد تناهى ارانا   كرما ما اهتدت اليه الكرام

وكفاحا تكع عنه الاعادي   وارتياحا يحار فيه الانام

انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام

فكثير من الشجاع التوقي   وكثير من البليغ السلام

وقال ايضا يمدحه في اول الكامل والقافيه متدارك

انا منك بين فضايل ومكارم   ومن ارتياحك في غمام دايم

ومن احتقارك كل ما تحبو به   فيما الاحظه بعيني حالم

ان الخليفة لم يسمك سيفها   حتى بلاك فكنت عين الصارم

فاذا تتوج كنت درة تاجه   واذا تختم كنت فص الخاتم

واذا انتضاك على العدى في معرك   هلكوا وضاقت كفه بالقايم

ابدى سخاؤك عجز كل مشمر   في وصفه واضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه بميافارقين وقد نزلها وامر الغلمان

والجيش ان يركبوا بالسلاح والتخافيف في شوال سنة ثمان وثلثين وثلثمايه في ثاني الطويل والقافيه متدارك

اذا كان مدح فالنسيب المقدم — اكل فصيح قال شعرا متيم

لحب عبيد الله اولى فانه — به يبدو الذكر الجميل ويختم

اطعت الغواني قبل مطمح ناظري — الى منظر يصغرن عنه ويعظم

تعرض سيف الدولة الدهر كله — يطبق في اوصاله ويصمم

فجاز له حتى على البدر حكمه — وبان له حتى على البدر ميسم

كان العدي في ارضهم خلفاؤه — فان شاء جازوها وان شاء سلموا

ولا كتب الا المشرفية عنده — ولا رسل الا الخميس العرمرم

فلم يخل من نصر له من له يد — ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من اسمايه عود منبر — ولم يخل دينار ولم يخل درهم

ضروب وما بين الحسامين ضيق — بصير وما بين الشجاعين مظلم

تباري نجوم القذف في كل ليلة — نجوم له منهن ورد وادهم

يطان من الابطال من لا حملنه — ومن قصد المران ما لا يقوم

فهن مع السيدان في البر عسل — وهن مع النينان في البحر عوم

وهن مع الغزلان في الواد كمن — وهن مع العقبان في النيق حوم

اذا جلب الناس الوشيج فانه — بهن في لباتهن يحطم

بغرته في الحرب والسلم والحجى — وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

يقر له بالفضل من لا يوده — ويقضي له بالسعد من لا ينجم

اجار على الايام حتى ظننته — تطالبه بالرد عاد وجرهم

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده — وهديا لهذا السيل ماذا يؤمم

الم

الم يسئل الوبل الذي رام بيننا — فيخبره عنك الحديد المثلم

ولما تلقاك السحاب بصوبه — تلقاه اعلى منه كعبا واكرم

فباشر وجها طال ما باشر القنا — وبل ثيابا طال ما بلها الدم

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه — من الشام يتلو الحاذق المتعلم

فزار التي زارت بك الخيل قبرها — وجشمه الشوق الذي تتجشم

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه — على الفارس المرخي الذوابة منهم

حواليه بحر للتجافيف مايج — يسير به طود من الخيل ايهم

تساوت به الاقتار حتى كانه — يجمع اشتات الجبال وينظم

وكل فتى للحرب فوق جبينه — من الضرب سطر بالاسنة معجم

يمد يديه في المفاضة ضيغم — وعينيه من تحت التريكة ارقم

كاجناسها راياتها وشعارها — وما لبسته والسلاح المسمم

وادبها طول القتال فطرفه — يشير اليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحي — ويسمعها لحظا وما يتكلم

تجانف عن ذات اليمين كانها — ترق لميافارقين وترحم

ولو زحمتها بالمناكب زحمة — درت اي سوريها الضعيف المهدم

على كل طاو تحت طاو كانه — من الدم يسقى او من اللحم يطعم

لها في الوغى زي الفوارس فوقها — فكل حصان دارع متلثم

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا — ولكن صدم الشر بالشر احزم

اتحسب بيض الهند اصلك اصلها — وانك منها ساء ما تتوهم

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا — من التيه في اغمادها تتبسم

ولم نر ملكا قط يدعى بدونه — فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

اخذت على الارواح كل ثنية   من العيش تعطي من تشاء وتحرم

فلا موت الا من سنانك يتقى   ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه لما كان يلتقى بحضرته من قوم يحسدونه فلا ينكر عليهم وذلك في رجب سنة احدي واربعين وثلثمايه في اول البسيط والقافيه متراكب

واحر قلباه ممن قلبه شبم   ومن بجسمي وحالي عنده سقم

مالي اكتم حبا قد بري جسدي   وتدعي حب سيف الدولة الامم

ان كان يجمعنا حب لغرته   فليت انا بقدر الحب نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة   وقد نظرت اليه والسيوف دم

فكان احسن خلق الله كلهم   وكان احسن ما في الاحسن الشيم

فوت العدو الذي يممته ظفر   في طيه اسف في طيه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت   لك المهابة ما لا تصنع البهم

الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها   ان لا يواريهم ارض ولا علم

اكلما رمت جيشا فانثني هربا   تصرفت بك في اثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك   وما عليك بهم عار اذا انهزموا

اما تري ظفرا حلوا سوي ظفر   تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا اعدل الناس الا في معاملتي   فيك الخصام وانت الخصم والحكم

اعيذها نظرات منك صادقة   ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره   اذا استوت عنده الانوار والظلم

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم

انام ملء جفوني عن شواردها   ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي   حتى اتته يد فراسة وفم

اذا رايت نيوب الليث بارزة   فلا تظنن ان الليث مبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها   ادركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد   وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به   حتى ضربت وموج البحر يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والحرب والضرب والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا   حتى تعجب مني القور والاكم

يا من يعز علينا ان نفارقهم   وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة   لو ان امركم من امرنا امم

ان كان ارضاكم ما قال حاسدنا   فما لجرح اذا ارضاكم الم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة   ان المعارف في اهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم   ويكره الله ما تاتون والكرم

ما ابعد العيب والنقصان من شرفي   انا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه   يزيلهن الي من عنده الديم

اري النوي تقتضيني كل مرحلة   لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركت ضميرا عن ميامننا   ليحدثن لمن ودعتهم ندم

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا   ان لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق له   وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص   شهب البزاة سواء فيه والرخم

باي لفظ تقول الشعر زعنفة   تجوز عندك لا عرب ولا عجم

هذا عتابك الا انه مقة   قد ضمن الدر الا انه كلم

وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت به يخاطبه في شهر رمضان سنة اثنتين واربعين في البحر والقافيه كالتي قبلها

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم   وزال عنك الى اعدايك الالم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت   بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها   كانما فقده في جسمها سقم

ولاح برقك لي من عارضي ملك   ما يسقط الغيث الا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهة   وكيف يشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب في الدنيا بمحتده   وشارك العرب في احسانه العجم

واخلص الله للاسلام نصرته   وان تقلب في الائه الامم

وما اخصك في برء بتهنية   اذا اسلمت فكل الناس قد سلموا

وقال وقد راي بعض الناس مناما ابياتا يذكر انه راها في نومه يشكو فيها الفقر فقال ابو الطيب في اول الخفيف والقافيه متواتر

قد سمعنا ما قلت في الاحلام   وانلناك بدرة في المنام

وانتبهنا كما انتبهت بلا شي   فكان النوال قدر الكلام

كنت فيما كتبته نايم العين   فهل كنت نايم الاقلام

ايها المشتكي اذا رقد الاعدا   م لا رقدة مع الاعدام

افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف الانام

الذي ليس عنه مغن ولا   منه بديل ولا لما رام حام

كل اباييه كرام بني الدنيا ولكنه كريم الكرام

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان اهلها سلموها الى الدمستق بالامان سنة سبع وثلثين وثلثمايه فنزلها سيف الدولة يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة ثلث واربعين وثلثمايه وبدا من يومه فخط الاساس وحفر اوله بيده ابتغا ما عند الله فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس الدمستق في نحو خمسين الف فارس وراجل ووقعت المصافيه يوم الاثنين سلخ جمادي الاخره من اول النهار الى وقت العصر فحمل عليه سيف الدولة بنفسه في نحو خمسماية غلام من خاصته فاظفره الله به وقتل اكثرهم واستبقى البعض واقام حتى بني الحدث ووضع بيده اخر شرافة منها في يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة خلت من رجب فقال ابو الطيب من الطويل الثاني والقافيه متواتر

على قدر اهل العزم تاتي العزايم   وتاتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها   وتصغر في عين العظيم العظايم

يكلف سيف الدولة الجيش همه   وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه   وذلك ما لا تدعيه الضراغم

تفدي اتم الطير عمرا سلاحه   نسور الملا احداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير مخالب   وقد خلقت اسيافه والقوايم



هل الحدث الحمراء تعرف لونها — وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله — فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا يقرع القنا — وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت — ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها — على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شي اخذته — وهن لما ياخذن منك غوارم
اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا — مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها — وذا الطعن اساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم — فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
اتوك يجرون الحديد كانهم — سروا بجياد ما لهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم — ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه — وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة — فما تفهم الحداث الا التراجم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا — وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف — كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة — ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى — الى قول قوم انت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة — تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب اتى الهامات والنصر غائب — وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها — وحتى كان السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما — مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الاحيدب كله — كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى — وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ انك زرتها — بامّاتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها — كما تتمشى في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم — قفاه على الاقدام للوجه لائم
اينكر ريح الليث حتى يذوقه — وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وبصهره — وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى — لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم — على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا عن جهالة — ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره — ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة — وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه — فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى — فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله — اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا ايها السيف الذي لست مغمدا — ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى — وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى — وتفليقه هام العدى بك دائم

ودخل اليه وجوه اهل الثغر ومعهم رسول ملك الروم

يسئله الغدا والهدنه وذلك في يوم الاحد لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وثلثمايه فانشده

هذه القصيده وهي الاول من الطويل والقافيه

اراع كذا كل الانام همام … وسح له رسل الملوك غمام

ودانت له الدنيا فاصبح جالسا … وايامها فيما يريد قيام

اذا زار سيف الدولة الروم غازيا … كفاها لمام لو كفاه لمام

فتى يتبع الازمان في الناس خطوه … لكل زمان في يديه زمام

تنام لديك الرسل امنا وغبطة … واجفان رب الرسل ليس تنام

حذارا لمعروري الجياد فجاءة … الى الطعن قبلا ما لهن لجام

تعطف فيه والاعنة شعرها … وتضرب فيه والسياط كلام

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا … اذا لم يكن فوق الكرام كرام

الى كم ترد الرسل عما اتوا له … كانهم فيما وهبت ملام

فان كنت لا تعطي الذمام طواعة … فعوذ الاعادي بالكرام ذمام

وان نفوسا امتك منيعة … وان دماء املتك حرام

اذا خاف ملك من مليك اجرته … وسيفك خافوا والجوار تسام

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق … وحولك بالكتب اللطاف زحام

تغر حلاوات النفوس قلوبها … فتختار بعض العيش وهو حمام

وشر الحمامين الزؤامين عيشة … يذل الذي يختارها ويضام

فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة … ولكنه ذل لهم وغرام

ومن لفرسان الثغور عليهم … بتبليغهم ما لا يكاد يرام

كتائب جاؤا خاضعين فاقدموا … ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزت قديما في ذراك خيولهم … وعزوا وعامت في نداك وعاموا

على وجهك الميمون في كل غارة … صلاة توالى منهم وسلام

وكل

وكل اناس يتبعون امامهم … وانت لاهل المكرمات امام

ورب جواب عن كتاب بعثته … وعنوانه للناظرين قتام

تضيق به البيداء من قبل نشره … وما فض بالبيداء عنه ختام

حروف هجاء الناس فيه ثلثة … جواد ورمح ذابل وحسام

اذا الحرب قد اتعبتها فاله ساعة … ليغمد نصل او يحل حزام

وان طال اعمار الرماح بهدنة … فان الذي يعمرن عندك عام

وما زلت تفني السمر وهي كثيرة … وتفني بهن الجيش وهو لهام

متى عاود الجالون عاودت ارضهم … وفيها رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الاولاد حتى تصيبها … وقد كعبت بنت وشب غلام

جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا … الى الغاية القصوى جريت وقاموا

فليس لشمس مذ انرت انارة … وليس لبدر مذ تممت تمام

وقال وقد ودعه يريد المسير الى اقطاعه بمعرة النعمان في ثاني الطويل والقافيه متدارك

ايا راميا يصمي فؤاد مرامه … تربي عداه ريشها لسهامه

اسير الى اقطاعه في ثيابه … على طرفه من داره بحسامه

وما مطرتنيه من البيض والقنا … وروم العبدى هاطلات غمامه

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى … ومن فيه من فرسانه وكرامه

ويجعل ما خولته من نواله … جزاء لما خولته من كلامه

فلا زالت الشمس التي في سمائه … مطالعة الشمس التي في لثامه

ولا زال يجتاز البدر بوجهه … تعجب من نقصانها وتمامه

وفزع الناس لخيل لقيت سرية لبلاد الروم فركب



ومعه ابو الطيب فوجدها سالمة غانمة واراه اعرابي سيفه مفلولا من الضرب فتمثل الامير بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم … بهن فلول من قراع الكتائب
تخيرن من ازمان يوم حليمة … الى اليوم قد جربن كل التجارب

فانشد ابو الطيب مجيبا له ارتجالا في اول الوافر والقافيه متواتر

رايتك توسع الشعراء نيلا … حديثهم المولد والقديما
فتعطي من بقي مالا جسيما … وتعطي من مضى شرفا عظيما
سمعتك منشدا ابيات زياد … نشيدا مثل منشده كريما
فما انكرت موضعه ولكن … غبطت بذاك اعظمه الرميما

وقال وقد اجتاز براس عين سنة احدى وعشرين وقد اوقع سيف الدولة بعمرو وابن حابس من بني اسد وبني ضبة ورياح من بني تميم ولم ينشدها اياه فلما لقيه بانطاكيه دخلت في جملة مدايحه وقيل انها من شعره في صباه في ثاني الكامل والقافيه متواتر

ذكر الصبى ومرابع الارام … جلبت حمامي قبل وقت حمامي
ودمن تكاثرت الهموم علي في … عرصاتها كتكاثر اللوام
وكان كل سحابة وقفت بها … تبكي بعيني عروة بن حزام
ولطال ما افنيت ريق كعابها … فيها وافنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهزا بالفراق مجانة … وتجر ذيلي شرة وعرام

ليس

ليس القباب على الركاب وانما … هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى … لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ماء شؤوننا … حذرا من الرقباء في الاكمام
ارواحنا انهملن وعشنا بعدها … من بعد ما قطرن على الاقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا … عند الرحيل لكن غير سجام
لم يتركوا لي صاحبا الا الاسى … وذميل ذعلبة كفحل نعام
وتعذر الاحرار صير ظهرها … الا اليك على فرج حرام
انت الغريب في زمان اهله … ولدت مكارمهم لغير تمام
اكثرت من بذل النوال ولم تزل … علما على الافضال والانعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن … لكانه وعددت سن غلام
ورفلت في حلل الثناء وانما … عدم الثناء نهاية الاعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى … ما يصنع الصمصام بالصمصام
ان كان مثلك كان او هو كائن … فبرئت حينئذ من الاسلام
ملك زهت بمكانه ايامه … حتى افتخرن به على الايام
وتخاله سلب الورى من حلمه … احلامهم فهم بلا احلام
واذا امتحنت تكشفت عزماته … عن اوحدي النقض والابرام
واذا سالت بنانه عن نيله … لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا الا لله ما صنع القنا … في عمرو حاب وضبة الاغتام
لما تحكمت الاسنة فيهم … جارت وهن يجرن في الاحكام
فتركتهم خلل البيوت كانما … غضبت رؤوسهم على الاجسام
احجار ناس فوق ارض من دم … ونجوم بيض في سماء قتام

وذراعُ كلِّ ابي فلانٍ كنيةٌ … حالت فص[illegible]بها ابو الايتام

عهدي بمعركة الامير وخيله … في النقع محج[illegible]ة عن الاحجام

صلى الاله عليك غير مودع … وسقى ثرى ابوي[illegible] [illegible]سوب غمام

وكساك ثوب مهابة من عنده … واراك وجه شقيقه [illegible]ام

فلقد رمى بلد العدو بنفسه … في روق ارعن كالغطم لهام

قوم تفرست المنايا فيكم … فرات لكم في الحرب صبر كرام

تالله ما علم امرؤ لولاكم … كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وتحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق اقسم

انه تعارض الامير في الدرب ولا يهرب منه وساله امداده بالجيوش ففعل فخيب الله ظنه وهزمه فقال ابو الطيب سنة خمس واربعين وثلثمايه وهي اخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة قال ابو الفتح قلت لابي الطيب ليس في جميع شعرك اعلى كلاما من هذه القصيدة فاعترف بذلك وقال كانت وداعا

في اول البسيط … والقافيه متراكب

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم … ماذا يزيدك في اقدامك القسم

وفي اليمين على ما انت واعده … ما دل انك في الميعاد متهم

آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه … فتى من الضرب ينسي عنده الكلم

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف … على الفعال حضور الفعل والكرم

كل السيوف اذا طال الضراب بها … يمسها غير سيف الدولة السام

لو كلت الخيل حتى لا تحمله … تحملته الى اعدايه الهمم

ابن

ابن البطاريق والحلف الذي حلفوا … بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

ولى صوارمه اكذاب قولهم … فهن السنة افواهها القمم

نواطق مخبرات في جماجمهم … عنه بما جهلوا منه وما علموا

الراجع الخيل محفاة مقودة … من كل مثل وبار اهلها ارم

كتل بطريق المغرور ساكنه … بان دارك قنسرون والاجم

وظنهم انك المصباح في حلب … اذا قصدت سواها عادها الظلم

والشمس يعنون الا انهم جهلوا … والموت يدعون الا انهم وهموا

فلم تتم سروج فتح ناظرها … الا وجيشك في جفنيه مزدحم

والنقع ياخذ حرانا وبقعتها … والشمس تسفر احيانا وتلتثم

سحب تمر بحصن الران ممسكة … وما بها البخل لولا انها نقم

جيش كانك في ارض تطاوله … فالارض لا امم والجيش لا امم

اذا مضى علم منها بدا علم … وان مضى علم منه بدا علم

وشزب احمت الشعرى شكايمها … ووسمتها على آنافها الحكم

حتى وردن بسمنين بحيرتها … تنش بالماء في اشداقها اللجم

واصبحت بقرى هنزيط جايلة … ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم

فما تركن بها خلدا له بصر … تحت التراب ولا بازا له قدم

ولا هزبرا له من درعه لبد … ولا مهاة لها من شبهها حشم

ترمي على شفرات الباترات بهم … مكامن الارض والغيطان والاكم

وجاوزوا ارسناسا معصمين به … وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

وما يصدك عن بحر لهم سعة … وما يردك عن طود لهم شمم

ضربته بصدور الخيل حاملة … قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا

تجفل الموج عن لبات خيلهم / كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد / سكانه رمم مسكونها حمم
وفي اكفهم النار التي عبدت / قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا / بحدها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها / ابطالها ولك الاطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة / على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب ابطنها / مكدودة وبقوم لا بها الالم
من الجياد التي كدت العدو بها / وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رايك في وقت على عجل / كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب / ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بخميس انت غرته / وسمهريته في وجهه غمم
فكان اثبت ما فيهم جسومهم / يسقطن حولك والارواح تنهزم
والاعوجية ملء الطرق خلفهم / والمشرفية ملء اليوم فوقهم
اذا توافقت الضربات صاعدة / توافقت قلل في الجو تصطدم
واسلم ابن شمشقيق اليته / الا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم
لا يامل النفس الاقصى لمهجته / فيسرق النفس الادنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة / صوب الاسنة في اثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها / كان كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر / لو زل عنه لوارت شخصه الرخم
الهى الممالك عن فخر قفلت له / شرب المدامة والاوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب / لا تستدام بامضى منهما النعم

الفت

القت اليك دماء الروم طاعتها / فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة / فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره / نفس تفرج نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت / قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها / بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته / ان الكرام باسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره / قد افسد القول حتى احمد الصمم

وقال في صباه يذكر انسانا واراد ان يستكشفه عن مذهبه في اول الكامل

كفي اراني ويك لومك الوما / هم اقام على فؤاد انجما
وخيال جسم لم يخل له الهوى / لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رايت لهيبه / يا جنتي لظننت فيه جهنما
واذا سحابة صد حب ابرقت / تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجهه داهية الذي لولاك ما / اكل الضنى جسدي ورض الاعظما
ان كان اغناها السلو فانني / امسيت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوى فلاة نابت / شمس النهار تقل ليلا مظلما
لم تجمع الاضداد في متشابه / الا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات اوحدنا ابي الفضل التي / بهرت فانطق واصفيه وافحما
يعطيك مبتديا فان اعجلته / اعطاك معتذرا كمن قد اجرما
ويرى التعظم ان يرى متواضعا / ويرى التواضع ان يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كانما / خال السؤال على النوال محرما

ثنى

يا ايها الملك المصفى جوهرا … من ذات ذى الملكوت اسمى من سما

نور تظاهر فيك لاهوتية … فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

ويهم فيك اذا نطقت فصاحة … من كل عضو منك ان يتكلما

انا مبصر واظن انى نايم … من كان يحلم بالاله فاحلما

كبر العيان على حتى انه … صار اليقين من العيان توهما

يا من بجود يديه فى امواله … نقم تعود على اليتامى انعما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا … ويقول بيت المال ماذا مسلما

اذ كان مثلك ترك اذكارى له … اذ لا تريد لما اريد مترجما

وقال فى صباه فى ثانى الطويل والقافيه متراكب

الى اى حين انت فى زى محرم … وحتى متى فى شقوة والى كم

والا تمت تحت السيوف مكرما … تمت وتقاسى الذل غير مكرم

فثب واثقا بالله وثبة ماجد … يرى الموت فى الهيجا جنى النحل فى الفم

وقال ايضا فى صباه فى البسيط الاول والقافيه متراكب

ضيف الم براسى غير محتشم … والسيف احسن فعلا منه باللمم

ابعد بعدت بياضا لا بياض له … لانت اسود فى عينى من الظلم

بحب قاتلتى والشيب تغذيتى … هواى طفلا وشيبى بالغ الحلم

فما امر برسم لا اسايله … ولا بذات خمار لا تريق دمى

تنفست عن وفاء غير منصدع … يوم الرحيل وشعب غير ملتيم

قبلتها ودموعى مزج ادمعها … وقبلتنى على خوف فما لفم

فذقت ماء حياة من مقبلها … لو صاب تربا لاحيى سالف الامم

ترنو الى بعين الظبى مجهشة … وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

رويد حكمك فينا غير منصفة … بالناس كلهم افديك من حكم

ابديت مثل الذى ابديت من جزع … ولم تجنى الذى اجنيت من الم

اذا لبرك ثوب الحسن اصغره … وصرت مثلى فى ثوبين من سقم

ليس التعلل بالامال من اربى … ولا القناعة بالاقلال من شيمى

ولا اظن بنات الدهر تتركنى … حتى تسد عليها طرقها همى

لم الليالى التى اخنت على جدتى … برقة الحال واعذرنى ولا تلم

ارى اناسا ومحولى على غنم … وذكر جود ومحصولى على الكلم

ورب مال فقيرا من مروته … لم يثر منه كما اثرى من العدم

سيصحب الفضل منى مثل مصرعه … وينجلى خبرى عن صمة الصمم

لقد تصبرت حتى لات مصطبر … فالان اقحم حتى لات مقتحم

لاتركن وجوه الخيل ساهمة … والحرب اقوم من ساق على قدم

والطعن يحرقها والدحر يقلقها … حتى كان بها ضربا من اللمم

قد كلمتها العوالى فهى كالحة … كانما الصاب مذرور على اللجم

بكل منصلة ما نال منتظرى … حتى ادلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة … ويستحل دم الحجاج فى الحرم

وكلما نطحت تحت العجاج به … اسد الكتائب رامته ولم يرم

تنسى البلاد بروق الجو بارقتى … وتكتفى بالدم الجارى من الديم

ردى حياض الردى يا نفس واتركى … حياض خوف الردى للشاء والنعم

ان لم اذرك على الارماح سائلة … فلا دعيت ابن ام الجود والكرم

ايملك الملك والاسياف ظامية … والطير جائعة لحم على وضم

من لو رانى ماء مات من ظماء … ولو مثلت له فى النوم لم ينم



ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ... ومن عصى من ملوك العرب والعجم

فان اجابوا فما قصدي بها لهم ... وان تولوا فما ارضى لها بهم

وقال لمعاذ وهو يعذله على ادعايه النبوه وهما حديث في الوافر الاول والقافيه متواتر

ابا عبد الاله معاذ اني ... خفي عنك في الهيجا مقامي

ذكرت جسيم ما طلبي وانا ... نخاطر فيه بالمهج الجسام

امثلي تاخذ النكبات منه ... ويجزع من ملاقاة الحمام

ولو برز الزمان الي شخصا ... لخضب شعر مفرقه حسامي

ولا بلغت مشيتها الليالي ... ولا سارت وفي يدها زمامي

اذا امتلات عيون الخيل مني ... فويل في التيقظ والمنام

وقال ارتجالا وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذا الكاس سرورا بك فاجابه في الاول من الطويل والقافيه متواتر

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنا ... شربنا الذي من مثله شرب الكرم

الا حبذا قوم نداماهم القنا ... يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال وقد مد اليه انسان وحلف بالطلاق ليشربنها

واخ لنا بعث الطلاق الية ... لاعللن بهذه الخرطوم

فجعلت ردي عرسه كفارة ... من شربها وشربت غير اثيم

وقال يمدح الحسين بن اسحاق التنوخي في الطويل الاول والقافيه متواتر

ملام النوي في ظلمها غاية الظلم ... لعل بها مثل الذي بي من السقم

فلولم

فلولم تعزلم تروعني لقاكم ... ولولم تردكم لم يكن فيكم خصمي

امنعة بالعورة الظبية التي ... بغير ولي كان نايلها الوسمي

ترشفت فاها سحرة فكانني ... ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوي عقدها وكلامها ... ومبسمها الدري في الحسن والنظم

ونكهتها والمندلي وقرقف ... معتقة صهباء في الريح والطعم

جفتني كاني لست انطق قومها ... واطعنهم والشهب في صورة الدهم

يحاذرني حتفي كاني حتفه ... وتنكرني الافعى فيقتلها سمي

طوال الردينيات يقصفها دمي ... وبيض السريجيات يقطعها لحمي

برتني السرى بري المدى فرددنني ... اخف على المركوب من نفسي جرمي

وابصر من زرقاء جو لانني ... اذا نظرت عيناي ساواهما علمي

كاني دحوت الارض من خبرتي بها ... كاني بنى الاسكندر السد من عزمي

لالقى ابن اسحاق الذي دق فهمه ... فابدع حتى جل عن دقة الفهم

واسمع من الفاظه اللغة التي ... يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي

يمن بني قحطان راس قضاعة ... وعرنينها بدر النجوم بني فهم

اذا بيت الاعداء كان استماعهم ... صرير العوالي قبل قعقعة اللجم

مذل الاعزاء المعز وان يان ... به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

وان تمس داء في القلوب قناته ... فممسكها منه الشفاء من العدم

مقلد طاغي الشفرتين محكم ... على الهام الا انه جاير الحكم

يحجحج عن حقن الدماء كانه ... يرى قتل نفس ترك راس على جسم

وجدنا ابن اسحاق الحسين لجده ... على كثرة القتلى بريا من الاثم

مع الحزم حتى لو تعمد تركه ... لالحقه تضييعه الحزم بالحزم

وفي الحرب حتى لو اراد تاخرا | لاخره الطبع الكريم الى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة | بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة | على وجنتيه ما انمحى اثر الختم
اذاق الغواني حسنه ما اذقنني | وعف فجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء اولهم انا | لهذا الابي الماجد الجايد القرم
لقد حال بين الجن والامن سيفه | فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وارهب حتى لو تامل درعه | جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب | لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
اطعناك طوع الدهر يا ابن يوسف | بشهوتنا والحاسد والك بالرغم
وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا | لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس | فظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
واطمعتني في نيل ما لا اناله | بما نلت حتى صرت اطمع في النجم
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني | فكل ذهبا لي مرة بالكلم
ابت لك ذمي نخوة يمنية | ونفس بها في مازق ابدا ترمي
وكم قايل لو كان ذا الشخص نفسه | لكان قراه مكمن العسكر الدهم
عظمت فلما لم تكلم مهابة | تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

آبي صح

وقايلة ما الارض اعني متعجبا
على امرء يمشي بوقر من الحلم صح

وقال يمدح علي بن ابراهيم التنوخي في اول المنسرح والقافية متواتر

احق عاف بدمعك الهمم | احدث شيء عهدا بها القدم
وانما الناس بالملوك وما | تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا كرم | ولا عهود لهم ولا ذمم

بكل

بكل ارض وطئتها امم | ترعى بعبد كانها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه | وكان يبرى بظفره القلم
اني وان لمت حاسدي فما | انكر اني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم | له على كل هامة قدم
يهابه ابسأ الرجال به | وتتقي حد سيفه البهم
كفاني الذم انني رجل | اكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا | ما ليس يجني عليهم العدم
هم لاموالهم ولسن لهم | والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي | يهب الالف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة | ليس لها من وحائها الم
ويعرف الامر قبل موقعه | فما له بعد فعله ندم
والامر والنهي والسلاهب والبيض | له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها | تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع الى | الداع وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرايبه | في مجده كيف تخلق النسم
ملت الى من يكاد بينكما | ان كنتما السايلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه | لمن احب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد | ولا تهدى لما يقول فم
بنو العفرنا محطة الاسد الاسد | ولكن رماحها الاجم
قوم بلوغ الغلام عندهم | طعن نحور الكماة لا الحلم
كانما يولد الندى معهم | لا صغر عاذر ولا هرم

اذا تولوا عداوة كشفوا … وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم … انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة … او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سائلي القسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة … فان افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق اعراضهم واوجههم … كانها في نفوسهم شيم
لولاك لم اترك البحيرة والغور دفيء وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة … تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها … فرسان بلق تخونها اللجم
كانها والرياح تضربها … جيشا وغى هازم ومنهزم
كانها في نهارها قمر … حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها … لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها ابدا … وما تشكى ولا يسيل دم
تغنت الطير في جوانبها … وجادت الروض حولها الديم
فهي كماوية مطوقة … جرد عنها غشاؤها الادم
يشينها جريها على بلد … تشينه الادعياء والقزم
ابا الحسين استمع فمدحكم … في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العهاد منه لكم … وجادت المطرة التي تسم
اعيذكم من صروف دهركم … فانه في الكرام متهم

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي

هذه من المختارات

العجلي العمي من عم في اول الفطير والقافيه متواتر

فؤاد ما تسليه المدام … وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار … وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم … ولكن معدن الذهب الرغام
ارانب غير انهم ملوك … مفتحة عيونهم نيام
باجسام يحر القتل فيها … كان قنا فوارسها ثمام
خليلك انت لا من قلت خلي … وان كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل … تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب اليه … واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل … تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع الا مستحق … لرتبته اسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني … ضياء في بواطنه ظلام
اذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل … ولا كل على بخل يلام
ولم ار مثل جيراني ومثلي … لمثلي عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها … فليس يفوتها الا الكرام
فهلا كان نقص الاهل فيها … وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر … انافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن … يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجية سقاني … بدر ما لراضعه فطام
ومن احدى فوائده العطايا … ومن احدى عطاياه الدوام

وما اقترانها الا الطعام
وخيل لا تخر لها الطاعنين صح

فقد خفي الزمان به علينا | كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروءة وهي توذي | ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوى قيس لليلى | وواصلها فليس به سقام
يروع ركانة ويذود ظرفا | فما يدري اشيخ ام غلام
وتملكه المسائل في نداه | واما في الجدال فما يرام
وقبض نواله شرف وعز | وقبض نوال بعض القوم ذام
اقامت في الرقاب له ايادٍ | هي الاطواق والناس الحمام
اذا عُد الكرام فتلك عجل | كما الانواء حين تُعد عام
يقي جبهاتهم ما في ذراهم | اذا بشفارها حمي اللطام
فلو يممتهم في الحشر تجدو | لاعطوك الذي صلوا وصاموا
فان حلموا فان الخيل فيهم | خفاف والرماح بها عُرام
وعندهم الجفان مكللات | وشزر الطعن والضرب التمام
نصرعهم باعيننا حياءً | وتبنو عن وجوههم السهام
قبيل يحلون من المعالى | كما حلت من الجسد العظام
قبيل انت انت وانت منهم | وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا | ويشرك في رغايبه الانام
ولا تدعوك صاحبه فترضي | لان بصحبة يجب الذمام
تحايده كانك سامري | تصلخه يد فيها جذام
اذا ما العالمون عروك قالوا | افدنا ايها الحبر الامام
اذا ما المعلمون زروك قالوا | بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الاوقات حتى | كانك في فم الزمن ابتسام

واعطيت

واعطيت الذي لم يعط خلق | عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح عمر ابن سليمان الشرابي في الثاني من الطويل

نرى عظما بالصد والبين اعظم | ونتهم الواشين والدمع منهم
ومن لبه مع غيره كيف حاله | ومن سره في جفنه كيف يكتم
ولما التقينا والنوي ورقيبنا | غفولان عني ظلت ابكي وتبسم
فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها | ولم تر قبلي ميتا يتكلم
ظلوم كمتنيها لصب كخصرها | ضعيف القوي من فعلها يتظلم
بفرع يعيد الليل والصبح نير | ووجه يعيد الصبح والليل مظلم
اثاف بها ما بالفواد من الصلا | ورسم كجسمي ناحل متهدم
بللت بها ردني والغيم منفد | وعبرته صرف وفي عبرتي دم
ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي | لما كان محمرا يسيل فاسقم
بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة | وقولته لي بعدنا الغمض تطعم
سلام فلولا البخل والخوف عنده | لقلت ابو حفص علينا المسلم
محب الندى الصابي الى بذل ماله | صبوا كما يصبو المحب المتيم
واقسم لولا ان في كل شعرة | له ضيغما قلنا له انت ضيغم
اننقصه من حقه وهو زايد | ونبخسه والبخس شيء محرم
يجل عن التشبيه لا الكف لجة | ولا هو ضرغام ولا الراي مخذم
ولا جرحه يوسي ولا غوره يرى | ولا حده ينبو ولا يتثلم
ولا يبرم الامر الذي هو حالل | ولا يحلل الامر الذي هو مبرم
ولا يرمح الاذيال من جبرية | ولا يخدم الدنيا وإياها يخدم
ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته | ولا تسلم الاعداء منه ويسلم



الذ من الصهباء بالماء ذكره ... واحسن من يسر تلقاه معدم

واغرب من عنقاء في الطير شكله ... واعوز من مسترفد منه يحرم

واكثر من بعد الايادي اياديا ... من القطر بعد القطر والوبل مثجم

سني العطايا لو راي نوم عينه ... من اللوم الا انها لا تهوم

ولو قال هاتوا درهما لم اجد به ... علي سائل اعيي علي الناس درهم

ولو ضر مرءا قبله ما يسره ... لاثر فيه باسه والتكرم

يروي النوت الفصاد في كل غارة ... يتامي من الاغماد تنضا وتوتم

الى اليوم ما حط الفداء سروجه ... مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم

يشق بلاد الروم والنقع ابلق ... باسيافه والجو بالنقع ادهم

الى الملك الطاغي فكم من كتيبة ... تساير منه حتفها وهي تعلم

ومن عاتق نصرانة برزت له ... اسيلة خد عن قريب ستلطم

صفوفا لليث في ليوث حصونها ... متون المذاكي والوشيج المقوم

تغيب المنايا عنهم وهو غائب ... وتقدم في ساحاتها حين تقدم

اجدك ما ينفك عان تفكه ... عم بن سليمان ومالا تقسم

مكافيك من اوليت دين رسوله ... يد لا يؤدي شكرها اليد والفم

علي مهل ان كنت لست براحم ... لنفسك من جود فانك ترحم

محلك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وزارك بي دون الملوك تحرج ... اذا عن بحر لم يجز لي التيمم

فعش لو فدي المملوك ربا بنفسه ... من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقال وقد اجتاز ليلا بالفراديس في بعض ترداده فسمع زئير الاسد وكان راجعا من تربة

اجارك

اجارك يا اسد الفراديس مكرم ... فتسكن نفسي ام مهان فمسلم

ورائي وقدامي عداة كثيرة ... احاذر من لص ومنك ومنهم

فهل لك في حلفي علي ما اريده ... فاني باسباب المعيشة اعلم

اذا لاتاك الرزق من كل وجهة ... واثريت مما تغنمين واغنم

وقال يذكر سقوط اللعبة التي احضرها ابن بدر عمار مجلسه في اول المنسرح والقافيه متراكب وقال

ما نقلت في مشية قدما ... ولا اشتكت من دوارها الما

لم ار شخصا من قبل رؤيتها ... يفعل افعالها وما عزما

فلا تلمها علي تواقعها ... اطربها ان راتك مبتسما

وقال يمدح ابا الحسين علي ابن احمد المري الخراساني في اول من الخفيف والقافيه متواتر

لا افتخار الا لمن لا يضام ... مدرك او محارب لا ينام

ليس عزما ما مرض المرء فيه ... ليس هما ما عاق عنه الظلام

واحتمال الاذي ورؤية جانيه ... غذاء تضوي به الاجسام

ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحمام

كل حلم اتي بغير اقتدار ... حجة لاجي اليها اللئام

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام

ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا ... زماني واستكرمتني الكرام

واقفا تحت اخمصي قدر نفسي ... واقفا تحت اخمصي الانام

اقرارا الذ فوق شرار ... ومراما ابغي وظلمي يرام

دون ان يشرق الحجاز ونجد ... والعراقان بالقنا والشام

شرق الجو بالغبار اذا هما … وعلى ابن احمد القمقام

الاديب المهذب الاصيد الضرب الزكي الجعد السري الهمام

والذي ريب دهره من اسارا … ومن حاسدي يديه الغمام

يتداوي من كثرة المال بالاقلال جودا كان ما الاسقام

حسن في عيون اعدايه اقبح من ضيفه رائه السوام

لو حمى سيدا من الموت حام … لحماك الاجلال والاعظام

وعوارلوامع دينها الحل ولكن ريها الاحرام

كتبت في صحايف المجد تسم … ثم قيس وبعد قيس السلام

انما مرة بن عوف بن سعد … جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تمام

هم بلغتكم ربتات … نفدت قبل ينفد الاقدام

وقلوب موطنات على الرو … ع كان اقتحامها استلام

قايد واكل شطبة وحصان … قد براها الاسراج والالجام

يتعثرن بالرؤس كما مر بتاءات نطقه التمتام

طال غشيانك الكراية حتى … قال فيك الذي اقول الحسام

وكفتك الصفايح الناس حتى … قد كفتك الصفايح الاقلام

وكفتك التجارب الفكر حتى … قد كفاك التجارب الالهام

فارس يشتري برازك للفخر … بقتل معجل لا يلام

نايل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره انعام

خير اعضاينا الرؤس ولكن … فضلتها بقصدك الاقدام

قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

خفت

خفت ان صرت في يمينك ان … ياخذني في هباتك الاقوام

ومن الرشد لم ازرك على القرب … على البعد يعرف الالمام

ومن الخير بطء سيبك عني … اسرع السحب في المسير الجهام

قل فكم من جواهر بنظام … ودها انها بفيك كلام

هابك الليل والنهار فلو … تنهاهما لم تجزبك الايام

حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي اليك اثام

لم لا تحذو العواقب في غير … الدنايا او ما عليك حرام

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه … لك فيه من التقي لوام

رفعت قدرك النزاهة عنه … وثنت قلبك المساعي الجسام

ان بعضا من القريض هراء … ليس شيئا وبعضه احكام

منه ما تجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

وقال ايضا يرثي جدته لامه وكان كتابها قد ورد عليه تستجفيه وتشكوا شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالة تلك وكتبت اليها من بعداد كتابا يسليها ويسيلها فيه المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها فرحا به وغلب على قلبها السرور به فقتلها في الاول من الطويل والقافيه متواتر

الا لا اري الاحداث حمدا ولا ذما … فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى … يعود كما ابدي ويكري كما برما

لك الله من مفجوعة بحبيبها … قتيلة شوق غير ملحقها وصما

احن الى الكاس التي شربت بها … واهوي لمثواها التراب وما ضما

بكيت عليها خيفة في حياتها … وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحبين كلهم … مضى بلد باق اجدت له صرما

منافعها ما ضر في نفع غيرها … تغذي وتروي ان تجوع وان تظما

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا … فلما دهتنا لم تزدني بها علما

اتاها كتابي بعد ياس وترحة … فماتت سرورا بي فمت بها وجدا

حرام على قلبي السرور فانني … اعد الذي ماتت به بعدها سما

تعجب من خطي ولفظي كانها … ترى بحروف السطر اغربة عصما

وتلثمه حتى اصار مداده … محاجر عينيها وانيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفت جفونها … وفارق حبي قلبها بعد ما ادمى

ولم يسلها الا المنايا وانما … اشد من السقم الذي اذهب السقما

طلبت لها حظا ففاتت وفاتني … وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما

فاصبحت استسقي الغمام لقبرها … وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما

وكنت قبيل الموت استعظم النوى … فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى

هبيني اخذت الثار فيك من العدى … فكيف باخذ الثار فيك من الحمى

وما انسدت الدنيا على لضيقها … ولكن طرفا لا اراك به اعمى

فوا اسفي ان لا اكب مقبلا … لراسك والصدر الذي ملئا حزما

وان لا الاقي روحك الطيب الذي … كان ذكي المسك كان له جسما

ولو لم تكوني بنت اكرم والد … لكان ابوك الضخم كونك لي اما

لئن لذ يوم الشامتين بيومها … لقد ولدت مني لانفهم رغما

تغرب لا مستعظما غير نفسه … ولا قابلا الا لخالقه حكما

ولا

ولا سالكا الا فؤاد عجاجة … ولا واجدا الا لمكرمة طعما

يقولون لي ما انت في كل بلدة … وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسما

كان بنيهم عالمون بانني … جلوب اليهم من معادنه اليتما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي … باصعب من ان اجمع الجد والفهما

ولكنني مستنصر بذبابه … ومرتكب في كل حال به الغشما

وجاعله يوم اللقاء تحيتي … والا فلست السيد البطل القرما

اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده … فابعد شيء ممكن لم يجد عزما

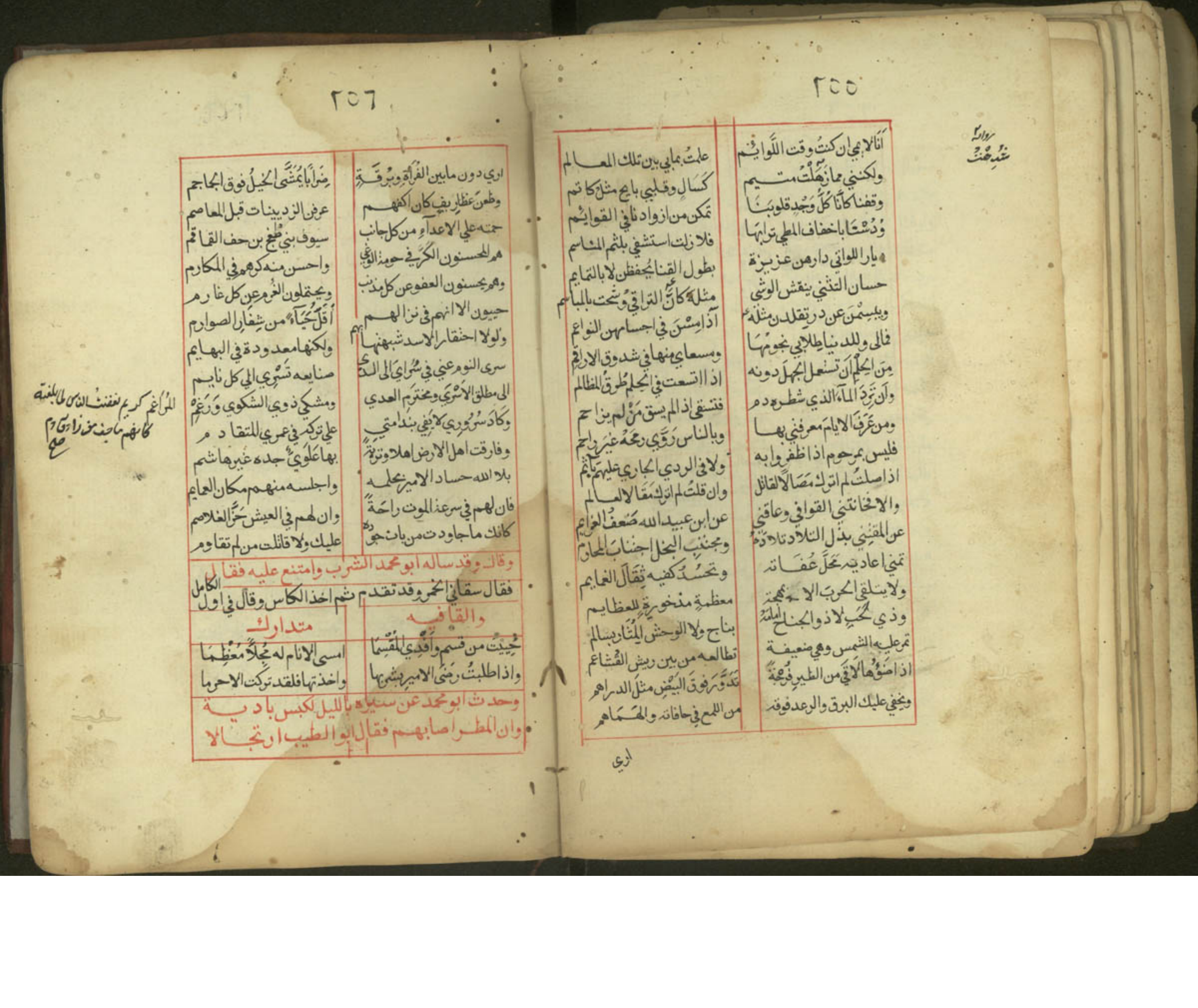
واني لمن قوم كان نفوسنا … بها انف ان تسكن اللحم والعظما

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي … ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

فلا عبرت بي ساعة لا تعزني … ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وحدث ابو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة ابي قال حدثني محمد ابن القسم المعروف بالصوفي قال ارسلني ابو محمد الحسن ابن عبيد الله بن طغج الى ابي الطيب ومعي مركوب ليركبه فصعدت اليه الى دار يسكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة الامير ابي محمد وانه منتظر له فامتنع علي وقال انه يطلب شعرا وما قلت شيا انا لا نفوق فقال اقعد اذا ثم دخل بيتا من الحجرة ورد عليه الباب ولبس فيه مقدار ان كتب القصيدة ثم خرج الي وهي في يده رطبة لم تجف فقلت له انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها ثم ركب وسرنا فدخل على ابي محمد وعينه ممدودة الى الباب منتظر لورودنا فسال عن سبب الابطا فاخبرته الخبر فسلم عليه ورفع مجلسه فانشده

ابو الطيب في الثاني من الطويل والقافيه متدارك



سواره
نقش منه

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم   علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما دهشت متيم   كسال وقلبي بايح مثل كاتم
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا   تمكن من أزوادنا في القوائم
ودسنا بأخفاف المطي ترابها   فلا زلت أستشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة   بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي   مثله كأن التراقي وشحت بالمباسم
ويبسمن عن در تقلدن مثله   إذا مسن في أجسامهن النواعم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها   ومسعاي منها في شدوق الأراقم
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه   إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وأن ترد الماء الذي شطره دم   فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الأيام معرفتي بها   وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم إذا ظفروا به   ولا في الردى الجاري عليهم بآثم
إذا صلت لم أترك مصالا لصائل   وإن قلت لم أترك مقالا لعالم
وإلا فخانتني القوافي وعاقني   عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
عن المقتني بذل التلاد تلاده   ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى أعاديه محل عفاته   وتحسد كفيه ثقال الغمائم
ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة   معظمة مذخورة للعظائم
وذي لجب لا ذو الجناح أمامه   بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة   تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة   تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفى عليك البرق والرعد فوقه   من اللمع في حافاته والهماهم

أرى

أرى دون ما بين الفرات وبرقة   ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن أكفهم   عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته على الأعداء من كل جانب   سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغى   وأحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب   ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم   أقل حياء من شفار الصوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم   ولكنها معدودة في البهائم
سرى النوم عني في سراي إلى الذي   صنائعه تسري إلى كل نائم
إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى   ومشكي ذوي الشكوى ورغم
وكاد سروري لا يفي بندامتي   على تركه في عمري المتقادم
وفارقت أهل الأرض أهلا وتربة   بها علوي جده غير هاشم
بلا الله حساد الأمير بحلمه   وأجلسه منهم مكان العمائم
فإن لهم في سرعة الموت راحة   وإن لهم في العيش حز الغلاصم
كأنك ما جاودت من بان جوده   عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

المراغم كريم نفضت الناس لما بلغته
كأنهم ما جف من زاد قادم
صح

وقال وقد سأله أبو محمد الشرب وامتنع عليه فقال

فقال سقاني الخمر وقد تقدم ثم أخذ الكأس وقال في أول الكامل

والقافية متدارك

حييت من قسم وأفدي المقسما   أمسى الأنام له مجلا معظما
وإذا طلبت رضى الأمير بشربها   وأخذتها فلقد تركت الأحرما

وحدث أبو محمد عن مسيره بالليل لكبس بادية وأن المطر أصابهم فقال أبو الطيب ارتجالا



غير مستنكر لك الاقدام … فلمن ذا الحديث والاعلام
قد علمنا من قبل انك من لا … يمنع الليل همه والغمام

وقال وقد كبست انطاكية فقتلت حجرة ومهرة كانت له في اول الوافر والقافيه متواتر

اذا غامرت في شرف مروم … فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير … كطعم الموت في امر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري … صفايح دمعها ماء الجسوم
قربن النار ثم نشان فيها … كما نشاء العذاري في النعيم
وفارقن الصياقل مخلصات … وايديها كثيرات الكلوم
يري الجبناء ان العجز عقل … وتلك خديعة الطبع اللييم
وكل شجاعة في المرء تغني … ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عايب قولا صحيحا … وافته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذان منه … علي قدر القرايح والعلوم

وقال يهجو ابن اسحاق بن ابراهيم بن كيغلغ في اول الكامل

لهوي القلوب سريرة لا تعلم … عرضا نظرت وخلت اني اسلم
يا اخت معتنق الفوارس في الوغي … لاخوك ثم ارق منك وارحم
يرنو اليك مع العفاف وعنده … ان المجوس تصيب فيما تحكم
راعتك راعية البياض بعارضي … ولو انها الاولي لراع الاسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبي … فالشيب من قبل الاوان تلثم
ولقد رايت الحادثات فلا ارى … يققا يميت ولا سوادا يعصم
والهم يخترم الجسيم نحافة … ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله … واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
والناس قد نبذوا الحفاظ فطلق … ينسى الذي يولي وعاف يندم
لا يخدعنك عن عدو دمعه … وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى … حتى يراق علي جوانبه الدم
يوذي القليل من اللييام بطبعه … من لا يقل كما يقل ويلوم
والظلم في خلق النفوس فان تجد … ذا عفة فلعلة لا يظلم
يحيى بن كيغلغ الطريق وعرسه … ما بين رجليها الطريق الاعظم
اقم المسالح فوق شفر سكينة … ان المني بحلقتيها خضرم
وارفق بنفسك ان خلقك ناقص … واستر اباك فان اصلك مظلم
واحذر مناواة الرجال فانما … تقوى علي كمر العبيد وتقدم
وغناك مسيلة وطيشك نفخة … ورضاك فيشلة وربك درهم
ومن البليه عذل من لا يرعوي … عن جهله وخطاب من لا يفهم
وجفونه ما تستقر كانها … مطروفة او فت فيها حصرم
واذا اشار محدثا فكانه … قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلى مفارقة الاكف قذاله … حتى يكاد علي يد يتعمم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا … ويكون اكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة … واود منه لمن يود الارقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه … ومن الصداقة ما يضر ويولم
ارسلت تسالني المديح سفاهة … صفراء اضيق منك ماذا ازعم
اتري القيادة في سواك تكسبا … يا ابن الاعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا … ولشد ما قربت عليك الانجم



وارعت مالابي العشاير خالصا ... ان الثناء لمن يزار فينعم

ولمن اقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجأ اخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن اذا التقت الكماة بمازق ... فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما اطر القناة بفارس ... وثنى فقومها باخر منهم

والوجه ازهر والفؤاد مشيع ... والرمح اسمر والحسام مصمم

افعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الاعاجم اعجم

وقال وقد نزل على علي بن عساكر لما سار عن طرابلس بانطاكية فقال في اول الوافر والقافية متواتر

وهو يتقلد الحرب ببعلبك فخلع عليه ولاطفه واجتسه اياما اغننا ما المشاهدته واراد ابو الطيب المسير الى ابي العشاير

فقال في اول الوافر

روينا يا ابن عسكر الهماما ... ولم يترك نداك بنا هياما

وصار احب ما تهدي الينا ... لغير قلي وداعك والسلاما

ولم نملل تفقدك الموالي ... ولم تذمم اياديك الجساما

ولكن الغيوث اذا توالت ... بارض مسافر كره الغماما

ودخل يوما على الاسود فلما نظر اليه والى قلته في نفسه

وخسة اصله ونقص عقله ولوم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر فخرج فحس الاسود بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى ان ابا الطيب لا يفطن فسايره وساله عن حاله وقال يا ابا الطيب مالي

اراك

اراك متغير اللون فقال اصاب فرسي جرح خفته عليه وما له خلف ان تلف فعاد الى الاسود فاخبره فحمل اليه مهرا ادهم فقال سنة سبع واربعين وثلثمائة وانشده يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة في الثاني من الطويل والقافية متدارك

فراق ومن فارقت غير مذمم ... وام ومن يممت خير ميمم

وما منزل اللذات عندي بمنزل ... اذا لم ابجل عنده واكرم

سجية نفس ما تزال مليحة ... من الضيم مرميا بها كل مخرم

رحلت فكم باك باجفان شادن ... علي وكم باك باجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه ... باجزع من رب الحسام المصمم

فلو كان ما بي من حبيب مقنع ... عذرت ولكن من حبيب معمم

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى ... هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم

وعادى محبيه بقول عداته ... واصبح في ليل من الشك مظلم

اصادق نفس المرء من قبل جسمه ... واعرفها في فعله والتكلم

واحلم عن خلي واعلم انه ... متى اجزه حلما عن الجهل يندم

وان بذل الانسان لي جود عابس ... جزيت بجود التارك المتبسم

واهوى من الفتيان كل سميدع ... نجيب كصدر السمهري المقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ... به الخيل كبات الخميس العرمرم

ولا عفة في سيفه وسنانه ... ولكنها في الكف والفرج والفم

وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم

فدى لابي المسك الكرام فانها   سوابق خيل تهتدين بادهم
اغر بمجد قد شخصن وراءه   الى خلق رحب وخلق مطهم
اذا امتنعت منك السياسة نفسها   فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راه العذر ان يرى   ضعيف المساعي او قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت   وكان قليلا من يقول لها اقدمي
شديد ثبات الطرف والنقع واصل   الى لهوات الفارس المتلثم
ابا المسك ارجو منك نصرا على العدى   وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة   اقيم الشقى فيها مقام التنعم
ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد   مواطر من غير السحايب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها   بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبايل   كان بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قايف   فلم تر الا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت   من النيل واستذرت بظل المقطم
وابلج يعصي باختصاصي مشيره   عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق الي العرف غير مكدر   وسقت اليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا   حديثا وقد حكمت رايك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن   وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة   واكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها   سرور محب او مساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه   من اسمك ما في كل عنق ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله   وان كان بالنيران غير موسم

ولوكنت

ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها   وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من الدهر فايت   فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضي به لي محبة   وقدت اليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فواده   فكلمه عني ولم اتكلم

وناكت ابا الطيب حمى بمصر كانت تغشاه عند اقبال الليل وتنصرف

باقبال النهار بعرق فوصفها وعرض بالرحيل وذم الاسود فقال في المحرم سنة ثماني واربعين وثلثمائه وانشدت فشغف

الناس بها بمصر وسات الاسود في اول الوافر

ملومكما يجل عن الملام   ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل   ووجهي والهجير بلا لثام
فاني استريح بذي وهذا   واتعب بالاناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني   وكل بغام رازحة بغامي
فقد ارد المياه بغير هاد   سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي   اذا احتاج الوحيد الى الذمام
ولا امسي لاهل البخل ضيفا   وليس قرى سوى مخ النعام
ولما صار ود الناس خبا   جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه   لعلمي انه بعض الانام
يحب العاقلون على التصافي   وحب الجاهلين على الوسام
وآنف من اخي لابي وامي   اذا ما لم اجده من الكرام
ارى الاجداد تغلبها كثيرا   على الاولاد اخلاق اللئام



ولست بقانع من كل فضل — بان اعزى الى جد همام
عجبت لمن له قد وحد — وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق الى المعالي — فلا يذر المطي بلا سنام
ولم ار في عيوب الناس شيئا — كنقص القادرين على التمام
اقمت بارض مصر فلا ورائي — تخب بي الركاب ولا امامي
وملني الفراش وكان جنبي — يمل لقاءه في كل عام
قليل عايدي سقم فوادي — كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام — شديد السكر من غير المدام
وزايرتي كان بها حياء — فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا — فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها — فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني — كانا عاكفان على حرام
كان الصبح يطردها فتجري — مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق — مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر — اذا القاك في الكرب العظام
ابنت الدهر عندي كل بنت — فكيف وصلت انت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه — مكان للسيوف ولا السهام
الا ليت شعر يدي اتمسي — تصرف في عنان او زمام
وهل ارمي هواي براقصات — محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري — بسير او قناة او حسام
وضاقت خطة فخلصت منها — خلاص الخمر من نسج الفدام

وفارقت

وفارقت الحبيب بلا وداع — وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب اكلت شيئا — وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه اني جواد — اضر بجسمه طول الجمام
تعود ان يغبر في السرايا — ويدخل من قتام في قتام
فامسك لا يطال له فيرعى — ولا هو في العليق ولا اللجام
فان امرض فما مرض اصطباري — وان احمم فما حم اعتزامي
وان اسلم فما ابقى ولكن — سلمت من الحمام الى الحمام
تمتع من سهاد او رقاد — ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى — سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافورا في اول البسيط والقافيه

من اية الطرق ياتي مثلك الكرم — اين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الالى ملكت كفاك قدرهم — فعرفوا بك ان الكلب فوقهم
لا شيء اقبح من فحل له ذكر — تقوده امة ليست لها رحم
سادات كل اناس من نفوسهم — وسادة المسلمين الاعبد القزم
اغاية الدين ان تحفوا شواربكم — يا امة ضحكت من جهلها الامم
الا فتى يورد الهندي هامته — كيما تزول شكوك الناس والتهم
فانه حجة يوذي القلوب بها — من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما اقدر الله ان يخزي خليقته — ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه ايضا من الوافر والقافيه متواتر

اما في هذه الدنيا كريم — تزول به عن القلب الهموم
اما في هذه الدنيا مكان — يسر باهله الجار المقيم

تشابهت البهايم والعِبِدّي … علينا والموالي والصميم
وماادري أذا دآءٌ حديث … اصاب الناسَ ام داءٌ قديم
حَصَلْتُ بارضِ مِصْرَ على عبيدٍ … كأن الحر بينهم يَتِيْمُ
كان الاسْوَدَ اللابِيَّ فيهم … غرابٌ حوله رَخَمٌ وبُومُ
اخذت بمدحه فرايت لهوا … مَقَالي للاُحَيْمِقِ يا حليم
فهل من عاذرٍ في ذا وهذا … فمدفوع الى السَّقَمِ السقيم
اذا أتَتِ الاسَاءَةُ مِنْ وَضِيْعٍ … ولَمْ الِمْ المُسِيْ فمن الُومُ

ودخل صديق لابي الطيب عليه بالكوفة وبيده تفاحة من ند مما جاءه في هدايا فاتك عليها اسمه فحياه وقال في ثالث المتقارب والقافيه متدارك

يُذَكِّرُني فَاتِكًا حِلْمُهُ … وَشَيٌّ من النَدِّ فيه اسْمُهُ
ولستُ بناسٍ ولكنّنِي … يُجَدِّدُ لي رِيحَهُ شَمُّهُ
واي فَتًى سَلَبَتْنِي المَنُونُ … لم تدرِ ما وَلَدَتْ أُمُّهُ
ولا ما تَضُمُّ الى صَدْرِها … ولو علمت هالها ضَمُّهُ
بِمصر ملوكٌ لهم ماله … ولكنهم ما لَهُمْ هَمُّهُ
فاجود من جودهم بُخْلُهُ … واحمد من حمدهم ذَمُّهُ
واشرف من عيشهم موته … وانفع من وُجْدِهِم عُدْمُهُ
وان مَنِيَّتَهُ عنده … لكالخمرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ
فذاك الذي عَبَّهُ ماؤُهُ … وذاك الذي ذاقَهُ طَعْمُهُ
ومن ضاقت الارض عن نفسه … حَرِيٌّ ان يضيقَ بها جِسْمُهُ

وقال بعد خروجه من بغداد يذكر مصر ومسيره

ولما انهجوت رايت عما مقالى لابن آوى بالنيم ٤

منها

منها ويرثي فاتكا بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلثمايه في اول البسيط والقافيه متراكب

حَتَّامَ نحن نُسَارِي النجمَ في الظُّلَمِ … وما سُرَاهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ
ولا نُحِسُّ باجفانٍ يُحَسُّ بها … فَقْدَ الرُّقَادِ غريبٌ بات لم يَنَمِ
تُسَوِّدُ الشمسُ منا بيضَ اوجهنا … ولا تُسود بيضَ العُذْرِ واللِّمَمِ
وكان حالُهُما في الحُكْمِ واحدةً … لو احتكمنا من الدنيا الى
ونترك الماء لا ينفك من سَفَرٍ … ما سار في الغيم منه سار في الادم
لا ابغضُ العيسَ لكني وقيت بها … قلبي من الحزن او جسمي من السَّقَمِ
طردتُ من مصر ايديها بارجلها … حتى مَرَقْنَ بها من جَوْشَ والعلم
تَبْرِي لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً … تُعَارِضُ الجُدُلَ المُرْخاةَ باللُّجُمِ
في غِلْمَةٍ اخطروا ارواحهم ورضوا … بالقين رِضَى الايْسَارِ بالزَّلَمِ
تبدو لنا كُلَّمَا أَلْقَوا عَمَايِمَهُمْ … عَمَايِمٌ خُلِقَتْ سُودًا بلا لُثُمِ
بيضُ العوارض طَعَّانون من لحقوا … من الفوارس شَلَّالون للنَّعَمِ
قد بلغوا بقناهم فوق طاقتها … وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان انفسهم … من طيبهن به في الاشهر الحرم
ناشوا الرماحَ وكانت غيرَ ناطقةٍ … فعلموها صِيَاحَ الطير في البُهَمِ
تَخْدِي الرِّكَابُ بنا بِيضًا مشافرها … خُضْرًا فَرَاسِنُهَا في الرُّغْلِ واليَنَمِ
معكومةً بسياط القوم نضربها … عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
واين مَنْبِتُهُ من بعد مَنْبِتِهِ … ابي شجاعٍ قريع العُرْبِ والعجم
لا فاتكٌ آخرٌ في مصر نقصده … ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحيا في شيم … امسى تشابهه الاموات في الرمم

حكم

م

عدمته وكاني سرت اطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت ... الى من اختضبت اخفافها بدم
اسيرها بين اصنام اشاهدها ... ولا اشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت واقلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به ... فانما نحن للاسياف كالخدم
اسمعتني ودوائي ما اشرت به ... فان غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... اجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم ان العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو الى التهم
فلم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال وان كانوا ذوي رحم
فلا زيارة الا ان تزورهم ... ايد نشأن مع المصقولة الخذم
من كل قاضبة بالموت شفرته ... ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللوم في الايدي ولا الكزم
هون على بصر ما شق منظره ... فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته ... شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تضمره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ... واعوز الصدق في الاخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الالم
الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر جسمي على احداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته ... من غير امته في سالف الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة ابا شجاع

من صح

ابن

ابن ركن الدولة وقد دخل اليه وامر بنثر الورد في اول الربيع

والقافيه	متواتر
قد صدق الورد في الذي زعما	انك صيرت نثره ديما
كانما مايج الهواء به	بحر حوى مثل مائه عنما
ناثره الناثر السيوف دما	وكل قول بقوله حكما
والخيل قد فصل الضياع بها	والنعم السابغات والنقما
فليريا الورد ان شكا يده	احسن منه من جودها سلما
فقل له لست خير ما نثرت	وانما عوذت بك الكرما
خوفا من العين ان يصاب بها	اصاب عينا بها يعان عما

اواصح

وجلس ابو الطيب مع ابي العشاير ليلة على الشرب

فساله الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا نفيسة ثم نهض فاستجلسه فجلس فامر له بثمن جارية تحمل اليه فنهض فلطاله الجلوس فجلس فامر له بقود مهرة كانت له فقال له ابن الطوسي الكناتب لا تبرحن الليلة يا ابا الطيب فقال في الوافر المتواتر

قافية	النون
اعن اذني تهب الريح رهوا	ويسري كلما شيت الغمام
ولكن الغمام له طباع	تبجسه بها وكذا الكرام

وتوقف سيف الدولة في الغزاة الصايفه من سنة اربعين على احرف العربي تعرف ان العدو في اربعين الفا فنهيهم اصحابه فقال ابو الطيب ارتجالا في اول الطويل

نزور ديارا ما نحب لها مغنى … ونسيل فيها غير سكانها الاذنا
نقود اليها الاخذات لنا المدى … عليها الكماة المحسنون بها الطنا
ونصفي الذي يكنى ابا الحسن الهوى … ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون اننا … اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا
وانا اذا ما الموت صرح في الوغى … لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه … الينا وقلنا للسيوف هلمنا
وخيل حشوناها الاسنة بعدنا … تكدسن من هنا علينا ومن هنا
ضربن الينا بالسياط جهالة … فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعدي القرى والمس بنا الجيش لمسة … بنار الى ما تشتهي يدك اليمنا
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم … ونحن اناس نتبع البارد السخنا
وان كنت سيف الدولة العضب فيهم … فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا
فنحن الاولى لا تأتلي لك نصرة … وانت الذي لو انه وحده اغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلى … ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى … ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى
وما الخوف الا ما تخوفه الفتى … وما الامن الا ما راه الفتى امنا

واهدي سيف الدولة الى ابي الطيب ثياب ديباج

ورمحا وفرسا معها مهر وكان المهر احسن من الفرس فقال

ثياب كريم ما يصون حسانها … اذا نشرت كان الهبات صوانها
ترينا صناع الروم فيها ملوكها … وتجلو علينا نفسها وقيانها
وما ادخرتها قدرة من مصورها … سوى انها ما انطقت حيوانها
وسمراء يستغوي الفوارس قدها … ويذكرها كراتها وطعانها

ردينية

ردينية تمت وكاد نباتها … يركب فيها زجها وسنانها
وام عتيق خاله دون عمه … راى خلقها من اعجبته فعانها
اذا سايرته باينته وبانها … وشانته في عين البصير وزانها
فاين التي لا تامن الخيل شرها … وشري ولا تعطى سواي امانها
واين التي لا ترجع الرمح خائبا … اذا خفضت يسرى يدي عنانها
وما لي ثناء لا ازال مكانه … فهل لك نعمى لا تراني مكانها

ومد قويق وهو نهر حلب فاحاط بدار سيف الدولة

سبعة ادرع وخرج ابو الطيب من عنده وبلغ الماء صدر فرسه فقال في مشطور الرجز والقافيه متدارك

اذا ضممت الهاء ويجوز اسكانها فيكون متواتر

حجب ذا البحر بحار دونه … يذمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه … ام اشتهيت ان ترى قرينه
ام انتجعت للغنى يمينه … ام زرته مكثرا قطينه
ام جئته مخندقا حصونه … ان الجياد والقنا يكفينه
يا رب لج جعلت سفينه … وعازب الروض توقت عونه
وذي جنون اذهبت جنونه … وشرب كاس اكثرت رنينه
وابدلت غناءه انينه … وضيغم اولجها عرينه
وملك اوطاها جبينه … يقودها مسهدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه … مشرفا بطعنه طعينه
عفيف ما في ثوبه مامونه … شمس تمنى الشمس ان تكونه
ان تدع يا سيف لتستعينه … يجبك قبل ان تتم سينه

وانشد سيف الدولة عند منصرفه من آمد سنة خمس واربعين وثلثمائة في ثاني الكامل والقافية متواتر

هي من قصايد الاربع

الراي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتي اقرانه ... بالراي قبل تطاعن الاقران

لولا العقول لكان ادني ضيغم ... ادني الي شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... ايدي الكماة عوالي المران

لولا سمي سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكن كالاجفان

خاض الحمام بهن حتي ما دري ... امن احتقار ذاك ام نسيان

وسعي فقصر عن مداه في العلي ... اهل الزمان واهل كل زمان

تخذوا المجالس في البيوت وعندهم ... ان السروج مجالس الفتيان

وتوهموا اللعب الوغي والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان

قاد الجياد الي الطعان ولم يقد ... الا الي العادات والاوطان

كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه علي الاحزان

ان خليت ربطت باداب الوغي ... فدعاؤها يغني عن الارسان

في جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالاذان

يرمي بها كل البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان

فكان ارجلها بتربة منبج ... يطرحن ايديها بحصن الران

حتي عبرن بارسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان

يقمصن في مثل المدي من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان

ركض

ركض الامير وكاللجين حبابه ... وثني الاعنة وهو كالعقيان

فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبني السفين له من الصلبان

وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الالوان

تاتي بما سبت الخيول كانها ... تحت الحسان مرابض الغزلان

بحر تعود ان يذم لاهله ... من دهره وطوارق الحدثان

فتركته واذا اذم من الوري ... راعاك واستثني بني حمدان

المخفرين بكل ابيض صارم ... ذمم الدروع علي ذوي التيجان

متصعلكين علي كثافة ملكهم ... متواضعين علي عظيم الشان

يتقيلون ظلال كل مطهم ... اجل الظليم وربقة السرحان

خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... واذل دينك سائر الاديان

وعلي الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الامكان

والطرق ضيقة المسالك بالقنا ... والكفر مجتمع علي الايمان

نظروا الي زبر الحديد كانما ... يصعدن بين مناكب العقبان

وفوارس يحيي الحمام نفوسها ... فكانها ليست من الحيوان

ما زلت تضربهم دراكا في الذري ... ضربا كان السيف فيه اثنان

خص الجماجم والوجوه كانما ... جاءت اليك جسومهم بامان

فرموا بما يرمون عنه وادبروا ... يطاون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمهند ومثقف وسنان

حرموا الذي املوا وادرك منهم ... اماله من عاد بالحرمان

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر ... شغلته مهجته عن الاخوان

هيهات عاق عن العود قواضب ... كثر القتيل بها وقل العاني

ومُهَذَّبٌ أمَرَ المنايا فيهم ... فأطَعْنَهُ في طاعة الرحمن
تدسوّدت شجر الجبالِ شعورهم ... فكانِ فيه مُسِفَّةُ الغِربان
وجري علي الورَقِ النجيعُ القاني ... فكانهُ النَّارنجُ في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن اذا التقا الجمعان
تلقي الحُسام علي جراءة حدِّهِ ... مِثلَ الجَبانِ بكف كل جبان
رفعتْ بك العربُ العمادَ وصيرت ... قِمَمَ الملوك مواقدَ النيران
أنسابُ فخرهم اليك وانما ... انساب اصلهم الي عدنان
يامَن يقتِلُ من اراد بسيفه ... اصبحتُ مِن قتلاك بالاحسان
فاذا رايتُك حال دونك ناظري ... واذا امدحتُك حار فيك لساني

وقال وهو اول ما قاله في الاول من البسيط والقافيه مترالب

ابلي الهوي اسفا يوم النوي بدني ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا ... اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفي بجسمي نحولا انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال ايضا في صباه ارتجالا على لسان بعض التنوخيه وقد ساله من المتقارب والقافيه متواتر

قُضاعةُ تعلم انى الفتى الذى ... ادّخرتُ لصرفِ الزمانِ
ومَجدِى يدل بنى خِندِفٍ على ... ان كل كريم يمانى
انا ابن اللقاءِ انا ابن السخاءِ ... انا ابن الضِرابِ انا ابن الطعان
انا ابن الفيافى انا ابن القوافى ... انا ابن السروج انا ابن الرِعانِ
طويلُ النجادِ طويلُ العمادِ ... طويلُ القناة طويلُ السِنانِ
حديد اللحاظ حديد الحفاظ ... حديدُ الحُسامِ حديدُ الجنان

يسابق سيفي منايا العباد ... اليهم كانهما في رهان
يري حدُّه غامضاتِ القلوب ... اذا كنتُ في هبوة لا اراني
ساجعلهُ حكمًا في النفوس ... ولو ناب عنه لساني كفاني

وقال ايضا في ثاني البسيط والقافيه متواتر

كتمتُ حبك حتي منك تكرمةً ... ثم استوي فيك اسراري واعلاني
كانه زاد حتي فاض عن جسدي ... فصار سُقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالا وقد عرض عليه الحسين علي بن ابراهيم التنوخي كاسا كانت بيده فيها شراب اسود في اول الوافر والقافيه متواتر

اذا ما الكاسُ ارعشتِ اليدين ... صحوتُ فلم تحُل بيني وبيني
هجرتُ الخمر كالذهبِ المُصفّى ... فخمري ماءُ مُزنٍ كاللجين
اغارُ من الزجاجة وهي تجرى ... على شَفَةِ الامير ابى الحسين
كانّ بياضها والراح فيها ... بياضٌ مُحْدِقٌ بسوادِ عينِ
اتيناه نطالبهُ برفدٍ ... فطالبَ نفسهُ منهُ بدَيْنِ

وسار بدر بن عمار الى الساحل ولم يسر ابو الطيب معه فبلغه ان الاعور بن الكروس كتب الى بدر يذكر له انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك ثم عاد بدر الى طبرية فضربت له قباب عليها امثلة من تصاوير

فقال ابو الطيب في اول الكامل والقافيه متدارك

الحب ما منع الكلام الالسنا ... والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى ... من غير جرم واصلي صلة الضنا

هذه من اوسط قصايده

بنا فلو حليتنا لم تدر ما … الواننا مما امتقعن تلونا
وتوقدت انفاسنا حتى لقد … اشفقت تحترق العواذل بيننا
افدي المودعة التي ابتعتها … نظرا فرادى بين زفرات ثنا
انكرت طارقة الحوادث مرة … ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي … فيها ووقتيَّ الضحى والموهنا
ووقفت منها حيث اوقفني الندى … وبلغت من بدر بن عمار المنا
لابي الحسين جدا يضيق وعاؤه … عنه ولو كان الوعاء الازمنا
وشجاعة اغناه عنها ذكرها … ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
نيطت حمايله بعاتق محرب … ما كر قط وهل يكر وما انثنا
فكانه والطعن من قدامه … متخوف من خلفه ان يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه … فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته … فيظل في خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قد … واستقرب الاقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده … ثوبا اخف من الحرير والينا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه … يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد … فكان ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الافهام عن ادراكه … مثل الذي الافلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه … من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا … قفلت اليها وحشة من عندنا
ارج الطريق فما مررت بموضع … الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها … مدت محيية اليك الاغصنا

سلكت

سلكت تماثيل القباب الجن من … شوق بها فادرن فيك الاعينا
طربت مراكبنا فخلنا انها … لولا حياء عاقها رقصت بنا
اقبلت تبسم والجياد عوابس … يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا … لو تبتغي عنقا عليه امكنا
والامر امرك والقلوب خوافق … في موقف بين المنية والمنى
فعجبت حتى ما عجبت من الظبى … ورايت حتى ما رايت من السنا
اني اراك من المكارم عسكرا … في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما اتيت على النوى … ولما تركت مخافة ان تفطنا
اضحى فراقك لي عليه عقوبة … ليس الذي قاسيت منه هينا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها … لتخصني بعطية منها انا
وانه المشير عليك في بضلة … فالحر ممتحن باولاد الزنا
واذا الفتى طرح الكلام معرضا … في مجلس اخذ الكلام اللذ عنا
ومكايد السفهاء واقعة بهم … وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فانها … ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود اذا لقيتك راضيا … رزء اخف علي من ان يوزنا
امسى الذي امسى بربك كافرا … من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها … فاعاضهاك الله كيلا تحزنا

وكان عند بدر جالسا فهم بالانصراف فساله الجلوس فقال في الثاني من الكامل والقافية متواتر

يا بدر انك والحديث شجون … من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتى لو تكون امانة … ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض جالس ... فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي وهو يتقلد قضا انطاكيه في اول البسيط والقافيه متراكب

افاضل الناس اغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وانما نحن في جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي اذا جيت في استفهامها بمن

لا اقتري بلدا الا على غرر ... ولا امر بخلق غير مضطغن

ولا اعاشر من املاكهم احدا ... الا احق بضرب الراس من وثن

اني لاعذرهم مما اعنفهم ... حتى اعنف نفسي فيهم واني

فقر الجهول بلا قلب الى ادب ... فقر الحمار بلا راس الى رسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا اعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس اتقيه بها ... كيما يرى اننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت اعربها ... فيهتدى لي فلم اقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن

لله حال ارجيها وتخلفني ... واقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم ... قصايدا من اناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة ... اذا تنوشدن لم يدخلن في اذن

فلا احارب مدفوعا على جدر ... ولا اصالح مغرورا على دخن

مخيم الجمع بالبيداء يصهره ... حر الهواجر في صم من الفتن

القى الكرام الاولى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن

فهن في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالمجد والمنن

قاض اذا التبس الامران عن له ... راي يخلص بين الماء واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن

شرابه النشح لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القايل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن

الفاصل الحكم عي الاولون به ... ومظهر الحق للساهي على الذهن

افعاله نسب لو لم يقل معها ... جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيرت اول الدنيا واخرها ... اباؤه من مغار العلم في قرن

كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا ... وكان فهمهم ايام لم يكن

الخاطرين على اعدائهم ابدا ... من المحامد في اوقى من الجنن

للناظرين الى اقباله فرح ... يزيل ما بجباه القوم من غضن

كان مال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بارض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر سوى ما ليس بالحسن

مذ احتبيت بانطاكية اعتدلت ... حتى كان ذوي الاوتار في هدن

ومذ مررت على اطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

اخلت مواهبك الاسواق من صنع ... اغنى نداك عن الاعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة … وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه هيبة لم يؤتها بشر … وذا اقتدار لسان ليس في المنن
فمر وأوم تطع قدست من جبل … تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح ابا سهل سعيد ابن عبد الله بن الحسن الانطاكي في ثاني البسيط والقافية متواتر

قد علم البين منا البين اجفانا … تدمي والف في ذا القلب احزانا
امللت ساعة سار واكتف معصمها … ليلبث الحي دون السير حيرانا
ولو بدت لاتاهتهم فحجبها … صون عقولهم من لحظها صانا
بالواخذات وحاديها وبي قمر … يظل من وخدها في الخدر حشيانا
اما الثياب فتعري من محاسنه … اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا
يضمه المسك ضم المستهام به … حتى يصير على الاعكان اعكانا
قد كنت اشفق من دمعي على بصري … فاليوم كل عزيز بعدكم هانا
تهدي البوارق اخلاف المياه لكم … وللمحب من التذكار نيرانا
اذا قدمت على الاهوال شيعني … قلب اذا شيت ان يسلاكم خانا
ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني … ولا اعاتبه صفحا واهوانا
وهكذا كنت في اهلي وفي وطني … ان النفيس غريب حيثما كانا
محسد الفضل مكذوب على اثري … القى الكمي ويلقاني اذا حانا
لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا … ولا ابيت على ما فات حسرانا
ولا اسر بما غيري الحميد به … ولو حملت الي الدهر ملآنا
لا يجذبن ركابي نحوه احد … ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعت ركبت الناس كلهم … الى سعيد ابن عبد الله بعرانا

فالعيس

فالعيس اعقل من قوم رايتهم … عما يراه من الاحسان عميانا
ذاك الجواد وان قل الجواد له … ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا … فلو اصيب بشيء منه عزانا
خف الزمان على اطراف انمله … حتى توهمن للازمان ازمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به … والسيف والضيف رحب البال جذلانا
تخاله من ذكاء القلب محتميا … ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة … في جوده وتجر الخيل ارسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم … كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فانهم … في قومهم مثلهم في الغر عدنانا
ما شيد الله من مجد لسالفهم … الا ونحن نراهم فيهم الانا
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا … في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كان السنهم في النطق قد جعلت … على رماحهم في الطعن خرصانا
كانهم يردون الموت من ظماء … او ينشقون من الخطي ريحانا
الكائنين لمن ابغي عداوته … اعدى العدى ولمن آخيت اخوانا
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا … ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا
وانفس يلمعيات تحبهم … لها اضطرارا ولو اقصوك شنانا
الواضحين ابوات واجبنة … ووالدات والبابا واذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه … ان الليوث تصيد الناس احدانا
وواهبا كل وقت وقت نائله … وانما يهب الوهاب احيانا
انت الذي سبك الاموال مكرمة … ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك اذا اخليت مرتقبا … لم تات في السر ما لم تات اعلانا

خوانا

شنانا

لا استزيدك فيما فيك من كرم ... انا الذي نام ان نبهت يقظانا

فان مثلك باهيت الكرام به ... ورد سخطا علي الايام رضوانا

وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم ... قدرا وارفعهم في المجد بنيانا

قد شرف الله ارضا انت ساكنها ... وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقال وابو محمد ابن طغج يشرب وهو عنده فاقبل الليل

زال النهار ونور منك يوهمنا ... ان لم يزل وجنح الليل اجنان

فان يكن طلب البستان يمسكنا ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال ارتجالا في بطيخة الند التي احضرها ابو العشاير في اول المنسرح والقافيه مترادف

ما انا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران

يشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس ليوم الطعان

وكل نجلاء لها صايك ... يخضب ما بين يدي والسنان

وقال بمصر وقد بلغه ان قوما نعوه بحلب في مجلس سيف الدوله في ربيع الاخر سنة سبع واربعين وثلثمايه

بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن

اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

لا تلق دهرك الا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يديم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفايت الحزن

مما اضر باهل العشق انهم ... هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا

تفنى عيونهم دمعا وانفسهم ... في اثر كل قبيح وجهه حسن

تحملوا

تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين علي اليوم مؤتمن

ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن

يا من نعيت على بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن

كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن

قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

رايتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر على مرعاكم اللبن

جزاء كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن

وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن

فغادر الهجر ما بيني وبينكم ... يهماء تكذب فيها العين والاذن

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسال الارض عن اخفافها الثفن

اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا اقيم على مال اذل به ... ولا الذ بما عرضي به درن

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وان بليت بود مثل ودكم ... فانني بفراق مثله قمن

ابلى الاجلة مهري عند غيركم ... وبدل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام ابي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن

وان تاخر عني بعض موعده ... فما تاخر امالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال ايضا بمصر ولم ينشدها كافورا في جمادي الاولى من السنة في اول الخفيف والقافيه

هذه من المختارات

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شانه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا
وكانا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه ما اعانا
كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من ان نتعادي فيه وان نتفانا
غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الا نفس سهل فيها اذا هو كانا

وكان الاستاذ اصطنع شبيب ابن جرير العقيلي وولاه عمان والبلقاء وما يليهما من البر والجبال

نعلت منزلته وزادت رتبته واشتدت شوكته وغزي العرب ومشايتها بالسماوة وغيرها فاجتمعت العرب عليه وكثرت حوله وطمع في الاسود وانف من طاعته فسولت له نفسه اخذ دمشق والعصيان بها فسار الى دمشق في عشرة آلف فارس فقاتله سلطانها واهلها واختلف الناس في قتله ولم يصح لاحد كيف قتل وانهزم اصحابه فقال ابو الطيب وانشدها للاستاذ في يوم السبت لست خلون من جماذي الاخرة

سنة ثماني واربعين وثلثمايه في ثالث الطويل والقافيه

هذه من المختارات

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من اعدائك القمران
ولله سر في علاك وانما كلام العدي ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعداء بعد الذي رات قيام دليل او وضوح بيان
رات كل من ينوي لك الغدر يبتلي بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا علي العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وانت يمان
فان يك انسان مضي لسبيله فان المنايا غاية الحيوان
وما كان الا النار في كل موضع تثير غبارا في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه وموتا يشتهي الموت كل جبان
نفي وقع اطراف الرماح برمحه ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شواته معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الاقران حتى قتلته باضعف قرن في اذل مكان
اتته المنايا في طريق خفية علي كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه علي ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه علي غير منصور وغير معان
ودي ما جني قبل المبيت بنفسه ولم يده بالجامل العكنان
اتمسك ما اوليته يد عاقل وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة ويركب للعصيان ظهر حصان
ثني يده الاحسان حتى كانها وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب شبيب واوفي من تري اخوان

قضى الله يا كافور انك اول … وليس بقاض ان يرى لك ثاني
فمالك تختار القسي وانما … عن السعد يرمي دونك الثقلان
ومالك تعنى بالاسنة والقنا … وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده … وانت غني عنه بالحدثان
ارد لي جميلا جدت او لم تجد به … فانك ما احببت في اتاني
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه … لعوقه شي عن الدوران

ولما نظر الى لوم الاسود قال ولم ينشدها احد

لو كان ذا الآكل ازوادنا … ضيفا لاوسعناه احسانا
لكننا في العين اضيافه … يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طرقنا … اعانه الله وايانا

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الجداعي بعد هربه
من مصر وذلك انه هرب في سنة خمسين واجتاز ببلبيس
وبها عبد العزيز القيسي من قيس غيلان فاضافه واكرمه
وسيره فقال يمدحه في ثاني الطويل

والقافيه متواتر

جزى عربا امست ببلبيس ربها … بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن غيلان ساهرا … جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص بها عبد العزيز بن يوسف … فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زان في عيني اقصى قبيلة … وكم سيد في حلة لا يزينها

وقال يمدح عضد الدوله في اول الوافر

مغاني الشعب طيبا في المغاني … بمنزلة الربيع من الزمان

ولكن

ولكن الفتى العربي فيها … غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها … سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى … خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيه … على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني … وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي … دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه … باشربة وقفن بلا اوان
وامواه يصل بها حصاها … صليل الحلي في ايدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني … لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف … به النيران ندي الدخان
يحل به على قلب شجاع … ويرحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال … يشيعني الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها … اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام … اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا … وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني … اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي … وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع … سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق … الى من ماله في الناس ثاني
لقد علمت نفسي القول فيهم … كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت … وليس لغير ذي عضد يدان

وهو القصعة
بفتح النون والبا والدال المهملة قصبة كورة سابور

ولا قبضٌ على البيض المواضي … ولا حظٌّ من السمر اللدان
دعتهُ بموضع الاعضا منها … ليوم الحرب بكرٍ او عوان
فما يُسمى كفنّاخسرُ مُسمي … ولا يكني كفنّاخسر كاني
ولا تحصى فضايله بظنٍّ … ولا الاخبار عنه ولا العيان
أروضُ الناس من تُربٍ وخوفٍ … وارض ابي شجاعٍ من امان
يُذمُّ على اللصوص لكل تجرٍ … ويضمنُ للصوارم كل جاني
اذا طلبت ودايعهم ثقاتٍ … دفعن الى المحاني والرعان
فباتت فوقهن بلا صحابٍ … تصيح بمن يمرّ اما تراني
رُقاهُ كل ابيض مشرفيٍّ … لكل اصمّ صِلٍّ أفعوان
وما يرقى لهاهُ من نداه … ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمّريٌّ … يحضّ على التباقي في التفاني
بضربٍ هاج اطراب المنايا … سوى ضرب المثالث والمثاني
كان دم الجماجم في العناصي … كسى البلدان ريش الحيقطان
فلو طُرحت قلوب العشق فيها … لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلي هزبرٍ … كشبليه ولا مهري رهان
اشدّ تنازعا لكريم اصلٍ … واشبه منظرا اباً بهجان
واكثر في مجالسه استماعا … فلانٌ دقّ رمحا في فلان
واول رايةٍ راي المعالي … فقد علقابه قبل الاوان
واول لفظةٍ فهما وقالا … اغاثة صارخ او فكّ عان
وكنتَ الشمس تبهر كل عين … فكيف وقد بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يُحيى … بضوئهما ولا يتحاسدان

رواية

وله

ولا ملكًا سوى ملك الاعادي … ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدوٍّ كاثراه … له ياءي حروف انيسيان
دعاءٌ كالثناء بلا رياءٍ … يوديه الجنان الى الجنان
فقد اصبحتُ منه في فرندٍ … واصبح منك في عضبٍ يماني
ولولا كونكم في الناس كانوا … هُراءً كالكلام بلا معاني

وله في عبد العزيز الجداعي قبل رحيله عن مصر

لين مر بالفسطاط عيشي لقد حلا … بعبد العزيز الماجد الطرفين
فتى زان قيسا بل معدا فعاله … وما كل سادات الشعوب تزين
تناول ودي من بعيد فناله … جري سابقا في المجد ليس يرين

تمام

وله الى الضب الشاعر من اول الخفيف والقافية

اي شعر نظرت فيه لصب … اوحد ماله علي الدعون
كل بيت يجي يبرز فيه … لك من جوهر الفصاحة لون
بالك الويل ليس يعجز سوى … رجل حشو جلده فرعون
انا في عينك الظلام كما ان … بياض النهار عندك جون

وله في جعفر ابن الحسن من ثالث المتقارب

اتظعن يا قلب مع من ظعن … حبيبين اندب نفسي اذن
ولم لا تصاب وحرب البسوس … بين جفوني وبين الوسن
وهل انا بعدكما عايش … وقد بنت عني وبان السكن
فدى ذلك الوجه بدر الدجى … وذاك التثني تثني الغصن
فما للفراق وما للجميع … وما للرياح وما للدمن
كان لم يكن بعد ما كان لي … كما كان لي بعد ان لم يكن

ولم يسقني الراح ممزوجة ... بماء اللثى لا بماء المزن

لها لون خديه في كفه ... وريحك يا جعفر ابن الحسن

كان المحاسن غارت عليك ... فسلت لديك سيوف الفتن

فلم يرك الناس الا غنوا ... برؤياك عن قول هذا ابن من

ولو قصد الطفل في طيء ... لشارك قاصده في اللبن

فما البحر في البر الا يداك ... وما الناس في الناس الا اليمن

قافية الها

وقال وقد ذكر سيف الدولة جدا بي في اول الخفيف **والقافيه متواتر**

اغلب الحيزين ما كنت فيه ... وولي النماء من تنميه

ذا الذي انت جده وابوه ... دنية دون جده وابيه

واراد ابو العشاير سفرا فقال ابو الطيب عند وداعه ارتجالا في ثاني المنسرح

الناس ما لم يروك اشباه ... والدهر لفظ وانت معناه

والجود عين وفيك ناظرها ... والباس باع وفيك يمناه

افدي الذي كل مازق حرج ... اغبر فرسانه تحاماه

اعلى قناة الحسين اوسطها ... فيه واعلى الكمي رجلاه

تنشد اثوابنا مدائحه ... بالسن ما لهن افواه

اذا مررنا على الاصم بها ... اغنته عن مسمعيه عيناه

سبحان من خار للكواكب بالبعد ... ولو نلن كن جدواه

لو كان ضوء الشموس في يده ... لضاعه جوده وافناه

يا راحلا

يا راحلا كل من يودعه ... مودع دينه ودنياه

ان كان فيما نراه من كرم ... فيك مزيد فزادك الله

فقيل لابي العشاير ما تعرف الا بكنيتك وما كناك فيها

فقال ارتجالا

قالوا الم تكنه فقلت لهم ... ذلك عي اذا وصفناه

لا يتوقى ابو العشاير من ... ليس معاني الورى بمعناه

افرس من تسبح الجياد به ... وليس الا الحديد امواه

وقال في كافور يهنيه وقد انتقل الى دار ابن طولون **في البسط الاول**

احق دار بان تدعى مباركة ... دار مباركة الملك الذي فيها

واجدر الدور ان تسقى بساكنها ... دار غدا الناس يستسقون اهليها

هذي منازلك الاخرى نهنئها ... فمن يمر على الاولى يسليها

اذا حللت مكانا بعد صاحبه ... جعلت فيه على ما قبله تيها

لا تنكر العقل في دار تكون بها ... فان ريحك روح في مغانيها

اتم سعدك من لقاك اوله ... ولا استرد حياة منك معطيها

ولما نزل حسمى افسد عليه وردان عبيد له في اول **الوافر والقافية فيه متواتر**

فان تك طيء كانت لئاما ... فالامها ربيعة او بنوه

وان تك طيء كانت كراما ... فوردان لغيرهم ابوه

مررنا منه في حسمى بعبد ... يمج اللؤم منخره وفوه

اشذ بعرسه عني عبيدي ... فاتلفهم ومالي اتلفوه



فان شقيت بايديهم جيادي   لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع فنا خسرو ابن ركن الدولة ابي علي بشيراز في ربيع الاخر وهو اول شعر لقيه به في اول النسوج

اوه بديل من قولتي واها   لمن نأت والبديل ذكراها
اوه من لا ارى محاسنها   واصل واها واوه مرآها
شامية طال ما خلوت بها   تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني   وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية   وليته لا يزال ماواها
كل جريح ترجى سلامته   الا فوادا دهته عيناها
تبل خدي كلما ابتسمت   من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها   جعلته في المدام افواها
في بلد تضرب الحجال به   على حسان ولسن اشباها
لقيتنا والحمول سائرة   وهن در فذبن امواها
كل مهاة كان مقلتها   تقول اياكم واياها
فيهن من تقطر السيوف دما   اذا لسان المحب سماها
احب حمصا الى خناصرة   وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح   لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية   شتوت بالصحصحان مشتاها
ان اعشبت روضة رعيناها   او ذكرت حلة غزوناها
او عرضت عانة مقزعة   صدنا باخرى الجياد اولاها

او عبرت

او عبرت هجمة بنا تركت   تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة   تجر طول القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا   ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رايت الملوك قاطبة   وسرت حتى رايت مولاها
ومن مناياهم براحته   يامرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة   فنا خسر شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة   وانما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا   كما تقود السحاب عظماها
لو فطنت خيله لنائله   لم يرضها ان تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه   اذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح اريحيته   فتسقط الراح دون ادناها
تسر طرباته كرائنه   ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة   قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد   من جود كف الامير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته   اشراق الفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها   ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فواده همم   ملء فواد الزمان احداها
فان اتى حظها بازمنة   اوسع من ذا الزمان ابداها
وصارت الفيلقان واحدة   تعثر احياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك   تسجد اقماره لابهاها
الفارس المتقي السلاح به   المثني عليه الوغى وخيلاها

لو انكرت من حيائها يده ... في الحرب اثارها عرفناها

وكيف تخفي زيادتها ... ونافع الموت بعض سيماها

الواسع العذر ان يتيه علي ... الدنيا وابنائها وما تاها

لو كفر العالمون نعمته ... لما عدت نفسه سجاياها

كالشمس لا تبتغي بما صنعت ... منفعة عندهم ولا جاها

ولِّ السلاطين من تولاها ... والجأ إليه تكن حديّاها

ولا تغرنك الامارة في ... غير امير وان بها باها

مبتسم والوجوه عابسة ... سلم العدي عنده كهيجاها

الناس كالعابدين الهة ... وعبده كالموحد اللاها

قافية الياء

وقال يمدح كافورا وهو اول شعر لقيه به بعد فراقه سيف في جمادي الاولي سنة ست واربعين وثلاث مايه

كفي بك داءً ان تري الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا

تمنيتها لما تمنيت ان تري ... صديقا فاعيا او عدوا مداجيا

اذا كنت ترضي ان تعيش بذلة ... فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة ... ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

فما ينفع الاسد الحيا من الطوي ... ولا تتقي حتي تكون ضواريا

حببتك قلبي قبل حبك من ناي ... وقد كان غدارا فكن لي وافيا

واعلم ان البين يشكيك بعده ... فلست فوادي ان رايتك شاكيا

فان دموع العين غدر بربها ... اذا كن اثر الغادرين جواريا

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذي ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

والنفس

وللنفس اخلاق تدل علي الفتي ... اكان سخاء ما اتي ام تساخيا

اقل اشتياقا ايها القلب ربما ... رايتك تصفي الود من ليس جازيا

خلقت الوفا لو رحلت الي الصبي ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولكن بالفسطاط بحرا ازرته ... حياتي ونصحي والهوي والقوافيا

وجردا مددنا بين اذانها القنا ... فبتن خفافا يتبعن العواليا

تماشي بايد كلما وافت الصفي ... نقشن به صدر البزاة حوافيا

وتنظر من سود صوادق في الدجي ... يرين بعيدات الشخوص كما هيا

وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجات الضمير تناديا

تجاذب فرسان الصباح اعنة ... كان علي الاعناق منها افاعيا

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها وماقيا

نجوز عليها المحسنين الي الذي ... نري عندهم احسانه والاياديا

فتي ما سرينا في ظهور جدودنا ... الي عصره الا نرجي التلاقيا

ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات الا عذاريا

يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فان لم تبد منهم اباد الاعاديا

ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تايقا ... اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

لقيت المروري والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده ... وكل سحاب لا اخص الغواديا

يدل بمعني واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

اذا كسب الناس المعالي بالندي ... فانك تعطي في نداك المعاليا



وغير كثير أن يزورك راجل … فيرجع ملكا للعراقين واليا
فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا … لسائلك الفرد الذي جاء عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب … يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى … ولكن بأيام أشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا … وأنت تراها في السماء مراقيا
لبست لها كدر العجاج كأنما … ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا
وقدت إليها كل أجرد سابح … يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك آمرا … ويعصي إن استثنيت أو كنت ناهيا
وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا … ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا
كتائب ما انفكت تجوس عمائرا
من الأرض قد جاست إليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت
سنابكها هاماتهم والمغانيا
وأنت الذي تغشى الأسنة أولا … وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا
إذا الهند سوت بين سيفي كريهة … فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو رآك لنسله … فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا
مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه … ونفس له لم ترض إلا التناهيا
دعته فلباها إلى المجد والعلى … وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فأصبح فوق العالمين يرونه … وإن كان يدنيه التكرم نائيا

ودخل عليه بعد أن أنشده هذه القصيدة فتبسم إليه الأسود ونهض فرأى شقوقا برجليه ورما في النعل فقال في … والقافية كالذي قبلها

أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا … وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلافا وغدرا وخسة … وجبنا أشخصا لحت لي أم مخازيا

تظن

تظن ابتساماتي رجاء وغبطة … وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل إنني … رأيتك ذا نعل وإن كنت حافيا
وإنك لا تدري ألونك أسود … من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه … ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا … بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما أنا منشد … وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيرا أفدت فإنني … أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة … ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال أيضا يمدح سيف الدولة في ثاني الكامل

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له … خير الخلائف والأنام سمي
أوما ترى صفين كيف أتيتها … فانجاب عنها العسكر الغربي
فكأنه جيش ابن حرب رعته … حتى كأنك يا علي علي

تم شعر أبي الطيب بزياداته والحمد لله كما هو أهله

نقلت هذا الديوان من نسختين إحداهما بخط رجا ابن الحسن بن المرزبان وقد صححت على عدة أصول أحدها مقروءة على أبي الطيب ومقروءة أيضا على ابن جني وفيها تصحيحات بخط يده والأخرى على كل قصيد ومقطوع منها خط المتنبي صح وقابلت بها ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها الأصلين المنقول منها أحد الأصول الثلاثة بخط علي ابن عبد الرحيم السلمي الرقي وهي منقولة من خط الأرزني وكان في أول نسخة الأرزني بخطه قرأ على ابن حمزة البصري

سالت ابي الطيب احمد ابن الحسين المتنبي عن مولده
فقال ولدت بالكوفة في كنده سنة ثلاث وثلاثمايه
وهذا علي جهة التقريب لا التحقيق ونشات بالباديه
والشام وقال ابو الطيب الشعر صبيًا فمن اول قوله في الصبي

وفرق الهجر بين الجفن والوسن		ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني

وقد عارض الرقي بنسخته عدة اصول احدها نسخة علي
ابن الساربان الكاتب والاصل الثاني المعارض به نسخة
الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير المصري وقد
اعتنى بتصحيحها غاية الاعتنى وصحح علي كل موضع
اختلفت الرواية فيه والاصل الثالث نسخة عتيقة
عليها عدة طبقات منقولة من خط الربعي وبذلت الوسع
في ذلك فصحت بحمد الله ومنه وكتب عبد العزيز بن عبد
الرحمن بن مكي البزاز البغدادي بمدينه دمشق حرسها
الله في شهور سنة خمس عشرة وستمايه حامدا لله علي
نعمه ومصليا علي رسوله محمد واله وصحبه ومسلما وكان
في اخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوبا في اخر نسخة السماع
ما صورته وحكايته وكان في اخر نسخة علي بن عيسى الربعي
الذي عارضت به هذه النسخة بخطه اني قابلت به
خمسة عشر نسخة وعولت علي كتاب ابي حمزة لانه وافق
حفظي من بينها وذكر علي بن حمزه ان القصيدة الكافيه اخر
قصيدة قالها ابو الطيب قال وكتبتها والذي قبلها منه

بواسط

بواسط يوم السبت لثلاث عشر ليلة بقين من شهر رمضان
سنة اربع وخمسين وسار عنها فقتل بنيرع قتلته بنوا
اسد وابنه واحد غلمانه واخذوا ماله يوم الاربعا
للثلاثين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فاتك ابن
ابي الجهل بن فراس ابن بزار وكان من قوله له فنحا لهذه
اللحية يا سباب وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبة ابن يزيد
العتبي الذي هجاه المتنبي بقوله ما انصف القوم ضبه وهي
من سخيف شعره فكان سبب قتله وذهب دمه فرغا
وقال في نسخة اخري انه سار من حضرة عضد الدولة
ومعه خيل مختاره ومطايا منتخبة موقره بالعين والورق
وفاخرة الكسي وظرايف التحف وغرايب الالطاف نفد
السير بنفسه وعبيده وعين اعدايه ترمقه واخباره
الي كل بلد تسبقه حتي كان بجبال الصافيه من الجانب
الغربي من سواد بغداد عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي
في عدة من اصحابه فاغتاله هناك وقتله وابنه محسدا
وغلاما له يدعي مفلحا واخذ جميع ما كان معه لست
ليال بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثمايه
ووجدت في اول نسخة علي ابن عيسي انه ولد ابو الطيب
احمد ابن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في كنده سنة
ثلاث وثلاثمايه علي التقريب لا علي التحقيق ونشات بالباديه
والشام وقال الشعر في صباه فمن اول قوله مما نسخ من نسخته

٢وقد



وقرات عليه ابلي الهوي اسفاو ذكر بعده قال وقدم برجلين
قد قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من كبره فقال لهما
لقد اصبح الجرذ المتسعمر صريع المنايا اسير العطب
رماه الكناني والمالكي بتلاه للوجه فعل العرب كلا
الرجلين اتلى قتله فايهما غل حر السلب وايهما كان من
خلفه فان به عضة في الذنب ولم يكن علي بن عيسى
يروي هذه القطعة و وجدت في اخر النسخة ايضا
لست ادري بخط من هو وله عند اجتيازه برامهرمز
الي ابي الفضل عبد الرحمن بن الحسين الغندجاني جواب
كتاب عن

اين حم بعد التناي قرب ولم اجد … من الوصل مايشفي الفواد من الوجد
ولم يكتحل عيناي منك بنظرة … يعود بها نحس الفراق الى سعد
فلي لحظات في الفواد بمقلة … من الشوق ترميكم كانكم عندي
اذا هاج ما في القلب للقلب وحشة … فزعت الي امر التذكر من بعدي

وانا استغفر الله عز وجل من جميع
السقط في هذا الديوان وانيب اليه
سبحانه وكان الفراغ منه اي نظمه
في صفر سنة تسع واربع مايه

وكان الفراغ
الاثنين ثالث ذي
خمس وستين والف

تم بحمد الله
الله تعالى
وعونه

من نسخه نهار
الجمعه من شهور سنة
وحسبنا الله ونعم الوكيل

